



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي



مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة ثانية ماستر
الدعوة والإعلام.
مقياس التجديد والمجددون

السنة الدراسية: 1445/1446 هـ الموافق لـ 2024/2025 م

إعداد: دفايزة فرحاتي

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

عنوان الماستر: ماستر الدعوة والإعلام

السداسي: الثالث

اسم الوحدة: وحدة التعليم الاستكشافية

اسم المادة: التجديد والمجددون

الرصيد: 01

المعامل: 01

أهداف التعليم:

1/ الاطلاع على ثقافة العصر في إطار وضع المسلمين الحالي.

2/ إدراك ضرورة تفعيل قيم العيش الانساني المشترك وبالتالي بناء جسور التواصل مع الآخر المذهبي والملي على اعتبار تقاسم مسؤولية تدبير الشأن العام المحلي والدولي من الناحية الثقافية والمعرفية.

3/ الوصول الى صياغة أجوبة حقيقية لراهن المسلمين انطلاقا من الأسئلة الجيدة المعبرة عن تشخيص واقعي جيد.

4/ الوقوف على أزمة العقل المسلم في تنزيل الوحي من خلال المعطيات الجديدة للمسلمين والتي تختلف عن سبقتهم.

المعارف المسبقة المطلوبة:

أعلام الدعوة – رواد الاصلاح – فكر اسلامي

محتوى المادة:

1- مدخل مفاهيمي

- المقصود بالفكر الاسلامي المعاصر (مبررات التسمية)

- وقفة مع المعاصرة (بيان اختلاف اسئلة الراهن)

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.

- محورية المفكر والمعطيات في الفكر الاسلامي

2- مفهوم التجديد

- التأصيل الشرعي للتجديد

- مبررات التجديد وآفاقه (الأزمة- الاعتراف – التكامل – الاستيعاب)

- مجالات التجديد وقضاياها (العلوم الشرعية – العلوم الانسانية)

3- سياق الأمة والتجديد

- التجديد في القديم (التجديد الفردي)

- أ/ عمر بن عبد العزيز

- ب/ الأئمة الاربعة الفقهاء

- أبو حامد الغزالي

- التجديد في الراهن (التجديد المؤسسي)

- أ/ مدرسة الحجاز

- ب/ مدرسة المنار

- ج/ مدرسة الاخوان / جماعة النور= النورسي

- د/ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

- ه/ الحركات الاسلامية الاجتماعية

طرق التدريس

يدرس هذا المقياس عن طريق محاضرات يقدمها الأستاذ، فهو عبارة عن معلومات نظرية لكن

ممزوجة بالواقع أي بإسقاط هاته المعلومات على الواقع ومقارنتها بين الوضع الدعوي في القديم وفي

الوقت الحالي وما حدث بينهما من اختلاف باختلاف الواقع والتحديات.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
مكانة المقياس:

مقياس التجديد والمجددون مهم جدا للطبقة العلوم الإسلامية وطلبة تخصص الدعوة والإعلام
بصفة خاصة؛ لأنهم يتعرفون من خلاله على مرونة الشريعة الإسلامية وقدرتها على مواجهة التيارات
الفكرية الحديثة.

فالتجديد في العلوم الإسلامية له دور كبير في خدمة المجتمع، ببيان مميزات أمتنا الإسلامية
وأنها قادرة على النهضة الدينية والعلمية والحضارية، والتجديد يخدم الدعوة الإسلامية ويحقق
ريادتها ويواجه التحديات التي تواجه الحركات الإسلامية في عالمنا المعاصر. فبرغم من الاهتمام
الكبير بمفهوم التجديد، لا يزال هناك نقص كبير في الوضوح والتوافق فيما يتعلق بالمصطلحات
الأساسية والافتراضات التي يقوم عليها هذا المفهوم. ويظهر هذا النقص في تبين العلاقة بين الإسلام
والحدثة أو الإسلام والعولمة والعالمية...إلخ.

فبالتجديد تتضح المفاهيم الصحيحة للدين وتعاليمه، وتظهر شمولية الدين وكماله، وبالتجديد
يعود التوازن الفكري والعقلي إلى الأمة، وبه نستطيع مواجهة التيارات الفكرية الحديثة التي يروج لها
اليوم كالحداثة والتاريخانية والقرآنيون...إلخ. ومن هنا تبرز مكانة هذا المقياس وأهمية خاصة
بالنسبة لطلبة الدعوة والإعلام لأنهم مقبلون على المنابر الدعوية فلا بد لهم من الإطلاقة على مفهوم
التجديد وأهميته والتعرف على أهم المجددون وما لهم وما عليهم، حتى يتمكنوا من إيصال الدعوة
الإسلامية وفق مبادئها الأصيلة.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.

ملخص المقياس

يهدف هذا المقياس إلى تعريف طلبة الدعوة والإعلام بمفهوم مصطلح التجديد في الفكر الإسلامي؛ وذلك بالتعرف أولاً على مفهوم الفكر الإسلامي ومصادره وخصائصه ومقوماته وقضايا الفكر الإسلامي المعاصر الداخلية والخارجية التي فرضت على العالم الإسلامي، ويتعرف أيضاً على منهج المناسب لرد هذه التحديات التي تواجهه.

ثم يتعرف على مفهوم التجديد وتأصيله الشرعي ومشروعيته ومن هو المجدد وماهي الصفات التي يجب أن تتوفر فيه، ومبررات التجديد ومن أين يبدأ ونماذج عنه، ودور التجديد في خدمة الدعوة الإسلامية.

ثم يتعرف الطالب على المجدد وصفاته ومجالات التجديد وقضائيه كالتجديد في التفسير وعلوم الحديث والعقيدة والفقه وأصوله والتجديد في فهم السنة النبوية. كما يتعرف على المجددين الذين برزوا في الأمة الإسلامية منذ القرون الأولى وإلى يومنا هذا وتصنيفهم حسب توجهاتهم.

أهم المراجع في المقياس:

- كتب التراجم والسير
- التجديد والمجددون، أمين الخولي
- اصلاح الفكر الاسلامي، طه جابر العلواني
- بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالمي للفكر الاسلامي
- مشاريع الاشهاد الحضاري، عبد المجيد النجار
- لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، شكيب ارسلان
- العالم الاسلامي في مهب التحولات الحضارية، داوود اوغلو
- الشهود الحضاري للامة-الوسط في عصر العولمة-، عبد العزيز برغوث
- الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، مالك بن نبي
- العمل الديني وتجديد العقل، طه عبد الرحمن + مؤلفاته الأخرى

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

- الازمة الفكرية والحضارية في الواقع العربي الراهن، الحاج محمد ابو القاسم

- سؤال التجديد في الخطاب الاسلامي المعاصر، رضوان زيادة

- اعمال العقل من الرؤية التجزيئية الى الرؤية التكاملية، لؤي صافي

- الأزمة الفكرية ومناهج التغيير، العلواني.

- اشكاليات التجديد، ماجد الغرباوي

- حاضر العالم الاسلامي، لوثروب ستودارد

- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، محمد حسين

- المنطق الكلامي ، حمو النقاري

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

مقدمة:

يُعد مقياس التجديد والمجددون من أهم المقاييس التي يتلقاها الطالب في ميدان العلوم الإسلامية، وبالضبط عند اختياره تخصص الدعوة والإعلام، ويستمد أهميته من كون أن التحديات التي تواجه الداعية تختلف باختلاف الزمان والمكان، وسؤال النهضة والتجديد هو من الأسئلة العميقة الفارقة التي تحير الباحثين والمجتهدين.

والأمة الإسلامية في الوقت الحالي تواجه تحديات مختلفة عما كانت عليه في السابق بسبب التقدم الحاصل في العالم والثورة التكنولوجية الهائلة والتقارب والاتصال مع الآخر المفروض علينا، والفكر الإسلامي ومن يمثله أي المفكر المسلم مطالب بإيجاد الإجابة على مختلف الأسئلة التي تطرح في وقتنا الراهن؟ فما هو التجديد؟ وماهي مجالاته؟ وما هو الفكر الإسلامي؟ وماهي خصائصه؟ في هذه المطبوعة سنحاول أن نقدم الإجابة على كل هاته الأسئلة. وفق الخطة الآتية:

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي إلى الفكر الإسلامي

- ✓ الفكر الإسلامي، مفهومه، مصادره، مقوماته، خصائصه.
- ✓ وقفة مع المعاصرة (بيان اختلاف أسئلة الراهن)
- ✓ قضايا الفكر الإسلامي المعاصر:
 - القضايا التي فرضها الداخل الإسلامي.
 - القضايا الوافدة على الأمة من الخارج.
- ✓ منهجية الدفاع عن الفكر الإسلامي
- ✓ محورية المفكر واتجاهات التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر.

المبحث الثاني: التجديد مفهومه مبرراته مجالاته

- ✓ مفهوم التجديد
- ✓ التأصيل الشرعي للتجديد
- ✓ تعريف المجدد وصفاته
- ✓ مبررات التجديد وآفاقه (الأزمة- الاعتراف – التكامل – الاستيعاب)
- ✓ نماذج عن التجديد
- ✓ تجديد العلوم الشرعية ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية
- ✓ مجالات التجديد وقضاياها (العلوم الشرعية – العلوم الانسانية)

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

■ التجديد في التفسير

■ التجديد في علوم الحديث

■ التجديد في السنة

■ التجديد في الفقه

■ التجديد في العقيدة

المبحث الثالث: المجددون

✓ التجديد في القرون الأولى (التجديد الفردي)

✓ التجديد في القرون المتأخرة مع تصنيفهم حسب توجهاتهم الفكرية.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي إلى الفكر الإسلامي

- ✓ أولاً: لفكر الإسلامي، مفهومه، مصادره، مقوماته، خصائصه.
- ✓ ثانياً: وقفة مع المعاصرة (بيان اختلاف اسئلة الراهن)
- ✓ ثالثاً: قضايا الفكر الإسلامي المعاصر:
 - القضايا التي فرضها الداخل الإسلامي.
 - القضايا الوافدة على الأمة من الخارج.
- ✓ رابعاً: منهجية الدفاع عن الفكر الإسلامي.
- ✓ خامساً: محورية المفكر واتجاهات التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي إلى الفكر الإسلامي

أولاً: لفكر الإسلامي، مفهومه، مصادره، مقوماته، خصائصه.

1/تعريف الفكر الإسلامي:

أ/ الفكر لغة:

جاءت مادة "فكر" في "لسان العرب" بمعنى «إعمال الخاطر في الشيء»¹. وعرفه ابن فارس بأنه

«فكر: الفاء والكاف والراء: تردد القلب في الشيء، يقال: تفكر، إذا ردد قلبه معتبراً، ورجل

فكير: كثير الفكر»².

ب/ الفكر الإسلامي اصطلاحاً:

ويعرف الفكر الإسلامي اصطلاحاً بأنه «كل ما أنتجه المسلمون منذ مبعث الرسول ﷺ إلى اليوم في المعارف الكونية المتصلة بالله سبحانه وتعالى، والعالم والإنسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني لتفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكاً»³. ويعرف أيضاً أنه: «الحكم على الواقع من وجهة نظر الإسلام»⁴. أي أن الفكر الإسلامي هو تفسيرات وقراءات المسلمين منذ القدم للوحين الكتاب والسنة هذه التفسيرات منها الصحيح والخطأ، أي قابلة لتفسيرات أخرى وقابلة للمراجعة والنقد والتقييم...وهي مناسبة للوقائع التي حدثت في ذلك الزمن ومعلوم أن الأحداث والظروف والأماكن تغيرت فهل يعقل أن تبقى نفس الاجتهادات تعالج قضايا عصرنا؟ ومعلوم أنه في وقتنا المعاصر اختلفت الأسئلة التي تواجه الداعية وتواجه العالم الإسلامي. فمن بين الأسئلة التي واجهت الفكر الإسلامي المعاصر هي أزمة العقل وماهي حدوده؟

ماهي علاقة التجديد بالتراث؟ الهوية الثقافية وعلاقتها بالأصالة والمعاصرة، قضية الموقف من الآخر - الحضارة الغربية - ...إلى غير ذلك من الأسئلة.

يقول الترابي عن الفكر الإسلامي: الفكر هو عمل المسلمين يطرأ عليه ما يطرأ على سائر الحادثات ولربما يتساءل المرء هل يتجدد الفكر الديني؟ أليس الدين حقيقة ثابتة لا تتغير من حين

¹ ابن منظور، لسان العرب، 211/11.

² ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط1، 1411هـ-1991م، مادة (فكر)، 4/ 446.

³ محسن عبد الحميد، تجديد الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1995م، ص 18.

⁴ محمد حسين عبد الله، دراسات في الفكر الإسلامي، ص 12، 13.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
إلى حين؟ بلى ذلك حق في شأن حقائق الإسلام ولكن الفكر عمل المسلمين في تفهم الدين، وتفقهه
وذلك كسب بشري يطرأ عليه ما يطرأ على سائر الحادثات من التقادم والبلى والتوالد والتجديد.

مما سبق يتبين أن هناك فرق بين الفكر الإسلامي والإسلام، فالإسلام هو من عند الله لا مجال
فيه للاجتهاد والفكر يجتهد فيه العقل البشري. وبالتالي لا عصمة للفكر الإسلامي ويجب أن نفرق
بينهما لأن تقديس الأفكار البشرية يؤدي إلى إعاقة حركة التجديد. فالفكر الإسلامي هو التفاعل بين
عقل المسلم وأحكام الدين الأزلية الخالدة، فعقل المسلم هو متكيف مع علوم الدين ومنفعل مع
الظروف الخارجية الحادثة، وللفكر الإسلامي علل سنذكرها:

أولاً: ينبغي على الفكر الإسلامي أن يتفاعل مع الأصول الخالدة ويتصل بها، إلا أنه بتقادم العهد
انقطع عن هذه الأصول شيئاً ما.

ثانياً: هو فكر يتأثر بالعلوم والمعارف العقلية.

ثالثاً: هو فكر ينبغي أن يتكيف بالواقع ويتأثر به، والواقع يؤكد أن الفكر الإسلامي قد انقطع
عن حياة الناس وأصبح فكراً مجرداً¹.

2/ مصادر الفكر الإسلامي

للفكر الإسلامي مصادر أساسية أهمها:

الوحي الإلهي الأعلى: الكتاب والسنة وما يلحق بهما من دلائل لفضية ومقاصدية.

الاجتهادات المؤسسة الأصيلية: أصالة الذات، أصالة الموضوع، أصالة الزمان وأصالة
المكان.

المعرفة الكونية السننية: التي خضعت للتراكم والاختبار عبر العصور وتشمل منظومة سنن
الله في الأفاق، ومنظومة سنن في الأنفس.

الخبرة والتجربة الحضارية: المنقولة والمقتبسة من الأمم المعاصرة وفق ضوابط موضوعية

محددة².

¹ حسن الترابي، تجديد الفكر الإسلامي، دار القرافي للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1993، ص6.

² عبد الرحمن رداد، مطبوعة الفكر الإسلامي المعاصر، أستاذ بكلية جامعة باتنة 1، ص11.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

3/ مقومات الفكر الإسلامي

يرتكز الفكر الإسلامي على مجموعة مقومات تشكل بنيته وهي¹:

أ - منظومة عقائدية: وهي التي تحدد نظرة الإنسان الكلية عن الوجود والحياة مما يصطلح عليه ethos

أو رؤية العالم، أو النموذج المعرفي، والرؤية الوجودية التي تحكم الفكر الإسلامي هي الرؤية التوحيدية فالتوحيد هو جوهر الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي. والرؤية التوحيدية مبنية على ثلاث عناصر: الله، الكون، الإنسان.

الله: وهو الأول والآخر، وهو مبدأ الوجود والمعرفة والقيمة وهو مصدر الكمالات كلها فهو الحي القيوم، ومن ثم يعد التمييز بين الخالق والمخلوق من ضروريات عقيدة التوحيد.

الكون: وهو في الرؤية التوحيدية ذو بداية ونهاية وهو مخلوق ومحكوم بسنن وقوانين لا تتبدل.

الإنسان: خلافا لفلسفة الدهرانية هو مخلوق مكرم بالعقل والنطق وحرية الإرادة والاختيار.

وتترتب على هذه العناصر ثلاثة علاقات:

علاقة الإنسان بالله: وهي علاقة عبادة بمفهومها الشامل والتي تعني طلب الكمال النفسي والسلوكي في كل فعل اجتماعي من خلال التحرر والتسامي عن الغرائز والضرورات الطبيعية، بتعزيز دوافع العمل في سبيل الله شطرا وخوفا وطمعا وطلبا لمرضاة الله.

وعلاقة الإنسان بالكون: وهي علاقة تسخير وارتفاع وانتفاع واعداد، فالكون كله مسخر للانتفاع الإنسان به.

وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان: وهي علاقة تعارف وإحسان وتعاون، ولا تفاضل بين البشر إلا بالإيمان والعمل الصالح والعلم والتقوى.

وهذه العناصر الثلاثة العبادة والاعداد والتعارف هي جوهر الوظيفة الوجودية وهي الخلافة.

¹ عبد الرحمان رداد، مطبوعة الفكر الإسلامي المعاصر، ص 1211.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
ب - مواقف منهجية مخصصة: وهي نمط سلوكي له خصوصيته الإسلامية المعينة عن الوجود والحياة الإنسانية والعامة وهي ما يعرف ب Ethics.

ج - هوية اجتماعية مشتركة Ethnos

فبنية الفكر الإسلامي إذا هي وجهة نظر كلية عن العالم + منهج سلوكي معين + هوية اجتماعية مشتركة في التفاعل مع الوحي والكون والعقل والتاريخ والواقع.

4/ خصائص الفكر الإسلامي¹

أ-الأصالة:

فهذا الفكر فكر مستقل بذاته ليس تابعاً لغيره، مستقلٌ في غاياته، وفي منهجه، مستقلٌ الوجهة، فهو منهج معصوم مصدره وحي الله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصّلت: 42] .

ب-الشمول:

الفكر الإسلامي ليس فكراً جزئياً، بل فكر فيه طبيعة الإسلام نفسه، والإسلام منهج شامل، ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم رسالة عامة خالدة، شملت آماذ الزمن، وانتظمت آفاق الأمم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107] ، ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: 89] . وهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول كلمته المشهورة التي وعها الزمان: (والله لو ضاع مني عقل بعير لوجدته في كتاب الله) .

ج-المرونة والحركة:

فهذا الفكر هو الحركة بعينها، يمقت الجمود ويكره التقليد: "لا يكن أحدكم إمعة". بعيداً عن التزمّت، حركياً في تصوراتّه، حركياً في قيمه، وفي المجالات التي يعمل فيها، أليس أرفع مثال لمرونة وحركية هذا الفكر على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال: (إذا اجتهد المجتهد وأخطأ فله أجر واحد، وإن أصاب فله أجران...)².

¹ سعيدة درويش، فكر إسلامي معاصر، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية ماستر الدعوة والإعلام، ص 11-13.

² أخرجه أبو داود (3574).

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
وإن المذاهب الكثيرة المتعددة في الإسلام كالمعتزلة، والأشاعرة، والسلفية وغيرهم، دليل
حيوية على مرونة هذا الفكر وحركيته، فلا تجد فكراً يدعو إلى حرية الخطأ كهذا الفكر الكريم، يقول
الإمام الشافعي رضي الله عنه: (رأي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب).

د-الثبات:

لا عجب أن يجمع هذا الفكر بين المرونة والثبات في آن واحد، فهو منهج الله العليم الذي علم
مداخل النفوس، وطبيعة خيرها، وما ينفعها ويصلح لحياتها، ولكنها حركة حول محور ثابت وداخل
إطار ثابت... وهذه الحركة هي شأن كل شيء في الوجود، فالكواكب مثلاً تسير وفق ناموس دقيق،
حركة محدودة ضمن إطارها وفي نطاق مداراتها.

أما أن يريد الناس للفكر أن يتحرك بلا حدود فهذا فساد وخراب، فمثل هذه الحركة وتلك
كمثل النهر والسيل الجارف... فالنهر يسير في مجراه المحدد له، حركة هادئة ضمن إطار ثابت، فيعطي
الماء والخير والصلاح، وأما السيل الذي يخرق نواميس الحركة ضمن إطار ثابت فهو مبعث للفساد
والدمار والخراب، مع أن طبيعة كل من النهر والسيل واحدة وهي الماء، إلا أن في الأول النفع والخير،
وفي السيل الدمار والهلاك.

هذا الفكر مرن في الفروع، ثابت في الأصول والقواعد، ليس فكراً مهتزاً متذبذباً بين شرق وغرب،
ولكنه فكر له أصوله، وغاياته وأهدافه. فكر حركي أصيل ثابت مرن، يغيّر الوسائل والأساليب،
والفرعيات، فهو قد وسع المدنيات جميعاً، واستوعب الحضارات أبداً، فهذا الفتح الإسلامي يسع
حضارة الروم، وتقدم فارس، ويحكم المسلمون هذه الأقوام بالعدل ويكونوا ﴿ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: 110] .

هـ - الإيجابية:

والإيجابية من المقومات الأصيلة في هذا الفكر، وأرفع مثل ضربه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصحبه الأبرار في صدر الدعوة في الإيجابية الرفيعة، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الناس في مكة بالحكمة والموعظة الحسنة فتقف قوى الجاهلية في وجهه، فلا يستسلم وإنما
يهاجر إلى الطائف فيرد خائباً... ومع هذا وذاك، فإن إيجابية هذا الدين فرضت على الداعية الأول أن
يعمل بروح الإيجابية، فأخذ صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل حتى رزقه الله بالأوس

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
والخزرج. وهؤلاء العصبة المؤمنة الأولى لم تقعد ولم تستسلم، بل هاجرت الهجرة الأولى إلى الحبشة،
والثانية إلى المدينة، ووقفت في وجه التجمع الجاهلي وقفة المؤمن الإيجابي الحركي.

ثانياً: وقفة مع المعاصرة (بيان اختلاف اسئلة الراهن)

يقيد الفكر الإسلامي أحياناً بوصف المعاصر وأحياناً بوصف الحديث وأحياناً بهما معاً في آن
واحد فيقال الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر، يوصف العصر الحديث بحسب التحقيب الغربي
للتاريخ التسلسل الزمني التاريخي بعد العصور الوسطى ويمكن تقسيم العصر الحديث أيضاً بين
الفترة الحديثة المبكرة والفترة الحديثة الأخيرة بعد الثورة الفرنسية والثورة الصناعية بينما يصف
التاريخ المعاصر فترة الأحداث التاريخية المرتبطة بالفترة الزمنية الحالية ارتباطاً مباشراً، فمن هذا
المنظور يبدأ العصر الحديث تقريباً في القرن السادس عشر.

من خلال عصر العقلانية وعصر التنوير في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وحتى بداية
الثورة الصناعية في أواخر القرن الثامن عشر، تم ابتكار المصطلح "حديث" بفترة قصيرة قبل عام
1585 لوصف بداية العصر الحديث، يمثل عصر النهضة الأوروبي حوالي عام 1420 - 1630 فترة
انتقالية مهمة تبدأ في الفترة ما بين أواخر العصور الوسطى وأوائل العصور الحديثة التي بدأت في
إيطاليا.

أما بالنسبة للعالم العربي نجد أن الاختلاف قائماً ومحتداً بين المفكرين المعاصرين في التاريخ
للعصر الحديث سواء في مجال الأدب أو مجال الفن أو مجال الفكر وسائر المجالات، كما نجد
الاختلاف قائماً في بداية الفترة المعاصرة.

بالنسبة للتأريخ الحديث نجد من يجعل بداية العصر الحديث عند البعض بالحملة العثمانية
سنة 1517، ويرفض كثيرون هذا التحديد، ويرى فريق آخر أن العصر الحديث بالنسبة للعرب يبدأ
بقُدوم الحملة الفرنسية - حملة نابليون بونابرت - على مصر عام 1798، غير البعض يرفض هذا
التأريخ على أساس أنه من غير المناسب التأريخ لدخول العرب الأزمنة الحديثة بحدث أجنبي بل
استعماري.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
لذلك يذهب البعض إلى أن العصر الحديث بالنسبة لمصر والعالم العربي يبدأ بتولي الوالي
محمد علي باشا زمام السلطة في مصر سنة 1805 على أساس أن مصر هي السبابة من بين جميع
الدول العربية لدخول الأزمنة الحديثة¹.

أما بالنسبة لمصطلح المعاصرة فالخلاف في تحديد بداية الفترة المعاصرة قائم أيضا، سواء
في مجال الفكر أو في المجالات الأخرى، رغم الميل العام إلى اعتبار المعاصر هو تاريخ يفترض أن يكون
عاشته أجيال لا تزال قائمة على قيد الحياة، إلا أن هناك من لا يلتزم بذلك حيث يذهب المفكر
طارق البشري في كتابه ماهية المعاصرة إلى أن المعاصرة تبدأ عنده بسنة دخول نابليون القاهرة
محتلا. ويذهب سليم العوا والدكتور أحمد عمارة أن الفترة المعاصرة تبدأ عقب سقوط الخلافة
الإسلامية سنة 1924 على أساس أن هذا الحدث قد ترك تأثيرا كبيرا على الفكر الإسلامي وتوجهاته،
فضلا عن أن بعض الذين عاشوا هذا الحدث لا يزالون على قيد الحياة.

ويذهب أحمد صدقي الدجاني والدكتورة نادية مصطفى والدكتور محمد فتحي إلى اعتبار نهاية
الحرب العالمية الثانية 1945م أو النكبة 1948م بداية الفترة المعاصرة وبداية الفكر الإسلامي
المعاصر، باعتبار أن هذه المرحلة هي وثيقة الصلة بما نعيشه اليوم. بينما يذهب الدكتور عبد
الصبور مرزوق إلى فترة المعاصرة تبدأ خمسين سنة إلى الوراء أي مع ما يسمى في الأدبيات السياسية
والإعلامية بالنكسة حيث يعتبر النكسة عام 1967م لحظة فارقة في التاريخ العربي.

ويرى الدكتور رضوان السيد للتفريق بين الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر على أساس
مضموني حيث يقول استعملت تعبير الفكر الإسلامي المعاصر منذ أواسط الثمانينات ليبدل على
الظواهر والأطروحات الجديدة التي تميزه عن الفكر الإسلامي الحديث الذي كان يطلق بشكل عام
على أفكار المسلمين منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر

وعلى ذلك فقد تبنى ثلاث معايير للتفريق بين الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر وهي :

1 رؤية العالم

2- الموضوعات (الإشكالية)

3- طرائق المعالجة الفكر الإسلامي الحديث حوارى وتواصلية، واشكاليته الأساسية هي

التقدم واستلهم النموذج الغربي في ذلك.²

¹ عبد الرحمان رداد، مرجع سابق، ص 12.

² عبد الرحمان رداد، مرجع سابق، ص 13.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
بينما الفكر المعاصر احتجاجي نقدي للذات وللعالَم واشكاليته الأساسية هي الحفاظ على
الهوية الصافية. ونخلص من هذا العرض للتأكيد على النقاط الآتية:

أن مفهوم الحديث ومفهوم المعاصرة مفاهيم نسبية زمانا ومكانا وموضوعا، ولا يوجد هناك
نموذج تفسيري واحد يمكن من خلاله استيعاب جميع المتغيرات التي تتعلق بلحظة أو فترة تاريخية
معينة بحيث يكون صالح لكل زمان ومكان.

أن الاصطدام بالغرب قد يعد بشكل عام في نظر الكثيرين منطلق بداية الدخول في الأزمنة
الحديثة بالنسبة للعرب والمسلمين ولو أن التأريخ لبداية هذا الاصطدام لا يلقي محل اجماع نظر
لعدم التزامن بين التأريخ بالحدث السياسي والتأريخ بالحدث الحضاري والثقافي.

إن دخول الأزمنة الحديثة يختلف من بلد لآخر، وكذلك الانخراط في المعاصرة يختلف من
دولة لأخرى، كما أن التحديد الزمني للحدث والمعاصرة قد يكون مضللا إذا اعتبرنا المضامين
الفكرية، فقد ينتمي الفكر أو المفكر إلى الفترة الحديثة أو المعاصرة من الناحية الزمنية، ولكن إذا
نظرنا إلى مضمون أفكاره قد نجده تراثيا أو ينتمي إلى عصر ابن تيمية أو ابن خلدون أو الشوكاني.

إن المعاصرة في مدلولها اللغوي الزمني مأخوذة من معاشة العصر وقد ينسب العصر إلى ملك
أو شخص مؤثر في التاريخ فيقال عصر عمر بن الخطاب أو عصر ابن خلدون أو عصر الأمير عبد
القادر. وقد ينسب العصر لاكتشاف مادي فيقال عصر الحجري أو عصر الحديد أو البرونز. وقد
ينسب العصر لظاهرة اجتماعية فيقال عصر الإصلاح، أو عصر النهضة أو عصر الثورات، أو عصر
الاستعمار، وقد ينسب العصر الحدث معين فارق كعصر صفين أو عصر حطين. وبهذا المعنى فكل
من عايش الحدث أو الظاهرة أو الاكتشاف أو الشخص فهو معاصر، وشهادته شهادة معاصر. غير
أن المعاصرة في مدلولها الفكري المضموني مأخوذة من مواكبة العصر فليس كل من شهد العصر
واكبه، وكم من (معاصر) ليس له حظ من المعاصرة إلا بمقدار ما ينطبق عليه المدلول اللغوي
الزمني. والذي نخلص إليه الفصل بين الحديث والمعاصر في فكرنا الإسلامي هو فصل اعتباري وأن
الأمر

لا يتعلق بنقطة زمنية بقدر ما يتعلق بلحظة نفسية فارقة وهي لحظة وعي العالم الإسلامي بأنه
صار خارج الحضارة ووعيه في المقابل بصدامه مع الحضارة الغربية المهيمنة وهي اللحظة التي لانزال
نعيشها منذ أكثر من قرنين من الزمان¹.

¹ عبد الرحمان رداد، مرجع سابق، ص14.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

ثالثاً: قضايا الفكر الإسلامي المعاصر

تعددت قضايا الفكر الإسلامي وتنوعت، واصطبغت قضاياها بطبيعة المرحلة التي بر بها عبر الفترات الزمنية المتعاقبة، بل وفوق كل هذا تحددت هذه القضايا وفق درجة التفاعل والانفعال الحاصل بها ودرجة أهميتها وقيمتها بين الرأي العام ككل وما تشكله من أولوية في الترتيب القيمي. ومن القضايا التي شكلت محور اهتمام المفكرين الإسلاميين ما كتبه الدكتور محمد عمارة في كتابه أمة الفكر الإسلامي المعاصر والتي صنفها إلى:

1/ قضية العقل وتحريره وماهية التحرير؟

فيقول إن أولى القضايا المشكلة في أزمة الفكر الإسلامي المعاصر ، هي قضية العقل.. والموقف منه كأداة للنظر والبرهنة والاستدلال ... والموقف من الشعارات المطروحة حول ضرورة تحرير العقل المسلم من القيود التي تكبله ... ماهي هذه القيود؟... وهل ما يعده غيرنا قيوداً على النظر العقلي هي كذلك في النظرة الإسلامية؟

إن العقل والعقلانية، والنزعة العقلية - في المنظور الإسلامي - ليس جوهرًا مستقلاً ، ومناقضاً لغيره من سبل النظر وتحصيل المعارف وأدوات الإدراك ... فإذا كان المنهج العقلي، والمفكر ذو النزعة العملية ، في المصطلحات السائدة بالفكر الغربي يعني التميز والاستقلال ، بل والمقابلة والتناقض مع المناهج والنزعات الوجدانية والحدسية والنقلية ، فليس كذلك الحال في منظور الرؤية الإسلامية لعلاقة العقل والعقلانية بمناهج النظر والإدراك الأخرى.

فالعقل - في مصطلح العربية ومفهوم الإسلام ليس (عضواً)، وإنما هو (فعل التعقل « .. وبه وبالقلب والنهي واللب¹، وبالنظر والتدبر والتفكير والفقهاء كان التعبير القرآني عن سبيل هذا المنهج من مناهج النظر وعن مضمون هذا المصطلح... وفعل التعقل إنما يتم من إنسان يمتلك سبلاً أخرى للنظر والإدراك ... موضوع النظر والإدراك، وعوالمها من الكثرة والتعقد إلى الحد الذي يستحيل تحصيل معارفها، أو الممكن والمتاح من معارفها، بسبيل واحد من سبل النظر والإدراك هذه . فالقصور شديد في محصول كل سبيل إذا هو انفرد وانقطعت علائقه بالسبل الأخرى ، والأفق أوسع والمحصول أغنى إذا تعاونت سبل النظر والإدراك في تحصيل المعرفة من مصادرها وعوالمها المتعددة المختلفة ..

¹ محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، ص12.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
كذلك ، فإن النقل - وهو الوحي - في المنظور الإسلامي ، ليس مقابلاً للعقل والعقلانية ، بل إنه
ثمرة للعقلانية .. فحجية النقل مترتبة على حجية الرسول الذي بلغه .. وحجية الرسول المبلغ مترتبة
على الايمان بالله الذي أرسل الرسول بالوحي المنقول .. وسبيل هذا الايمان هو النظر العقلي في كتاب
الكون المصنوع على نحو لا نهائي من الإبداع والإحكام في الصنعة والتقدير والرعاية والتدبير فكأنما
كان التصديق بهذا النقل -كتاب الوحي - هو ثمرة عقلية للنظر في كتاب الكون -استدلالات بالمصنوع
البديع على الصانع المبدع و الأمر الذي جعل ويجعل التزامل حتما والاشتراك ضرورة بين (كتاب
الوحي) و (كتاب الكون ، وبين العقل ، كأداة للنظر فيهما معا ، متعاوناً في ذلك ومستعينا بكل أدوات
النظر الأخرى ذلك هو العقل ، وتلك هي العقلانية ، والنزعة العقلية في منهج فليس هناك تقابل بين
العقل والنقل ، ولا بين الوحي والكون.

وليس هناك استقلال للنظر العقلي عن غيره من سبل النظر والإدراك ... وإنما تتفاوت المناهج
وأصحابها في المقام والأهمية التي تعطى لكل سبيل من سبل النظر في عملية البحث عن الحقيقة،
وهو تفاوت يجب أن تحكمه طبيعة المبحث وميدان النظر وحقل التفكير

وإذا كان هذا هو مقام العقل ومكانته بين سبل النظر في الوحي والدين فإن الدين الإسلامي غير
مقطوع الصلة بالعقلانية، بل إنه موضوع من موضوعات المباحث العقلية وميدان من ميادين النزعة
العقلية ... لأنه حكم على العقل فيما لا يستقل العقل بإدراكه من عوالم الغيب والسمعيات، وميادين
الذوق والوجدانيات ... إنه ميزان للعقل، يميز صحيحه من فاسده الذي شط به الغرور، يكونان معا
- ومعهما كتاب الكون : المعالم المتحدة التي أقامها الله ، سبحانه وتعالى ، لهداية الإنسان الى سبيل
الرشاد .

ومن هنا، فإن: تحرير العقل: المسلم -كقضية من قضايا أزمة الفكر الإسلامي المعاصر- يجب
أن تفهم على أنها تحريره من الجمود والتقليد الأعمى .. وتحريره من الغرور .. وتحريره من الهوى ...
تحريره من الجمود والتقليد الأعمى للسلف، سواء أكان هذا السلف هو سلفنا نحن، أم سلف
الحضارة الغربية ... فالجمود آفة، سواء أكانت هذه النصوص من موروثنا نحن أم النصوصي
مستوردة عن الآخر الحضاري»¹.

وفي الإجابة على هذا السؤال يقول الراغب الأصفهاني (503هـ 1108م): يقول في مكانة العقل
«الله عزوجل في خلقه رسولان: أحدهما: من الباطن وهو العقل، والثاني من الظاهر وهو الرسول،

¹ محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، ص14.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
ولا سبيل لأحد إلى الانتفاع بالرسول الظاهر مالم يتقدمه الانتفاع بالباطن، فالعقل قائد، والدين مدد، ولو لم يكن العقل لم يكن الدين باقياً، ولو ولم يكن الدين لأصبح العقل حائراً، واجتماعهما كما قال عز وجل ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ {النور:35}»¹.

2/ علاقة الجديد والتجديد بالتراث

ونحن نعالج مشكلات أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، علينا أن ندرك للإسلام في التجديد، منهجا متميزا .. فالتجديد غير النسخ .. فهو و الحداثة - بالمعنى الغربي - نقيضان . إن من موروثنا الفكري ما هو وحي إلهي، ووضع ربّاني، مثل ويمثل في حياة هذه الأمة: الصانع الأول لوجودها الحضاري والقومي والفكري ... هو صانع وحدتها، ومقتضى دولتها، ومعين حدود وطنها، وخالق مزاج هويتها، والمكون الأعظم لبصمتها الحضارية التي تتميز بها وتمتاز بها في منتدى حضارات ، الأمم والشعوب . وهذا القطاع من موروثنا الفكري ثابت من الثوابت .. ونسخه إنما يعنى نسخ تميز وامتيار هذه الأمة .. إنه رحم نسبها الشرعي، الذي يمنع عنها وصمة عار (التابع - اللقيط !) ..

وإذا كان (النسخ) أو (التجاوز) غير وارد مع هذا القطاع من الموروث - الذى تمثل ويتمثل في البلاغ القرآني وفي البيان النبوي لهذا البلاغ - فإن للتجديد معه صلة وسببا ونسبا ، تحتاج إلى البيان والتحديد .. فالتجديد في هذه الثوابت وارد، لا لأن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نص على (تجديد الدين) - وليس فقط تجديد فكرنا الديني : - وإنما لأن هذا التجديد هو السبيل لوفاء هذا و الثابت ، بدوره الذي أنيط به في حياة هذه الأمة .. فحتى يظل هذا البلاغ القرآني وبيانه النبوي ثابتا في حياة هذه الأمة ، لابد وأن يبقى.

فاعلا في هذه الحياة - وإلا كان ثباته : ثباتا متحفيا ، ! .. كما هو الحال مع (المومياوات ، ! .. وحتى نضمن فعل هذا و الثابت) في الحياة المتجددة ، لابد من أعمال سنة التجديد لتجلية الوجه الحقيقي لمبادئه وعقائده ومناهجه وأحكامه من زوائد البدع ونواقصها ، ومن غبار الخرافة وركام الشعوذة والانحرافات التصورات ، التي تعلو وجهه الحقيقي مع كر السنين وتوالى الحقب والقرون .. فالعودة إلى المنابع الجوهرية والنقية في هذا الثابت: وتجلية وجهه الحقيقي لتعود له قدرات الفعل والتأثير: هي سلفية، وتجديد: في ذات الوقت -وهذا هو المعنى الطيب

الوحيد لمصطلح: السلفية، في منظور الإسلام !.. إنها العودة للمنبع، لا مخاصمة للحاضر والمستقبل، وإنما لاستصحاب المنبع كي نعقد قرانه على الواقع الجديد !

¹ الراغب الاصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص 307.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
ثم ... إن نصوص هذا: الثابت: -الذي اكتمل بتمام الوحي -هي نصوص متناهية، بينما وقائع
الحياة وواقعها رحم ولود بالجديد الذي لا يعرف التناهي ولا الحدود ... وهنا يتمثل التجديد في صورة
الفروع التي تحمل روح: الثابت، وأصوله ومزاجه العقدي والحضاري، كي يستظل بها هذا الواقع
الجديد ... فالجديد الذي لا يستمد شرعيته وخصوصيته من الثابت لا يعد تجديدا¹.

3/ قضية الهوية الثقافية بين الأصالة والمعاصرة

قبل الحديث عن قضية: الهوية الثقافية، وعلاقتها بكل من الأصالة، والمعاصرة ... لابد من
تحديد المعنى العلمي للمصطلحات.

فالهوية: في عرف حضارتنا العربية الإسلامية - مأخوذة من : « هُوَ .. هو » .. بمعنى : جوهر
الشيء.. وحقيقته، فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي: جوهرها وحقيقتها ... ولما كان في كل
شيء من الأشياء -إنسانا أو ثقافة أو حضارة ... «الثوابت» و «المتغيرات» ... فإن هوية الشيء هي
ثوابته، التي تتجدد ، ولا : تتغير .. تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلى مكانها لنقيضها، طالما بقيت
الذات على قيد الحياة !.. إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان ، تتجدد فاعليتها ، ويتجلى وجهها كلما أزيلت
من فوقها طوارئ الغبار وعوامل الطمس والحجب ، دون أن تخلى مكانها ومكانتها لغيرها من
البصمات !..

والثقافة : هي كل ما يسهم في عمران النفس وتهذيبها فالتثقيف : من معانيه : التهذيب وإذا كانت
المدنية هي تهذيب الواقع : بالأشياء ، فإن الثقافة هي تهذيب النفس الإنسانية بالأفكار ... وكلاهما
عمران .. عمران للواقع وعمران للنفس فهما شقا الحضارة: -التي هي والعمران) ...

وتعلق الثقافة واختصاصها بعمران النفس الإنسانية وتهذيبها، هو الذي يعطى لثقافات
الحضارات المتميزة تمايزا. منبعه ومنطلقه ودواعيه: تميز النفس الإنسانية، في كل حضارة من
الحضارات، بتميز المكونات والمواريث والعقائد والفلسفات التي تمايز بين ه البصمات و الثقافية
في أهم هذه الحضارات !..

. والأصالة: في عرف العربية -من: الأصل ... وأصل كل: شيء: نسبه، الذي إليه يرجع وله ينتسب
وجوهره وحقيقته وثوابته الباقية، والمستعصية على الفناء والزوال .. فالأصالة، في ثقافة ما، هي
جذورها الأصيلة ، وثوابتها المستمرة ، أي هويتها الممثلة و للبصمة) التي تميزها عن غيرها من ثقافات
أهم الحضارات الأخرى ..

¹ محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، ص 20. 23.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
أما المعاصرة: فإنها المفاعلة، أي التفاعل بين الإنسان -أو الثقافة أو الحضارة -وبين العصر - أي الزمن - المعيش .. فإذا تمايزت الأمم في ثقافتها، تتمايز هويات هذه الثقافات، فإنها ولابد متميزة في تفاعلها مع العصر الذي تعيش فيه¹.

4/ العلاقة مع الحضارات الأخرى

وإذا كان هذا هو الموقف من علاقة (الأنا: الحاضرة، في الثقافة الإسلامية ب (الموروث الحضاري) ، والهوية الثقافية .. فإن الموقف الراهن في أزمة الفكر الإسلامي المعاصرة، يشهد قضية أخرى يدور حولها الجدل، ويحتدم في المخرج منها الخلاف ... تلك هي قضية: علاقة (الأنا: الحضارية: بالآخر الحضاري) وعلى وجه التحديد ، الآخر الحضاري ، المهيمن عالميا ، وهو الحضارة الغربية !.. ويرى محمد عمارة أن الرؤية الإسلامية لهذه القضية هي من البساطة والتميز والموضوعية، إلى الحد الذي لابد وأن تحسم حسما نهائيا شريطة أن تفهم عناصر هذه الرؤية الإسلامية فهما جيدا العناصر التي نوجزها في هذه النقاط:

وهي إن الإسلام ينظر إلى البشر أجمعين باعتبارهم: وحدة واحدة متساوية في الخلق الله الخالق الواحد ... وباعتبارهم ، في ذات الوقت : و متعددين في الروابط والجامعات : .. وهذه و الوحدة في الخلق، مع و التعددية في الجامعات، هما موطن الإثارة في الآية الكريمة : ﴿يأياها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، إن الله عليم خبير﴾ [الحجرات: 13].

فالاشتراك والوحدة في الخلق، وفي الانسانية، يزامله التعدد والتمايز إلى شعوب وقبائل وأقوام .. بل إن القرآن الكريم يتحدث عن هذه التعددية باعتبارها آية من آيات الله سبحانه، وسنة من سنته في خلقه، فيقول: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ [الروم: 23].

. وفي الدين أيضا، يؤكد الإسلام على وحدة البشرية في دين الله الواحد ، أزلا وأبدا .. مع تعدد الشرائع بتعدد أمم الرسالات الدينية، أزلا وأبدا كذلك .. فالقرآن الكريم قد نزل ﴿بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين﴾ [البقرة: 97] و﴿هو الحق مصدقا لما معهم﴾ [البقرة: 91] .. والرسول صلى الله عليه وسلم، كذلك ﴿وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما عاتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه﴾ [آل عمران: 81]. والله سبحانه وتعالى،

¹ محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، ص 24. 26.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
يتحدث إلى رسوله فيقول له : ﴿ قل آمنوا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم واسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴾ [آل عمران: 84]. ومع هذه الوحدة في الدين كانت التعددية في الشرائع لدى أمم الرسالات¹.

ويمكننا تصنيف قضايا الفكر الإسلامي بحسب النظرة إليها إلى قضايا فرضها الداخل الإسلامي وأخرى فرضها الخارج الإسلامي وهي كالآتي²:

1/ القضايا التي فرضها الداخل الإسلامي

أ / الانحراف العقدي:

أصيب العالم الإسلامي من جملة ما أصابه تدهورا كبيرا في الجانب العقدي ووقوعه فريسة الجمود الفكري والانحراف عن جادة الإسلام الصحيح وتسرب الكثير من ألوان الشرك والبدع والخرافات والمحدثات.

وكان من أسباب هذا الجمود الذي خيست أوصاله على المجتمع الإسلامي هو سيطرت الطرق الصوفية بعد أن تراجع دورها الايجابي في توجيه الناس على فكر العامة من الناس سيطرة لم يعد معها قدرة على صدهم بسبب ادعائهم لأنفسهم أعمالا غير مألوفة تقرب من الخوارق حتى صح القول فكان أن خيم الجمود وكثرت البدع والخرافات وأدت إلى تعطيل العقل عن التفكير وثلت الطاقات الاجتماعية عن الحركة والتطور والإبداع.

واستتبع سيطرة الطرق الصوفية الضالة على فكر العامة من الناس أن أصيب المسلم في عقيدته فشائها الشرك والضلال وسادت ظاهرة القدريّة بين الناس بشكل أعطى صورة واضحة عن الأمة الإسلامية التي أضحت إلى أفول وانحدار.

وقد صور لنا المؤرخ حسين بن غنام جانبا من هذا الواقع المتردي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة العربية كمثال عن ذلك فقال " كان أكثر المسلمين قد ارتكسوا في الشرك وارتدوا إلى الجاهلية

¹ محمد عمارة مرجع سابق، ص 40.

² زكية منزل غرابية، الفكر الإسلامي المعاصر، مطبوعة مقدمة قسم الدعوة والإعلام والاتصال، تخصص صحافة، كلية أصول الدين والشرعية والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر. 2010 / 2011م.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
وانطفأ في نفوسهم نور الهدى لغلبة الجهل عليهم واستعلاء ذوي الأهواء والضلال فنبذوا كتاب
الله تعالى وراء ظهورهم واتبعوا ما وجدوا عليه آباءهم من الضلالة وقد ظنوا أن آباءهم أدرى بالحق
واعلم بطريق الصواب¹.

وأيده في ذلك ابن بشر فقال وكان الشرك إذ ذاك قد فشا في نجد وغيرها وكثر الاعتقاد في
الأشجار والأحجار والقبور والبناء عليها والتبرك بها والندرة لها والاستعانة بالجن والذبح لهم ووضع
الطعام لهم وجعله لهم في زوايا البيوت لشفاء مرضاهم ونفعهم وضرهم والحلف بغير الله وغير ذلك
من الشرك الأكبر والأصغر².

والواقع أن حضور الفكر الإسلامي كان في المستوى المطلوب حيث درجت أقلام المفكرين
لتصحيح عقيدة المسلمين ومحاربة البدع والخرافات والطرق الصوفية المنحرفة التي كادت تعصف
بالإسلام إلى صورة من الجمود والرجعية ولعل حركة محمد بن عبد الوهاب لخير دليل على الجهود
التي بذلها في سبيل تحرير المسلم من قيود الشرك التي كبلت فكره وكذلك ما نجده واضحا مع
جمعية العلماء المسلمين التي وقفت بالمرصاد للطرق الصوفية المنحرفة وحاربتها بكل الطرق
واستطاعت أن تسجل في كل ذلك نتائج محمودة في هذا المجال

ب/ التجزئة السياسية وانتشار ظاهرة الاستبداد

يجمع المهتمون بقضايا العالم الإسلامي أن دول العالم الإسلامي أصابها تصدعات سياسية
كبيرة أدت إلى كثير من الصراعات السياسية على مستوى الحكم وتسيير شؤونه وأدت إلى الفرقة
السياسية بين مختلف حكام العالم الإسلامي، والتي زادت تبعاتها بعد انهيار الخلافة الإسلامية على
يد كمال أتاتورك سنة 1924م بعد أن كانت الآمال معلقة عليها في لم الشمل واستعادة الإرث الإسلامي
الكبير.

وقد ساهمت هذه الخلافات السياسية الخطيرة إلى السماح للأجنبي للسيطرة على الأراضي
الإسلامية وإخضاعها للهيمنة الأجنبية سواء على مستوى الأرض أو عن طريق غزوها فكريا بشد أبناء
المسلمين إلى مظاهر الحضارة الغربية واستلابهم فكريا.

وكان من تبعات التفرقة السياسية بين المسلمين أن شاع الظلم والاستبداد ولكن هذه المرة

¹ محمد زرمان، جهود المملكة العربية السعودية في نشر الدعوة الإسلامية في قارتي آسيا وأفريقيا، ضمن فعاليات المؤتمر العالمي الأول عن
جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2010م، ص 182.

² المرجع نفسه، ص 183.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
ضد الشعوب التي كبلت إرادتها في التعبير عن آمالها، وقد قيد التاريخ في سجلاته أسماء العديد
من رجال الفكر والإصلاح ممن عانوا من ويلات ظلم شعوبهم كما هو الشأن مع جمال الدين الأفغاني
والنورسي وحسن البنا وغيرهم كثير.

و أمام هذا الواقع قامت هناك محاولات فكرية وعملية من عديد علماء الفكر الإصلاحي من
أجل استعادة الميراث الإسلامي حيث كانت الجهود موجهة لتوحيد المسلمين سياسيا مثلما نجده
مع جمال الدين الأفغاني الذي نادى بفكرة الجامعة الإسلامية التي تهدف إلى تقوية الرابطة الإسلامية
بين المسلمين ولا تفرقهم ، وكتب شكيب أرسلان عن سبب تخلف المسلمين وعن الشروط الكفيلة
بعودة المسلمين إلى ما كانوا عليه من العزة والقوة ضمن كتابه "لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم"
وظهرت محاولات أخرى تنادي برفع الاستبداد والظلم عن شعوبها مثلما نجد ذلك واضحا في كتاب
"طبائع الاستبداد" لعبد الرحمن الكواكبي .

ج/ التقليد الأعى للغرب

التقليد الأعى للدول الغربية ظاهرة سادت العالم الإسلامي نتيجة الشعور بمركب النقص
الذي أصاب الأمة الإسلامية على جميع الأصعدة والانهار الذي استولى على شعوبها على مستوى
مظاهر الحياة الغربية وامتد إلى مستوى الملبس والمأكل والسلوك اليومي، من منطلق أن التقدم
والتطور إنما يكون بالسير على خطى هذه الدول والتخلي عن مقومات الأمة.

وقد بدا هذا الحال واضحا مع اعتقاد حكام الدولة العثمانية أن إنقاذ الدولة من الانهيار هو
الأخذ بالمدنية الغربية فكان أن أخذت الدولة العثمانية بمزيد من خطة التقليد لأوروبا وقامت
بإرسال البعثات الدراسية وعاد التركي المثقف ثقافة غربية ليضيف منطلقا جديدا في التقليد وهو
ضرورة الإصلاحات السياسية والاجتماعية على النمط الأوروبي لتوفير البيئة الفكرية والاجتماعية
للإصلاحات العلمية والإدارية والعسكرية إذا شاء العثمانيون لتلك الأدوات النجاح في إعادة بناء
الإمبراطورية وتمخض ذلك الفكر عن عدد كبير من التغييرات والإصلاحات الاجتماعية والسياسية
الليبرالية توجت في النصف الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي بما عرف بدستور مدحت باشا
وبذلك ألغوا جميع التشريعات الإسلامية والأنظمة العثمانية وأقاموا مكانها دفعة واحدة قانون دولة
من أرق دول أوروبا وهي سويسرا كما ألغوا الحرف العربي وأحلوا محله الحرف اللاتيني حتى لا يكون
للثقافة الإسلامية محال في التأثير على الأجيال الناشئة وألزموا الشعب بارتداء الملابس الأوروبية
واجبروا النساء على رفع الحجاب وكشف الرؤوس وحتى الأذان والشعائر التعبدية الإسلامية ألزموا

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
من يصير على أدائها أن يفعل ذلك باللغة التركية¹. ولم يكن هذا التوجه سوى مزيدا من إلحاق الدولة
بالدول الغربية ونخر جسدها المريض أصلا.

وتنسحب ظاهرة التقليد الأعشى إلى مختلف الأفراد على مستوى الملبس والمأكل وسبل الحياة
المختلفة.

ولم يقف الفكر الإسلامي موقف المتفرج في هذا الشأن بل أبان عن خطورة هذا التوجه الذي
لا يخدم الأمة وإنما يقطعها عن ماضيها وأصولها التاريخية الإسلامية ودعا إلى ضرورة الحفاظ على
كل ما يصون الأمة من الذوبان في الآخر.

د/ موضوع المرأة

تعتبر قضية المرأة من القضايا التي شغلت حيزا كبيرا من تفكير الإنسان عبر فترات التاريخ:
ربما لم تحظ به غيرها من القضايا ذلك أن قضية المرأة ليست عارضة زمنية وإنما هي دائمة مستمرة
ذات وقع وواقع اجتماعي يومي لا يمكن انحصاره في مستقبل قريب².

وقد فرض الواقع الاجتماعي المؤسف للمرأة في العالم العربي الإسلامي إلى ضرورة النهوض بها
وإعدادها للمشاركة في معترك الحياة، وقد سجل الفكر الإسلامي مساهمات تراوحت بين الطرح
الانفعالي الذي تجاوز الحد إلى المطالبة بالنهوض بالمرأة. على شاکلة المرأة الأوروبية مثل ما هو
الشأن مع رفاعة رافع الطهطاوي وقاسم أمين من خلال كتابيه تحرير المرأة والمرأة الجديدة"، وبين
الطرح مع المتزن الذي دعا إلى النهوض بالمرأة في إطار مقومات الأمة والمحافظة عليها "من أن ترتعي
في أحضان الحضارة الغربية فتتخلى عن قيمها وعاداتها وتقاليدها وأخلاقها الإسلامية³

هـ/ القومية العربية⁴

من أهم القضايا أيضا التي عالجها الفكر الإسلامي، قضية القومية، ذلك أن آراء كثيرة بدأت
منذ أوائل القرن العشرين تدعو إلى القومية تأسيسا بالقومية التي ظهرت في أوروبا، فظهرت في العالم
الإسلامي نزعات كثيرة مثل الطورانية في تركيا، والفرعونية في مصر، والفينيقية في لبنان وسوريا،
والبربرية في شمال إفريقيا، وقد تعامل الفكر الإسلامي مع هذه النزعات، وأبان أنها نزعات هدفها
تجاوز الأخوة الإسلامية، بوضع هذه القوميات في موقع يناقض الإسلام، في حين أن الإسلام يرغب أي

¹ عبد الحميد أبو سليمان، أزمة العقل المسلم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 2، 1992م، ص 23-25.

² - فهدى جدعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، بيروت، دط، 1941م، ص 453.

³ عبد الله الركي، القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط3، 1977م، ص 30.

⁴ سعيدة درويش، مطبوعة الفكر الإسلامي المعاصر، موجهة لسنة ثانية ماستر الدعوة للإعلام، جامعة باتنة1.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
جنس أن يتخلى عن عرقه أو قوميته عندما يدخل الإسلام، بل الناس كلهم لآدم وآدم من تراب، ومن
ثم عد الفكر الإسلامي هذه النزعات مخالفة لدعوة الإسلام.

و/ الطائفية

وهي واحدة من القضايا التي عالجها وما زال يعالجها الفكر الإسلامي المعاصر، والطائفية
تمثل وجها عنيفا من وجوه التعصب المذهبي، وأخطر أشكال التمييز الطائفي التي وقف عليها الفكر
الإسلامي المعاصر التمييز بين المسلمين على أساس المذهب، وهذا التمييز كما هو موجود بين
المذاهب السنية موجود بين السنة والشيعة أيضا، فالتسامح بين السنة أنفسهم مفقود وهو بينهم
وبين الشيعة مفقود بصورة أكبر، وهو يهدد بحرب داخلية لا تبقي ولا تذر، والفكر الإسلامي له
وقفات طويلة مع هذه القضية حيث دعا ويدعو إلى تجاوز الخلافات الداخلية، ونشر التسامح بين
المسلمين، وأنشئت هيئات تشرف وتنسق جهود التقريب بين المذاهب الإسلامية، خاصة بين السنة
والشيعة، من أجل وأد الفتنة في مهدها وهنا يمكن التنويه بجهود علماء كثيرين في التقريب بين هاتين
الفتنتين من المسلمين.

2/ القضايا الوافدة على الأمة من الخارج¹

ونعني بها القضايا التي لم تكن أصيلة في المجتمع الإسلامي بل كانت من صنع الأجنبي، أو بإيحاء
منه، ثم دخل الفكر الإسلامي في سجال خارجي أو داخلي بشأنها، ومن هذه القضايا:

أ/ صلاحية الإسلام وموقفه من العقل والعلم:

أثار المستشرقون مسألة صلاحية الإسلام منذ نهاية القرن التاسع عشر، ولم يكن أمر الهجوم
عليه والظعن فيه مقصورا على المستشرقين ممن ادعوا أنهم لبسوا لباس العلم، بل امتد إلى رجال
الدين المسيحي، كل هؤلاء اتهموا الإسلام بأنه دين يخالف العقل ويعارضه بل وجعلوه أيضا سببا
مباشرا في تخلف المسلمين، وكان لدعواهم هذه أثر في نفوس بعض المسلمين، الضعاف فبدأوا
يرددون الكلام نفسه لكن محمد عبده كانت له وقفات مطولة مع هؤلاء المستشرقين فدارت بينه
وبين وهؤلاء مناظرات طويلة، حيث كتب محمد عبده كتابا عنوانه "الإسلام والنصرانية بين العلم
والمدينة" بين فيه مجافاة النصرانية للعقل والعلم وبين فيه احترام الإسلام للعلم وتقديره للعقل.
أما جمال الدين الأفغاني فكانت له هو الآخر مناظرات طويلة مع المستشرق الفرنسي رينان " وفي
تأكيده على احترام الإسلام للعقل يقول: "إن الدين الإسلامي يكاد يكون متفردا من بين الأديان بتقريب

¹ سعيدة درويش، مرجع سابق، ص 32.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
المعتقدين بلا دليل وتوبيخ المتبعين للظنون وتبكي الخاططين في عشواء العماية والقدح في سيرتهم،
هذا الدين يطالب المتدينين أن يأخذوا بالبرهان في أصول دينهم. وكلما خاطب، خاطب العقل. وكلما
حاكم إلى العقل... تنطق نصوصه بأن السعادة من نتائج العقل والبصيرة، وأن الشقاء والضلالة من
لواحق الغفلة، وإهمال العقل وانطفاء نور البصيرة " ¹. وما زال الفكر الإسلامي يظهر حيوية كبيرة في
الرد على الطاعنين في موقفه من العقل والعلم، وكان آخرها في الردود على بابا الفاتيكان في دعواه بأن
الإسلام لا مكان فيه للعقل.

ب/ الإسلام والإرهاب

أصبح شائعاً خاصة في الغرب منذ مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين اتهام
الإسلام بالإرهاب وقالوا أينما يوجد الإسلام إلا ويوجد الإرهاب، ثم قالوا إن سبب الإرهاب في الإسلام
هو وجود فريضة الجهاد، ومن ثم سعى الغرب في حرمان الأمة من حقها في مقاومة العدوان، وسمى
أي شكل من أشكال مقاومة العدوان إرهاباً وهذا من أجل حرمان الأمة من نقاط قوتها، ولم يدخر
الفكر الإسلامي المعاصر جهداً في بيان وجه الحق، ودعا إلى التفريق بين الإرهاب الذي هو قرين
الاعتداء على الآخر، وبين حق الدفاع عن النفس الذي تمارسه الشعوب المقهورة، وأبان في الوقت
نفسه أن هذه مجرد دعوى يراد منها تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية.

ج/ حوار الحضارات

يطلق مصطلح حوار الحضارات في مقابل صدام الحضارات، وهذا المصطلح الأخير أطلقه "
هنتنغتون" في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، ويمكن عد كتابه في هذا الموضوع بمثابة
التنظير للسياسة الأمريكية فيما تلاها من السنوات ذلك أن هنتنغتون " لم يقيم نظريته على مسح
تاريخي شامل، وإنما انطلق من وضع استجد بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار المعسكر الشيوعي،
حيث رأى في ذلك انتصاراً للرأسمالية، وهو يشترك في هذا مع فرنسيس فوكوياما لكن هذا الأخير قال
بنهاية التاريخ، بينما قال الأول بأن الصراع سيتواصل، فهو أصيل، لأن الحضارات هي قبائل إنسانية
كبيرة وأن الفروق الثقافية هي التي تحتل المركز في التمييز بين البشر يقول في هذا المعنى فما يهم
الناس ليس هو الإيديولوجيا أو المصالح الاقتصادية بل الإيمان والأسرة والدم والعقيدة فذلك هو
ما يجمع الناس وما يحاربون من أجله، ويموتون في "سبيله" و " أن الدين محوري في العالم الحديث،

¹ جمال الدين الأفغاني، رسالة الرد على الدهرين، دار الشهاب، باتنة، ص 191.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
وربما كان القوة المركزية التي تحرك البشر وتشدهم " ، فالصراع لن ينتهي و لكن وجهته هي التي
تتبدل فقط، فبعدما انتهى المعسكر الشيوعي ستكون جبهة الصراع مع الإسلام¹.

وقد كانت للفكر الإسلامي المعاصر وقفات مع هذه الفكرة المدمرة لمستقبل الإنسانية، وأبان
أن معارضته لفكرة الصراع ليست من قبيل الاستسلام للقوي، وإنما هي متمشية مع روح الإسلام
الذي هو دين، السلام من هنا تبني فكرة الحوار بين الحضارات بدلا من الصدام، حيث ظهرت في هذه
المدة القصيرة المئات من الدراسات التي تدعو إلى تجنب الإنسانية نتائج غير محسوبة إذا ما تم
السير في هذه أن الخطر زاد بعد وصول المحافظين إلى هرم السلطة في أمريكا إلا أن الفكر الإسلامي
ساهم بشكل كبير في كشف المخاطر المحدقة بالإنسانية.

د/الإساءة إلى النبي محمد عليه الصلاة والسلام

واجه الفكر الإسلامي المعاصر قضية قديمة وجديدة في الوقت نفسه، ألا وهي إثارة الشبهات
الباطلة حول شخص النبي محمد عليه الصلاة والسلام فهي قديمة من جهة كون رجال الدين
المسيحي لم يتوقفوا عن تشويه صورة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، ونعته بأقبح الأوصاف،
وفي هذا السياق يقول محمد عمارة وهو يتحدث عن صورة نبي الإسلام في مخيال الإنسان المسيحي :
" وأن محمدا صلي الله عليه وسلم كان رجلا عاش حياة داعرة وتجاوز خبثه كل حدود الدناءة
والانحطاط ولم يتورع خيالهم عن الادعاء بأن رسول الإسلام كان في الأصل كاردينالا كاثوليكيّا
تجاهلته الكنيسة في انتخابات البابا فقام بتأسيس طائفة ملحدة في الشرق انتقاما من الكنيسة..
واعتبرت أوروبا المسيحية في القرون الوسطي محمدا المرتد الأكبر عن المسيحية الذي يحمل وزر
انقسام نصف البشرية عن الديانة المسيحية هذه الصورة الموروثة عن القرون الوسطى أعيد
إنتاجها من جديد ولكن هذه المرة باستخدام وسائل الإعلام الحديثة بقصد إحداث أكبر قدر الضرر
بنفسية المسلمين.

وقد وقف الفكر الإسلامي المعاصر عند هذه التشويهات وأبان بوضوح أن النبي محمدا عليه
الصلاة والسلام أرفع وأجل مما نسب إليه بشهادة المنصفين من الغرب أنفسهم سواء كانوا
مسيحيين أو لا دينيين. من خلال ما سبق استعراضه من القضايا التي خاض فيها الفكر الإسلامي
ومازال يتبين أنه كان يستجيب للتحديات المطروحة، سواء كانت داخلية أم خارجية، حيث إنه كان

¹ محمد الطرابلسي، بعض الاستنتاجات بعد الحرب على العراق صدام الحضارات أم ثقافة أممية جديدة ؟ مقال منشور على شبكة الانترنت

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
مواكبا إلى حد كبير لجملة المتغيرات الطارئة، على أنه يسجل في هذا المقام أن استجابته أحيانا لم تكن في الوقت المناسب، ولم يقدر المرحلة حق تقديرها حدث هذا مثلا في قضية اتهام الإسلام بالإرهاب، حيث إن هذه القضية ليست جديدة، ومع ذلك فإن الاستجابة لتحدي طرحها من جديد استغرق بعض الوقت، ويمكن أن نقول بأن طرح المسألة بصورة جديدة كان في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، لكن استجابة الفكر الإسلامي كانت بطيئة ومتأخرة، إلى الحد الذي جعل تصحيح الصورة بعيد المنال لكونها رسخت بفعل الدعاية الإعلامية القوية المخالفة. وإذا رجعنا إلى الوراء قليلا لرأينا هذا الأمر حدث من قبل في قضايا أخرى، وأهمها قضية فلسطين فمع الهبة الكبيرة المشهودة إلا أن ذلك لم يكن كافيا لإحداث الوعي المكافئ لخطورة الموقف. هذه بعض النماذج عن قضايا التي طرحت على الفكر الإسلامي حاولنا ذكرها.

ومن حيث المنهج لم يكن التطور الحاصل في الفكر الإسلامي المعاصر منذ نشأته مقتصرًا على جملة المسائل التي تناولها، بل إن هذا التطور أيضا مس منهجية الفكر الإسلامي في التعامل معها، في تناول القضايا التي طرحت، وهذا بحسب التطور التاريخي لهذه الفكرة وليس يعني ذلك أن كل منهجية في التعامل تستقل بمرحلة من مراحل تطور الفكر الإسلامي، بل قد تتجاوز المنهجيات المختلفة في وقت واحد، بالإضافة إلى أن منهجية طرح المسائل ذات الجذور الداخلية يختلف عنه في التعامل مع القضايا التي فرضت على الأمة من الخارج. ففيما يخص القضايا التي طرحها التحدي الخارجي يمكن أن نميز جملة منهجيات يمكن إجمالها فيما يأتي¹:

رابعاً: منهجية الدفاع عن الفكر الإسلامي:

سلك الفكر الإسلامي مسلك الدفاع في مجابهة التحدي الغربي خاصة في البدايات الأولى، ذلك أن المسلمين بدأوا ينجرون وراء الحضارة الغالبة بمجرد أن تم الاحتكاك بها في ميادين مختلفة، وازداد الأمر سوءاً بعد حملة التشكيك في الإسلام عقيدة وشرعية، فكان منهج الدفاع هو الأنسب بفعل الظروف التاريخية المحيطة بالأمة، حيث لم تكن الأمة في موقع يؤهلها إلى القيام بأكثر من ذلك، وكان من نتائج ذلك بعث شيء من الثقة في نفوس كثير من المسلمين ويمكن أن نمثل في هذا الباب بمحمد عبده والأفغاني ورشيد رضا.

¹ سعيدة درويش، مرجع سابق، ص 36 – 37.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

1/ منهجية المهادنة ومراجعة الذات

ويمكن القول بأن الفكر الإسلامي استشعر التأخر الذي عليه المسلمون في جميع الميادين، عندها سعى إلى مهادنة الأجنبي، بل وأحيانا الاقتباس من مناهجه قصد توظيفها في إعادة بناء الذات، وكان من نتائج ذلك إقبال الكثير من المسلمين على علوم الغرب في شتى الميادين، ويمكن أن نمثل لذلك بمجموعة من الكتابات التي أراد أصحابها أن يوجدوا نوعا من التوافق بين الإسلام والحضارة الغربية بشقيها، فظهرت كتابات تلتمس الاشتراكية وبعضها يلتمس قواعد النظام الرأسمالي في الإسلام، وكان لهذه المنهجية دور في إعادة التبصر في إمكانات الذات وكذا إعادة تقديرها من جديد.

2/ منهجية المواجهة والتحدي:

ويمكن تلمس هذه المنهجية في أدبيات الفكر الإسلامي المعاصر خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، بل وإلى ما قبلها وازدادت قوتها بعد فشل مشاريع التنمية التي كانت تستند إلى المرجعية الغربية بشقيها الرأسمالي والشيوعي، ويمكن التمثيل لهذه المنهجية بكتابات محمد إقبال التي سعى من خلالها إلى تئيس المسلمين من طلب النهوض عند الغرب، وكذلك مالك بن نبي حين شدد على أن النهضة تكون من الداخل أولا ، وكذلك كتابات سيد قطب وأبي الأعلى المودودي ومحمد الغزالي وأحمد عروة في كتابه الإسلام في مفترق الطرق، ويوسف القرضاوي في كتابه الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا.

وقد كان لهذه المنهجية إيجابيات كثيرة، إذ كشفت عن طاقات هائلة تمتلكها الأمة، واستعادت بذلك جزءا من ثقمتها بنفسها، كما مكنت قطاعا واسعا من المثقفين المسلمين من إدراك ما عليه الحضارة الغربية من خواء روحي وانهايار أخلاقي لا يؤهلها لاحتلال زمام التوجيه وهذا بعد النقد الواسع للتراث الغربي أشكاله، حيث برز في هذا الاتجاه كل من الفاروقي ومحمد أسد وعبد الوهاب المسيري وطه عبد الرحمن وغيرهم.

3/ منهجية الحوار:

بعد أن أدت منهجية المواجهة ما عليها شعر مفكرو الإسلام أن عليهم أن يسلكوا مسلكا آخر في مواجهة الآخر، فكانت منهجية الحوار، حيث إن الحوار معه هو الكفيل بأن يسمح للأمة بتبليغ وجهة نظرها ولم لا طرح وجهة نظر الإسلام في سائر القضايا، بمعنى أن مفكري الإسلام رأوا من الواجب تقديم الهداية الإسلامية إلى العالم، وعدم الاكتفاء بالحكم على الآخر بأنه يهدد السلم

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
العالمي ويهدد مستقبل الحضارة الإنسانية، ولعل ما يبين لنا سلوك الفكر الإسلامي المعاصر لهذه
المنهجية انخراط قطاع واسع من المثقفين المسلمين والعلماء في ندوات ولقاءات الحوار، سواء
حوار الحضارات أو حوار

الأديان. أما المعالم المنهجية التي سلكها الفكر الإسلامي المعاصر في التعامل مع القضايا
النابعة من داخل الأمة فيمكن تمييز المنهجيات الآتية¹:

4/ منهج البيان والإيضاح:

وتتمثل هذه المنهجية في إيضاح معالم الإسلام وإعادة شرحها لعموم الأمة بصورة تتمكن معها
من استيعابها، بحيث تتخلص الأمة من المفاهيم الخاطئة التي علقت بالإسلام طوال عصور
الضعف، وإكساب المفاهيم الإسلامية في العقيدة والشريعة امتداداتها العملية في حياة المجتمع
تدخل في هذا النطاق المجهودات التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وما كتبه مالك
بن نبي، بل يمكن القول إن هذا الحقل نشط فيه سائر مفكر الإسلام المعاصرين كل في مجال
تخصصه من ثمار هذه المنهجية أن تم تخلص الإسلام من كثير مما علق به من الخرافات التي كبلت
المسلمين عن العمل.

5/ منهج المواجهة والنقد:

وهي منهجية سلكها الفكر الإسلامي المعاصر من أجل تجاوز كل أشكال الإسلامية، الطرح
الجزئي للمفاهيم الإسلامية، وتتمثل هذه المراجعة في إعادة النظر في التراكمات التاريخية الموروثة
عن القرون السابقة، وذلك بإعادة عرضها على القرآن الكريم والسنة النبوية، وطرح وتجاوز القضايا
الزائفة بعد ذلك ويمكن عد المشروع الذي يقوم به طه جابر العلواني واحدا من هذه المشاريع،
ويمكن عد كتابه "إصلاح الفكر الإسلامي" رائدا في هذا المجال.

وقد أسهمت هذه المنهجية في إثارة النقاش حول كثير من المسائل وأضفت على الفكر
الإسلامي المعاصر حيوية كبيرة قلما عرفها من قبل وأثرت المكتبة الإسلامية بعشرات الدراسات
الجادة.

6/ منهج التنظير والتأسيس:

استشعر الفكر الإسلامي المعاصر الفراغ الكبير الذي تعانيه المجتمعات الإسلامية الراهنة في
سائر المجالات بدءا من الفراغ المؤسسي بمعناه الواسع، إلى الفراغ الذي خلفه غياب التنظير

¹ سعيدة درويش، مرجع سابق، ص 38.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
المواكب لحركة الحياة المتسارعة من هذا الباب تركزت مجهودات بعض مفكري الإسلام على الدعوة لإيجاد المؤسسات التي يمكنها أن تستوعب مجمل الأنشطة الحياتية للمسلمين سواء المؤسسات السياسية أو الاقتصادية والمالية أو الاجتماعية والثقافية، ولم يقتصر المجهود على هذا الجانب بل امتد ليشمل البحث فيما هو أعمق، ألا وهو العمل من أجل التأسيس لمنظومة إسلامية في المعرفة وهي المنظومة التي يمكنها تقديم البدائل بعد ذلك في شتى فروع المعرفة الإسلامية، بحيث تكون هذه البدائل ذات صبغة إسلامية خالصة، يدخل في هذا الإطار كل ما قام به اسماعيل راجي الفاروقي ونقيب العطاس وزملاؤهما في المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وكذا ما يقوم به طه عبد الرحمن خاصة في سعيه الدؤوب من أجل التبشير بجدثة إسلامية¹.

خامساً: محورية المفكر واتجاهات التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر

تمثل مسألة تصنيف تيارات الفكر الإسلامي المعاصر وأزمته مسألة في غاية الأهمية، من الناحية المنهجية والمعرفية والعملية، وقد قدم الدارسون للفكر الإسلامي المعاصر عدة نماذج لتصنيف اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر، وهي نماذج تعكس تنوعاً واختلافاً واضحاً في الرؤية والتصنيف،

وهو تنوع يجعلنا نطرح بقوة مسألة المعيار الذي يجب أن يكون أساساً للتصنيف، كون هذه النماذج من جهة لا تبني معياراً واحداً للتصنيف ومن جهة ثانية بعض هذه النماذج تخلط بين الموقف السياسي والموقف الفكري. إذا نظرنا لمختلف النماذج في تصنيف الفكر الإسلامي المعاصر نجدها تبني عدة معايير لهذا التصنيف أذاك. فهناك من اختار معيار المرجعية.

وهناك من اختار معيار الشمول.

وهناك من اختار معيار الموقف العقدي وهناك من اختار معيار الموقف من التراث.

وهناك من اختار معيار الموقف من الغرب وهناك من اختار معيار اقتراح النظرية بالتطبيق.

وهناك من فضل الجمع بين أكثر من معيار من هذه المعايير أساساً لتصنيفه.

1/ التصنيف الثنائي

فقد صنف سيد قطب وكذلك أخوه محمد قطب رحمهما الله اتجاهات الفكر الإسلامي بصفة

مجملة إلى اتجاه إسلامي واتجاه جاهلي².

¹ سعيدة درويش، مرجع سابق، ص 39.

² عبد الرحمن رداد، مرجع سابق، ص 21.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
وينطلق الدكتور توفيق الشاوي رحمه الله في تصنيفه لتيارات الفكر الإسلامي من معيار
الشمول حيث يرد تيارات الفكر الإسلامي المعاصر إلى تيارين كبيرين:

التيار الشمولي الذي يعمل على إصلاح المجتمع كما يعمل على إقامة الدولة الإسلامية .

والتيار الثاني التيار الجزئي يعمل على إصلاح المجتمع ولا يشتغل بالسياسة.

ويلاحظ على تصنيفه الخلط بين مجال الفكر ومجال العمل، ذلك أن كل تيارات الفكر
الإسلامي الأصيل تتبنى بلا استثناء الفهم الشمولي للإسلام، غير أن بعضها يفضل المرابطة على بعض
الثغور¹ التي ترى أنها أكثر نفعا وجدوى، ومن ثم فتصنيفه هذا ينصرف أكثر إلى مجال العمل
والتنظيم أكثر منه إلى مجال الفكر والتنظير:

يصنف مالك بن نبي رحمه الله ومن شايعه من المفكرين تيارات الفكر الإسلامي إلى تيارين
كبيرين هما تيار الإصلاح. وتيار التحديث قد يضاف إليهما ما يعتبره هو تيار تحضر.

2/ التصنيف الثلاثي

يصنف البعض تيارات الفكر الإسلامي انطلاقا من الموقف من التراث إلى تيار سلفي وتيار
تقليدي وتيار تجديدي. يصنف الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله تيارات الفكر الإسلامي
تقسيمين:

تقسيم أفقي ويتضمن :

- تيار الإسلام الشعبي الاستغائي

- وتيار الإسلام الحركي السياسي

- تيار الاسلام الفكري النظري

وأما التقسيم الرأسي فيتضمن:

-التيار السلفي.

- التيار التغريبي.

- التيار الوسطي².

¹ عبد الرحمان رداد، مرجع سابق، ص 21.

² المرجع نفسه، ص 22.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
يذهب الدكتور سيف الدين عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة والدكتور
طه جابر العلواني الرئيس السابق للمعهد العالمي للفكر الإسلامي، إلى تصنيف اتجاهات الفكر
الإسلامي المعاصر إلى ثلاثة اتجاهات بناء على:

موقفها من التراث الإسلامي، وهذه الاتجاهات هي:

-الاتجاه التراثي الذي يؤكد على ضرورة العودة للتراث والتمسك به.

-الاتجاه التحديثي الذي يرفض التمسك بالتراث واعتباره حالة تاريخية.

-الاتجاه التوفيقى الذي يتخذ موقفاً وسطياً توفيقياً يحاول من التراث فلا يقبله جملة ولا
يرفضه جملة.

وضمن إطار التصنيف الثلاثي دائماً يصنف الدكتور الجلنيد تيارات الفكر الإسلامي إلى:

- تيار الدفاع عن الإسلام ضد مطاعن الغربيين والتغريبيين والمستشرقين

- والتيار المهتم ببيان أسباب تخلف المسلمين.

- والتيار المهتم بالتربية الفردية والجماعية.

أما الدكتور محمد عمارة فهو يرد كذلك تيارات الفكر الإسلامي المعاصر إلى ثلاثة تيارات
رئيسية هي:

-التيار السلفي

- التيار الحركي

- التيار التجديدي أو الإحيائي.

أما القاضي المفكر طارق البشري فيقدم تحقيماً ثلاثياً مغايراً للفكر من خلال ثلاثة موجات
أو ثلاثة أجيال:

الموجة الأولى: وهي الموجة التي بدأت قبل ثلاثة قرون واستهدفت تجديد الذات من داخل
المرجعية الإسلامية كما تجلّى ذلك في فكر محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن علي الشوكاني وولي الله
الدهلوي والسنوسي...

الموجة الثانية: وهي الموجة التي تشكلت في نهاية القرن التاسع عشر بعد تحكم الاستعمار

في أغلب بقاع العالم الإسلامي حيث تشكل تياران؛ تيار محافظ وتيار إصلاحى¹.

¹ عبد الرحمن رداد، مرجع سابق، 22.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
الموجة الثالثة: وهي الموجة التي بدأت بعد خروج الاستعمار واستخلافه بالنظم الوضعية
بدء من نهاية الحرب العالمية الأولى.

3/ التصنيف الرباعي

وإذا تجاوزنا التصنيف الثلاثي إلى التصنيف الرباعي نجد الدكتور عبد الصبور مرزوق صنف
تيارات الفكر الإسلامي المعاصر إلى أربع تيارات رئيسية هي:
- التيارات السلفية المحافظة ويمثلها فكر ابن عبد الوهاب والوهابية والسنوسية
والسلفيات المحدثة...

- تيارات الإسلام المستنير ويمثلها فكر الطهطاوي ومحمد عبده ورشيد رضا وابن باديس...
- تيارات الإسلام السياسي الحركي ويمثلها فكر البنا وحركة الإخوان والنيهاني وحزب
التحرير وفكر المودودي والجماعة الإسلامية¹.
- وتيار الإسلام الرسمي التقليدي وهو يمثل فكر المؤسسات الرسمية التقليدية كالأزهر
والزيتونة والقرويين...

ويلاحظ على هذا التصنيف الأخير أنه يطلق مصطلح الاسلام المستنير على عدد من المفكرين
الذين استقر اعتبارهم. التيار الإصلاحي، وهو التيار الذي يغيب أو يدمج ضمن تيار قد لا يتقاسم
معه كبير مشترك من الرؤى والأفكار ويلاحظ أيضا على هذه التصنيف وما سبقه من التصنيفات أنها
تقف عند أزمنة مبكرة من تاريخ الفكر الإسلامي المعاصر ولا تستوعب ما جد فيه من أطروحات
وقضايا ومشاريع معاصرة خلال العقود الأخيرة وضمن التصنيف الرباعي أيضا يرد المحامي المفكر
محمد م سليم العوا تيارات الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر أربع تيارات:

- فكر التيار النهضوي الإصلاحي الذي يرى أن البداية الحقيقية له كانت مع محمد عبده.
-فكر التيار السياسي الخلافي الذي يمثلها فكر البنا والنيهاني والمودودي والذي لا يخفي
هدفه في استعادة الخلافة.

- فكر التيار العصري أو أنسنة الإسلام وهو تيار يضم روافد عديدة تشترك كلها في
الدعوة إلى عصرنة الإسلام وتجاوز الموروث.

- فكر تيار العنف الحديث وهي التيارات التي بدأ تشكلها في نهاية الستينات في سجون
الأنظمة القمعية ثم أخذت تؤسس لمشروعية العنف الذي تمارسه منظومة فكرية قائمة بذاتها.

¹ عبد الرحمان رداد، مرجع سابق، ص 22.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

إن مسألة التصنيف ليست مسألة مطلقة، وليست بريئة، وهي تتحكم فيها عدة اعتبارات¹

أ/ الاعتبار الزمني

إن تعريف مفهوم المعاصرة في حد ذاته مختلف فيه ومحل جدل فكري كما سبق بيانه فإن البعض يقف بالمعاصرة: عند حدود خمسين سنة إلى الوراء بينما قد يمد البعض المعاصرة إلى ثلاثة قرون إلى الوراء، ومن الطبيعي مع هذا الاختلاف في الذي يشتغل عليه في تحديد تيارات الفكر الإسلامي تحديد الحيز الزمني للمعاصرة أن تأتي التصنيفات متباينة فما يظهر في بعضها قد لا يظهر في الأخرى لاختلاف المجال الزمني

ب/ المرجعي

إن تحديد ما هو الفكر الإسلامي أيضا ليس موضع اتفاق، بين من يعرف الفكر الإسلامي تعريفا مرجعيا وبين من يعرف الفكر الإسلامي تعريفا موضوعيا؛ فمن يقصر مفهوم الفكر الإسلامي على الفكر النابع من التزام واضح بالمرجعية الإسلامية فهو بطبيعة الحال سيقصر في تصنيفه على التيارات التي ينطبق عليه مجال التعريف بينما من يوسع مفهوم الفكر ليشمل كل التيارات التي تصدت لمقاربة المشكلة الإسلامية أو أزمة العالم الإسلامي سيوسع تصنيفه للتيارات الحداثية والتنويرية باعتبار الموضوع الذي تشتغل عليه وهو المشكلة الإسلامية. الإسلامية.

ج/ الاعتبار المعياري

إن تعدد المعايير التي على أساسها يمكن تصنيف الأفكار تجعل من كل تصنيف للفكر الإسلامي المعاصر على أساس معيار معين يولي ما صدق ذلك المعيار محل اعتبار بينما في الوقت يتضمن عناصر كثيرة هي محل اهدار لكونها خارج المعيار المتبنى، وليس من السهل بمكان استيعاب جميع المعايير في تصنيف واحد، فالقول مثلا أن تيارات الفكر الإسلامي محصورة بالقسمة العقلية في التمسك والرفض والتوفيق هو تصنيف لا يعبر إلا عن معيار واحد من معايير التصنيف وهو الموقف من التراث والحضارة الغربية. ولذلك ترى الدكتورة نادية مصطفى أنه من الأسلم الكف عن تصنيف الفكر الإسلامي على وجه العموم، والتوجه نحو تصنيف تيارات الفكر الإسلامي بناء على موقفها من قضية أو مسألة محددة، كالموقف من التراث، أو الحداثة أو التجديد أو الموقف من الديمقراطية.

د/ الاعتبار الإيديولوجي

¹ عبد الرحمان رداد، مرجع سابق، 24.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
إن عملية التصنيف ليست عملية بريئة تماما، وإنما تخضع لقدر معين من التحيز الإيديولوجي
المعلن أو الخفي، فالذي ينتمي لتيار فكري معين يحاول في العادة الاعلاء من مكانة هذا التيار من
خلال الموقع الذي يمنحه له داخل تصنيفه، قد لا يكون هو نفس الموقع الذي يمنحه له مفكر آخر
من خارج ذلك التيار، ولذلك فإن من يصنف من داخل تيار معين قد لا يتفق مع من هو ممن خارج
هذا التيار أو ذاك.

هـ/ الاعتبار السياقي

إن علاقة الفكر بالواقع علاقة معقدة بل شديدة التعقيد والأفكار أحيانا قد تكون رهينة
للواقع الذي انتجها، وأحيانا أخرى متعالية عليه بحيث تعمل على تغييره وتحويله وإعادة بنائه، وذلك
فارتباطها بالسياق بمختلف عناصره المكانية والزمانية والمجال أمر يبقى موضع اعتبار في أي
تصنيف، إن تشابه المواقف النظرية لتيارات الفكر الإسلامي حيال قضايا معينة لا يعني بالضرورة
تشابه حقيقيا إذا تم اغفال السياق الذي انتجها، كما ينبغي الالتفات إلى أن الفكر لا يشتغل في فراغ
فكما أنه في حالة جدل متواصل مع الواقع فهو كذلك في حالة جدل مستمر مع الفكر الآخر، فعملية
التصنيف كما يقول الدكتور سيف الدين عبد الفتاح لا ينبغي أن تنسينا أن التيارات الفكرية في حالة
تفاعل فكري مع التيارات المختلفة عنها، وأنه بسبب هذا التفاعل فإن هذه التيارات تطور من أفكارها
وتنضجها بحسب تجدد الواقع الاجتماعي والفكري وتحوله.

المبحث الثاني: التجديد مفهومه مبرراته مجالاته

- ✓ أولاً: مفهوم التجديد
- ✓ ثانياً: التأصيل الشرعي للتجديد
- ✓ ثالثاً: تعريف المجدد وصفاته
- ✓ رابعاً: مبررات التجديد وأفاقه (الأزمة- الاعتراف – التكامل – الاستيعاب)
- ✓ خامساً: نماذج عن التجديد
- ✓ سادساً: تجديد العلوم الشرعية ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية
- ✓ سابعاً: مجالات التجديد وقضاياها (العلوم الشرعية – العلوم الانسانية):

1- التجديد في التفسير

2- التجديد في علوم الحديث

3- التجديد في السنة

4- التجديد في الفقه

5- التجديد في العقيدة

المبحث الثاني: التجديد مفهومه مبرراته مجالاته

أولاً: مفهوم التجديد

مفهوم التجديد من أكثر المفاهيم إثارة وتداولاً في الفكر الإسلامي، وهو يثير حساسية بالغة نتيجة سوء استعماله، وبالرغم من كل محاولات التعريف لهذا المصطلح بقي مفهوم التجديد غامضاً. ونجد أن العلماء عرفوه بحسب التحديات التي تواجه عصرهم، فعندما ظهرت الحركات الباطنية في الحياة الإسلامية دار مفهوم التجديد حول مواجهة أهل البدع، وعندما كثرت الزيادات في الدين دار التعريف على إعادة منهج أهل السلف، وعندما تطورت متطلبات حياة الإنسان المسلم دار المفهوم بشأن الدعوة إلى إعادة تأصيل المسلمات بأفق تتلاءم مع حاجات المسلم العصرية¹.

أ/التجديد لغة:

الجَدِيدُ لغة: «هو ما لا عهد لك به، ولذلك وُصِفَ الموت بالجديد»².

ب/ التجديد اصطلاحاً: وقد تنوعت تعريفاته:

تعريف عمر عبيد حسنة: « ليس المراد بالاجتهاد والتجديد الإلغاء والتبديل وتجاوز النص، وإنما المراد: هو الفهم الجديد القويم للنص فهماً يهدي المسلم لمعالجة مشكلاته وقضايا واقعه في كل عصر يعيشه، معالجة نابعة من هدي الوحي³». لحديث التجديد الذي رواه الحاكم « إن الله

¹ مصطفى خليل خضير، أطروحات التجديد في الفكر الإسلامي زكي الميلاد أنودجا، مركز العين للبحوث والدراسات، ط1، 2018، ص19 - 26.

² ابن منظور، لسان العرب، 112/3.

³ عمر عبيد حسنة، الاجتهاد للتجديد سبيل الوراثة الحضارية، ص20.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
يبحث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»¹ وقال فيه السخاوي سنده صحيح
ورجاله ثقات.²

ويعرف التجديد أيضًا بأنه³:

1/ إحياء ما انطمس، واندرس من معالم السنن ونشرها بين الناس وحمل الناس على العمل
بها. يقول المودودي التجديد في حقيقته: هو تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية، ثم العمل
على إحياءه خالصًا محضًا على قدر الإمكان.

2/ قمع البدع والمحدثات، وتوعية أهلها وإعلان الحرب عليهم، وتنقية الإسلام مما علق عليه
من أوضار الجاهلية، والعودة به إلى ما كان عليه زمن الرسول ﷺ والصحابة الكرام.

3/ تنزيل الأحكام الشرعية على ما يجد من وقائع وأحداث، ومعالجتها معالجة نابغة من هدي
الوحي.

ثانيًا: التأصيل الشرعي للتجديد

أ- التجديد في القرآن:

لم يأت في القرآن الكريم لفظ جدد أو تجديد، وإنما وردت كلمة جديد بمعنى الإحياء والإعادة
لما كان موجوداً وبلى ودرس، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَنَا كُنَّا عِظَمًا وَرَفْتَنَّا أَوْنًا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا
جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩].

فواضح أن هؤلاء يستبعدون بعقولهم الواهية أن يعيدهم الله بعد البلى على الصورة التي كانوا
عليها. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ تَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾

¹ الحاكم أبو عبد الله، المستدرک على الصحيحین، کتاب الفتن والملاحم 523/4

² السخاوي، محمد عبد الرحمان، المقاصد الحسنة، ص 137.

³ أبو الأعلى، المودودي، موجز تجديد الدين وإحياءه، ص 25.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
[سبأ : 7] ومعناه مثل الآية التي سبقتها في استبعاد استعادتهم على الصورة التي كانوا عليها وقوله
تعالى: ﴿وَقَالُوا أَوَذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَأُنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة: 10]. والضلال هنا معناه الذهاب
والآية في معنى ما تقدم.

وقوله تعالى: ﴿أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق: 15]. فالله تعالى لم
يعجز عن خلق الناس أول مرة من العدم، فكيف يعجز عن إحيائهم مرة ثانية فتضمنت الآية
العناصر الثلاث للتجديد الخلق الأول ثم الموت والبلوى، ثم البعث والإحياء.¹

ب - التجديد في السنة:

اشتملت طائفة من الأحاديث الصحيحة على هذا المصطلح محددة ملامحه وأبعاده،
ومستوعبة عدداً من المعاني التي تجتمع في مراد الإحياء والإعادة -عامة- بحسب الموضع الذي ورد
فيه ذكر الحديث والمعنى الذي اشتمل عليه. وأوفى هذه الأحاديث، وأدلى على المقصود وأشملها
لبيان المراد وأوسعها لجوانب التجديد هو حديث أبي هريرة له عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن
الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها).²

أي: بإحياء ما اندرس من معالم الدين وانطمس من أحكام الشريعة وما ذهب من السنة، وخفي
من العلوم الظاهرة والباطنة.

كذلك ورد مصطلح التجديد في أحاديث أخرى بمعنى إحياء الإيمان كما في قوله: (إن الإيمان
ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم).³

ففي الحديث نلمح العناصر الثلاث للتجديد فهناك إيمان دخل القلب واستمر فيه ثم تأكل
وتناقض ثم يرجى عوده بالدعاء. وقوله: (جددوا إيمانكم قيل يا رسول الله، وكيف نجدد إيماننا؟ قال:
أكثرُوا من قول: لا إله إلا الله)⁴. فأشار هذا الحديث إلى أن التجديد يكون بالإكثار من قول: لا إله
إلا الله حيث يتأكد ما دخل في القلب أول مرة. كما جاء التجديد بمعنى الإعادة في قوله: (لا تسبوا

¹ سلوى بنت محمد المحامدي، تجديد الدين مفهومه وضوابطه وأثاره، ص 111.

² رواه أبو داود (رقم/4291)

³ المستدرک، 45/1.

⁴ أخرجه أحمد في مسنده، 2 / 359.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
الدهر، فإن الله قال : أنا الدهر الأيام والليالي أجدها وأبليها وأتي بملوك بعد ملوك) ومعنى تجديد
الأيام والليالي أن كلما ذهب فقد بلى وكلما عاد يوم مثله فقد تجدد¹.

ثالثاً: تعريف المجدد وصفاته:

1/تعريف المجدد:

هو من يقوم بإحياء ما انطمس من معالم الدين ودرس من جوانب الحق العلمية والعملية.
ونستطيع أن نصف المجدد بأنه يعيش في قمة عالية، وأتمته تعيش في سفح هابط. وهو يعمل
لانتشال هذه الأمة من سفحها لتحاول الصعود إلى القمة. وهذه المهمة واسعة الأرجاء، متشعبة
المسالك وكان لا بد من توافر صفات عالية ومواهب رفيعة تؤهل المجدد للتصدي لهذا الواجب
على الوجه المرام والغاية المأمولة.

من هذه الصفات ما يتعلق بالمواهب المكتسبة، ومنها ما يرتبط بمؤهلاته الخاصة ومواهبه
الذاتية ومنها ما يتعلق بسيرته ومسلكه، ومنها ما يعود إلى قدراته العلمية التي يحقق بها الواجبات
المنوطة به. وعلى ضوء حديث المجدد الذي رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال: إن الله يبعث لهذه الأمة من يجدد لها أمر دينها». نذكر الصفات التي تكون في المجدد:

2/صفات المجدد

1. أن يكون المجدد معروفاً بصفاء العقيدة وسلامة المنهج.
2. أن يكون عالماً بل مجتهداً.
3. أن يشمل تجديده ميداني الانحراف في السلوك والفكر.
4. أن يعم نفعه أهل زمانه.

رابعاً: مبررات التجديد وأفاقه (الأزمة-الاعتراف – التكامل – الاستيعاب)

إن الصدمة الحضارية والتخلف الكبير في مختلف القطاعات التي يعيشها عالمنا الإسلامي
اليوم؛ في مقابل التطور السريع والشامل لجميع جوانب الحياة في العالم الغربي، وظهور
التيارات التي تنسب نفسها إلى حركة التجديد في الفكر الاسلامي، ولكنها تعالجه بأدوات فيها الكثير

¹ سلوى بنت محمد المحامدي، تجديد الدين مفهومه وضوابطه وآثاره، ص 112، 113.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
من الافراط، تبعاً لنظرتها لموضوع التطور، فضلاً عن التفاعل مع الحضارات الاخرى والاحتكاك
الفكري بها، والتي لا يمكن للواقع الاسلامي أن يكون بمنأى عنهما، لعلها تشكل أهم دواعي التجديد
الأمر الذي يتطلب مواجهة هذه التحديات، والحيلولة دون تأثيرها سلباً على الواقع الاسلامي. وبخلاف
ذلك، فإن عجلة التطور المرعبة وقسوة الاحتكاك ستجعلان الفكر الاسلامي في أزمة حقيقية،
وستتجاوزان الوجود الاسلامي وتحجراته في زاوية العجز والعزلة. وهو أمر يتقاطع مع قوة الشريعة
ومرونتها، وقابليتها الهائلة على استيعاب عمليات التطور والاحتكاك.

فتأكيد الرسالة الاسلامية على أن «العلماء ورثة الأنبياء». وأن الاجتهاد والاستنباط مختص
بهم، باعتبارهم العدول الذين ينفون عن الاسلام «تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل
الجاهلين» ، يعد واحداً من المؤشرات على دعوة الاسلام لتجديد الفكر الديني وإحيائه. يقول
الرسول صلى الله عليه وسلم «ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة . من يجدد لها دينها».
وهذا يعني أن التجديد سنة الهية، يمارس وفقها الفقهاء والمفكرون المسلمون مسؤولياتهم على
المستويين النظري والعملي لمواجهة التحديات الحضارية والمعرفية والفكرية التي تهدد الوجود
الاسلامي، ومن ثم الانطلاق بالحضارة الاسلامية كبديل عقائدي واقعي لإنقاذ البشرية من معاناتها
النفسية والفكرية والسلوكية، وتتطلب هذه الممارسة عقلاً إبداعياً (متحرراً) من الجمود والتقليد
و(منفتحاً) على العالم وتطوراته الزمانية والمكانية، ومن. شأنه تحريك الفكر الاسلامي وإعادة بنائه،
وتنقيته من بعض الموروثات المفهومية والمنهجية والبحثية التي تتقاطع مع الفهم الحقيقي للإسلام
وتنمية وتوسيع دوائره لتشتمل على كل قضايا الانسان المعاصر¹.

التجديد الفكري في الاسلام ليس نسخاً لفكر قائم، أو تأسيساً لفكر جديد أو إحياء لفكر
قديم، بل هو عملية تفاعل حيوي داخل فكر قائم، لإعادة اكتشافه وتطويره، وفقاً للفهم الزمني
الذي يعي حاجات العصر، أي أنه لا ينطلق من فراغ بل له قواعده ومنهجه ومرجعياته وثوابته وفي
النتيجة، يكون التجديد خطاباً نهضوياً، يستهدف البنية الفكرية، لتبلي جميع. حاجات الانسان
المعاصر. وبكلمة أخرى، فإنه يهدف في كل زمان -إلى صياغة المشروع الاسلامي الحضاري الذي
يشتمل على عملية استيعاب جميع متطلبات الحياة. أي أنه معلول الحاجات العملية، وليس حركة
نظرية مجردة ومنفصلة عن الواقع.

¹ علي مؤمن، الإسلام والتجديد رؤى في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الروضة، لبنان، ص 19 -20.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
ولا يهدف التجديد في الفكر الاسلامي الى الانسجام أو التوافق مع الفكر الآخر، ولا الى درء
شبهات التحجر والجمود، أو اختراع نظريات جديدة، تفصل الشريعة على مقاس العصر؛ لكي تلاحق
تطورات الزمن ولا تكون متخلفة عنها. ان الشريعة هي المقياس وليس متطلبات العصر، وهذه الأخيرة
تعبر عن طبيعة الحاجات.

ودور المفكر والفقيه -خلال عملية التجديد- يتمثل في إعادة الاكتشاف والاستنباط من جديد
لسد تلك الحاجات فالتضحية بالشريعة من أجل إرضاء الانسان الجديد، أو التكيف مع الأفكار
الجديدة (وافدة أو محلية)، أو توظيف النص والتراث لخدمة الواقع، أي إخضاع النظرية للتطبيق،
هي موازنات لا تتوافق مع ثوابت الدين وخصائص الديمومة فيه. أما صياغة الفكر الاسلامي في إطار
خطاب جديد ليكون معبراً عن المشروع الاسلامي المعاصر؛ فإنه سيحول دون اضطرار الانسان
المسلم إلى التشبث بالأفكار والأيدولوجيات الوضعية التي تسعى لاعطاء تصور كوني عصري أو فهم
عصري للحياة متحرر من أية ضوابط الهية¹.

التجديد في الفكر الإسلامي ضرورة تحتمها طبيعة هذا الدين نظرا لخصائصه وهي:

1/الخلود: قال النبي ﷺ وأنا خاتم النبيين وقال أيضاً: لا نبي بعدي فالشريعة ممتدة خالدة إلى
قيام الساعة. ومن هنا كان لا بد من التجديد لسببين:

السبب الأول: لأن نصوص الشريعة محدودة والحوادث التي تقع ممدودة.

السبب الثاني: تقادم الزمان وبعد الناس عن مصدر الوحي ما يؤدي إلى اتساع رقعة الانحراف.

2/ الشمول

الشريعة تتصف بشمولية الزمان والمكان والإنسان؛ أما شمولية المكان فهي ليست خاصة
ببقعة من بقاع الأرض قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107]. وقال في سورة
سبا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبا: 28].

شمولية الإنسان تعني: استيعاب الشريعة لكل شأن من شؤون حياة الإنسان الخاصة
والعامة في الدنيا والآخرة.

¹ المرجع نفسه، ص 18-19.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
فخصائص الشريعة من الشمولية والخلود والاستمرار إلى قيام الساعة يؤكد الحاجة الماسة
إلى وجود المجددين والمجتهدين الذين يدلون الناس على صراط ربهم ويرشدونهم إلى أحكام الشرع في
كل ما يجد من شؤون حياتهم.

3/ ركائز التجديد

التجديد ضرورة حتمية وحاجة ملحة لبقاء الإسلام واستمراره.

الركيزة الأولى: الجمع بين خاصيتي الثبات والمرونة

الثابت هو ما لا يتغير بتغير الزمان والمكان، ويتمثل هذا الثبات في كليات الشريعة وأصولها
العامة. فلا تصدم بواقع زمان أو مكان. وتتجلى خاصية الثبات في المجالات الآتية:
في العقائد والحقائق الإيمانية والأخبار الغيبية: مثل العبودية المطلقة، التقوى الايمان،
الدنيا، الآخرة.

في الأصول والكليات ومقاصد الشريعة العامة: مقصد حفظ النفس، العرض، العقل، المال.
في الأخلاق والفضائل العامة: الصدق، الصبر، الأمانة...حقائق ثابتة لا تتغير.
في العبادات، أحكام الحدود، المقدرات.

والتجديد في هذه المجالات يكون بالدعوة إلى التمسك بها والعمل بأحكامها، والتحذير من
تعطيلها أو تبديلها بحجة المصلحة.

المرونة: وهي أن الله سبحانه وتعالى أودع في هذه الشريعة من عوامل الخصوبة والثراء ما
يجعلها صالحة للتجديد الذاتي؛ بعض الأحكام تتغير بتغير العلة.

والركيزة الثانية: رعاية الأعذار والضروريات والظروف الاستثنائية. مثل تخفيف الصلاة
للمسافر، وشرع الفطر للمريض والمسافر...إلخ.

الركيزة الثالثة: تعليل الأحكام الشرعية أحكام تعبدية غير معقولة المعنى وأحكام معقولة
المعنى.

الركيزة الرابعة: مراعاة الشريعة لمصالح العباد. المصالح الضرورية والحاجية والتحسينية.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
الركيزة الخامسة: مراعاة الشريعة لأعراف الناس وعاداتهم.

ثالثاً: نماذج عن التجديد

تجديد أسلوب العرض بحسب التطور الذي يحدث في البيئة والظروف المحيطة به.

تجديد أسلوب الكتابة والتأليف.

تجديد النماذج والأمثلة فمن غير المعقول أن نجد الأمثلة القديمة التي لم تصبح موجودة وهذا يكون في كتب الفقه خاصة.

إنزال النصوص الشرعية على الواقع فالعقل المعاصر بحاجة إلى معرفة حلول للمشكلات التي تواجهه في الوقت الحاضر من خلال الملاحظة المباشرة للنصوص الوحي، لا أن تستدعي الحلول لمشكلاته من كتب العلماء القدامى التي وضعت لزمن غير زمنه¹.

رابعاً: من أين يبدأ التجديد

المقصود بالتجديد تحديث أدوات التفكير عبر مناهج ونظريات حديثة، لإعادة النظر في جميع اليقينيّات والمقولات الأساسية، من أجل فهم جديد للدين ومقاصده وغاياته ومبادئه ومعارفه والتمييز بين الدين وبين الفكر الديني والتفريق بين الإلهي والبشري، تزامناً مع تطور قدرات الإنسان العلمية وتطور العصر. نحن بحاجة إلى معرفة علاقة الإنسان بمن حوله، فلم يعد التشبث بالماضي واستفتاء الموتى، خياراً مقبولاً ونحن أمام مد حضاري هائل. وليس معقولاً أن نبقى متفرجين وأبناؤنا يواجهون شتى الإشكالات، ويتعمق شكهم في دينهم وحضارتهم وتحاصرهم الشبهات².

خامساً: مجالات التجديد

- ✓ المحافظة على نصوص الدين الأصلية صحيحة نقية.
- ✓ نقل المعاني الصحيحة للنصوص وإحياء الفهم السليم لها.
- ✓ الاجتهاد في الأمور المستجدة، وإيجاد الحلول لها.

¹ مسعود فلوسي، وجهة نظر في تجديد في العلوم الشرعية، ص 4، متوفر على الرابط <https://2u.pw/pdegsjW> . تاريخ الدخول 11/15/

2024.

² ماجد الغرابوي، إشكاليات التجديد، ص 24 - 25

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
✓ تصحيح الانحرافات: سواء الانحراف في المفاهيم والقيم أم في السلوك والعمل.

من أهم الأسباب التي تظهر حاجتنا لتجديد الخطاب الديني الإسلامي:

1. التطور المستمر في الحياة.

2. تلبية حاجات الإنسان.

3. حل المشكلات وإيجاد البدائل.

4. الضعف العام لأمة الإسلام.

5. مواجهة خطر العولمة.

وهذا التجديد المطلوب لا بد له من ضوابط حاكمة منها:

الضابط الأول: مراعاة الاختصاص

الضابط الثاني: الموضوعية والتجرد من الأهواء المذمومة

الضابط الثالث: الاعتصام بالأصول والثوابت الإسلامية

الضابط الرابع: الاعتراف بمحدودية العقل البشري وعدم إحلاله محل الوحي

الضابط الخامس: أن يكون القصد من التجديد إصلاح الفكر الديني لدى الأمة

الضابط السادس: الالتزام بأساليب اللغة العربية وقواعدها في تفسير النصوص الدينية

وتأويلها

الضابط السابع: الحذر من الحكم على أمر ما اعتماداً على نص واحد، وإغفال بقية النصوص

الدينية التي وردت فيه

وللوصول بالخطاب الديني الإسلامي للمستوى الذي يتواءم مع مقتضيات العصر لا بد

من اتخاذ بعض الإجراءات المهمة منها:

1. تجديد مناهج الدراسات الإسلامية، بما يكفل تكوين عقلية مستنيرة ومعتدلة

تميز بين الثابت والمتغير، والكليات والجزئيات، والأصول والفروع، وتراعي الأولويات فتجعل

أكبر همها الاشتغال بقضايا الأمة المصيرية حتى تنهض الأمة من كبوتها، وتخطو إلى الأمام

على هدى وبصيرة.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
2. تدريس مادة الثقافة الإسلامية في مراحل التعليم العام، والتي تعني بإبراز
جوانب الوسطية الإسلامية القائمة على الخير والرحمة والعدل والمساواة وتطبيقاتها في
التشريع الإسلامي.

3. على المؤسسات والجهات المسؤولة في العالم الإسلامي تقدير الدور الديني
في حياة الأمم والشعوب، فلا يتصدى للخطاب الإسلامي، ولا يتحدث باسم الإسلام غير
المؤهلين، وعدم استبعاد أصحاب الفكر الإسلامي المستنير.

4. إنشاء قناة فضائية لا تنتمي لاتجاه معين أو دولة بعينها متعددة اللغات تكون
مهمتها: نشر المبادئ الإسلامية الصحيحة والتأكيد على سماحة الإسلام ورحمته، والتركيز
على الأولويات في الإسلام، وغض الطرف عن الاختلاف في المسائل الفرعية والانتصارات
المذهبية.

5. حماية صورة الإسلام من عمليات التشويه المتعمد الذي يقوم بها الإعلام
الغربي، وذلك بأسلوب عصري، وببعد عن الانفعالات والانتصارات والتشاجرات مع الآخر،
مع بيان ما للثقافة الإسلامية من فضل على الثقافة الغربية.

سادساً: تجديد العلوم الشرعية ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية

إنَّ تجديد علوم الشرع إلى جانب دوره في خدمة المجتمع، وأثره في بيان خيرية الأمة والنهوض بها
نهضة دينية وعلمية، فإنَّ له دور كبير أيضاً في خدمة الدعوة الإسلامية والعمل على نشرها وتحقيق
ريادتها، وإزالة العقبات الكؤود من طريقها، فبال تجديد تتضح المفاهيم الصحيحة للدين وتعاليمه،
وبالتجديد تظهر شمولية الدين وكماله، وبالتجديد يعود التوازن الفكري والعقلي إلى الأمة، وبه
نستطيع التصدي لموجة الإلحاد، وهجماتها المتكررة، والتي اتخذت في مجتمعاتنا الإسلامية من
المفاهيم القاصرة، والاستنباطات الفاسدة ذريعة للهجوم على الإسلام وعلومه وتراثه.

سنبين أهمية التجديد ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية، كما يلي¹:

1/ الفهم الصحيح للإسلام والتمسك بتعاليمه

¹ هاني فوزي محمد عبد الباقي، تجديد العلوم الشرعية ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية، حولىة كلية الدعوة الإسلامية، القاهرة، العدد

38، ديسمبر 2023م، ص316.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
إنَّ الفهم الصحيح للإسلام والتمسك بتعاليمه من أهم آثار تجديد العلوم الشرعية، ودور من أهم أدواره في خدمة الدعوة الإسلامية ونشرها، فلقد أدت القراءة الخاطئة لعلوم الإسلام والتقليد الأعمى لبعض الآراء السقيمة التي دست في صفحات علوم الشرع وتراثه إلى ظهور التيارات والفرق المتشددة التي قتلت واستباححت الدماء والأعراض، هذا إلى جانب ما كتبه المستشرقون والحدائيون عن الإسلام وتراثه من كتابات مشوهة اعتمدوا فيها على انتقائية قائمة على التلفيق والتزوير، فأخذوا يبحثون في كتب التراث عما يخدم أهدافهم وأغراضهم الخبيثة تجاه الإسلام وشريعته كل ذلك كان سبباً في تلك الهجمات الشرسة على الإسلام وتراثه في الداخل والخارج، ففي بلاد الغرب وعلى سبيل المثال " نشرت صحيفة (ريليجيون إن ليبرتاد) مقالاً تحت عنوان: (هل يمكن التعايش مع الإسلام) وفيه يشير الكاتب إلى أنه ليس هناك إمكانية للتعايش مع الإسلام، موضحاً أنَّ الإسلام يتمثل في الجماعات المتطرفة مثل تنظيم داعش وبوكو حرام والشباب وغيرها من الجماعات المتطرفة .. كما نشرت صحيفة (مينوتو ديخيتال) عناوين عدائية منها: الإسلام يمثل سلاح الدمار الشامل، والإسلام يحول المعتنقين الجدد إلى إرهابيين"

ولم تسلم الكتب المدرسية الغربية من هذه النظرة البعيدة كل البعد عن الأمانة والموضوعية والإنصاف، فلقد عملوا في مناهجهم الدراسية على تشويه كل ما يمت إلى الإسلام بصلة، مع تليفق التهم والجرائم إلى الإسلام والمسلمين، ولذا " فلا ينبغي أن يغيب عن الأذهان أن المفاهيم الخاطئة الشائعة عن الإسلام في الغرب لا تقتصر على دوائر المتخصصين هناك، بل تتردد في الكتب المدرسية، وفي وسائل الإعلام المختلفة¹.

وفي الداخل رأينا تطاولات بعض دعاة الحداثة على علوم الشرع زاعمين أنَّها السبب الحقيقي في التطرف والإرهاب، وعلى سبيل المثال تقول جريدة المقال : " نحن أمة تغضب عندما يتم تداول بضعة رسوم كاريكاتيرية تظهر الرسول صلى الله عليه وسلم مرتدياً عمامة على شكل قنبلة رغم أنها افتراضية، ولا تغضب عندما تنفجر القنابل الحقيقية في وجه العالم كل يوم، وننسى أن فتيل تلك القنابل قابع بين طيات كتب الفقه والحديث والسيرة.

وهذه المزاعم رغم خطورتها وزيفها وكذبها، إلا أنها تبين لنا أهمية وضرورة الوقفات التجديدية عند علوم الشرع وتراثه ، فمن خلالها يتم بيان حقيقة الإسلام وسماحته، والكشف عن هذه الآراء

¹ هاني فوزي محمد عبد الباقي، تجديد العلوم الشرعية ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية، ص 317-318.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
السقيمة التي لا صلة لها بتعاليم الإسلام وثوابته، حتى يفهم الجميع دين الإسلام فهماً صحيحاً، وحتى لا نترك الفرصة، لمتريص أو مغرض لينال من مكانة ديننا، وعظمة علومنا وتراثنا، فتجديد علوم الشرع وفق الشروط والآليات السابقة له دوره الكبير في إزاحة الغشاوة عن عقول وقلوب أصحاب الفكر المريض، إلى جانب أنها تمثل سداً منيعاً يحول دون الإسلام ومعاول الهدم التي تسعى للنيل منه والقضاء عليه.

أضف إلى ذلك أن تجديد علوم الشرع سيكون له دوره في رد كثير من أبناء الأمة الإسلامية إلى حظيرة الشرع وتعاليم الإسلام؛ حيث إن سريان حالة الانحلال الاجتماعي والأخلاقي والثقافي بين المسلمين يرجع إلى الجمود الفكري والتعصب المذهبي، والتقليد البعيد عن التطوير والتجديد، وهذا أبعدهم شيئاً فشيئاً عن الإشرافات الإلهية النابعة من روح الإسلام وتعاليمه، والتي هي كفيلة بإيقاظ الضمائر التي نامت ومداواة القلوب التي مرضت، وإحياء النفوس التي ماتت، فعلى شعاع هاد من الكمالات الإلهية، يسير الإنسان وراء مثله العليا، ويرقى السلوك الإنساني كله رقياً تتحقق فيه المعرفة والفضيلة، ويتنزه به عن الدنيا والذائل، ويتعد به أتم البعد عن الخرافات والأباطيل.

فالفهم الصحيح للإسلام، وما يتبعه من تمسك بقيمه وتعاليمه وأخلاقه هو نتيجة حتمية، وأثر عظيم من آثار هذا التجديد، فبه تتم تنقية علوم الشرع من بعض الاجتهادات البشرية القاصرة التي ألبست الإسلام ثوباً غير ثوبه، ورسمته في صورة غير صورته، وبهذا يبدد التجديد كل معرفة قاصرة شوهدت حقيقة الإسلام في العقول، وزلزلت مكانته في القلوب، فيعود إلى حظيرته كل شارد ويكف عن الإساءة إليه كل معاند¹.

2/التأكيد على حقيقة وسطية الإسلام وكماله

لقد جاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة الخاتمة والدين الكامل، ولقد أشار الحق سبحانه وتعالى إلى هذا الكمال والتمام في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 3].

ثم جاءت علوم الشرع بعد ذلك على اختلاف تخصصاتها، وتعدد توجهاتها لتكشف عن هذا الكمال التشريعي بصورة منهجية فريدة تشعبت لتشمل كل جوانب الحياة، ولكن هذا التميز الذي لازم علوم الشرع فقد بعض حيويته في عصورنا المتأخرة نتيجة عدة أسباب كان من أهمها: ركود

¹ هاني فوزي محمد عبد الباقي، مرجع سابق، ص 319.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.

الحركة العلمية التجديدية التي كان ينبغي لها أن تواصل مسيرتها في الكشف عن مفاهيم جديدة تتناسب مع مستجدات ظهرت، وإشكاليات فرضت، وتساؤلات طرحت، ولعل هذا يرجع إلى ركون البعض إلى التقليد ورفض أي محاولة للتجديد الفكري، أو التطور العلمي، إلى جانب الإسقاطات القاصرة والتفسيرات المعوجة لمفاهيم النص، وقضايا الشرع، وكتابات التراث فظن البعض أن الدين لم يكتمل، وأن الشرع فقد حيويته ووسطيته، وأنه قد قصر عن معالجة بعض المستجدات، وحل ما طرأ من مشكلات وهنا يأتي دور التجديد ليرز لنا معالم كمال هذا الدين ووسطيته، ويكشف لنا الغطاء عن بعض الجوانب التي حجبا الجمود الفكري، والقصور العقلي الذي عجز عن توظيف علوم الشرع في معالجة قضايا العصر، فلتجديد ليس نقيضاً لاكتمال الدين وثباته، بل إنَّه السبيل لامتداد تأثيرات الدين الكامل وثوابته وأصوله إلى الميادين الجديدة،

والأمور المستحدثة، والضمان لبقاء الأصول صالحة دائمة لكل زمان ومكان، أي أنَّه الضمان لبقاء الرسالة الخاتمة خالدة، ولولا مده الفروع الجديدة إلى الجديد من المحدثات، وإقامته الخيوط الجديدة بين الأصول الثابتة وبين الجديد الذي يطرحه تطور الحياة، ولولا تجديده الدائم الذي يجلو الوجه الحقيقي النقي لأصول الدين وثوابته، لولا دور التجديد هذا في حياة الإسلام ومسيرته لنسخت وطمست هذه الأصول إما بتجاوز الحياة الممتدة لظل الفروع الأولى والقديمة فيعري هذا الامتداد الجديد من ظلال الإسلام، أو بتشويه البدع عندما تتراكم لجوهر هذه الأصول.

فتجديد علوم الشرع صورة عملية لإبراز معالم كمال الدين وقدرته الشمولية على التنوع والتطور، كما أنَّه يؤكد على أنَّ " الإسلام منهج وسط في كل شيء؛ في التصور والاعتقاد والتعبد والتمسك والأخلاق والسلوك، والمعاملة والتشريع، وهذا المنهج هو الذي سماه الله (الصراط المستقيم) وهو منهج متميز عن طرف أصحاب الديانات والفلسفات الأخرى الذين لا تخلو مناهجهم من غلو أو تفريط ... وعلى هذا الأساس جعل الإسلام الوسطية مقصداً من مقاصد تشريعه العامة، لأنها دالة على الكمال، ولم تكن مجرد سمة ظاهرة لا محل لها من الإعراب".

إن التجديد بدوره الفعال وآلياته المنضبطة وشروطه المحددة، يغلق لأبواب في وجوه كثير من الهجمات المستوردة، ومعاولها الهدامة، ويكشف اللثام عن ادعاءات باطلة حاولت إظهار هذا الدين في صورة النقصان وعدم الكمال، مستغلة في ذلك حالة الجمود التي لحقت بالأمة، وحالة الركود التي أصابت عقول أبنائها، ولكن تناسى هؤلاء أن المنهج لا إشكال فيه، وأنه كامل وصالح لكل زمان ومكان،

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
وقادر على مواكبة المستجدات، ومسايرة المتغيرات وذلك بجهد بسيط من علماء الأمة ومفكرها،
إذا شَمَّروا عن ساعد الجد، وأخلصوا النية، وسعوا إلى تحقيق ريادة الأمة وعلو مكانتها¹.

3/ ريادة العقل وإعادة التوازن في منهجية فكر الأمة

لقد جاء الإسلام ليكرم العقل ويرفع رايته، فالعقل له مكانته وكرامته التي حفظها الإسلام
وصانها، ولقد رفع الإسلام العقل إلى أعلى الدرجات، ووضع له من الضوابط ما يصونه ويحفظه
ويضبط عملية تفكيره وخطوات سيره، وذلك ليس غريباً " فالعقل في الإسلام هو مناط التكليف بكل
فرائض وأحكام الإسلام، أي شرط التدين بدين الإسلام، إلى جانب أن النقل الإسلامي وخاصة
معجزته القرآنية هو معجزة عقلية قد ارتضت العقل حكماً في فهمها، وفي التصديق بها، فليس للقرآن
كهنوت يحتكر تفسيره، وإنما هو ثمرة لنظر عقول العلماء المفسرين.

ونحن نعتز أن ما أصاب العقل المسلم من صدمع ورضوض وكسور وتقطيع، فصده عن
المضي إلى غايته، وحال بينه وبين أداء رسالته، لا يمكن أن يعالج بكتاب أو مقال أو محاضرة أو
بحث، وإنما يتعلق الموضوع بصميم المشكلة الثقافية، والمناخ الثقافي أو عالم الأفكار، الذي يشكل
المحضن الصحي والضروري لإعادة تشكيل العقل، وتربيته ومنحه القدرة على العطاء، والحماية من
الانكسار وهنا يأتي دور التجديد ليظهر مكانة العقل، ويكشف عن دوره في خدمة الشرع، وإزالة تلك
التراكمات المعرفية القاصرة التي نقلت إلى مجتمعاتنا صورة مشوهة مفادها تعارض العقل والنقل،
والتجديد دليل واضح على تعانق النقل والعقل معاً.

فهما في الإسلام متكاملان مترابطان، ومن الخطأ وضعهما موضع المواجهة والمعارضة، وإن
حدث هذا من البعض فهو " أثر من آثار الثنائيات المتناقضة التي تميزت بها المسيرة الفكرية
للحضارة الغربية ... أما في الإسلام، والمسيرة الفكرية لحضارته وأمتة وخاصة في عصر الازدهار
والإبداع، فإنَّ النقل لم يكن أبداً مقابلاً للعقل، لأنَّ المقابل للعقل هو الجنون وليس النقل. فالإسلام
لا يعرف على الإطلاق هذه الثنائية المتناقضة بين العقل والنقل، وصريح المعقول لا يمكن أن
يتعارض مع صحيح المنقول.

فالعقل في حقيقته تابع للشرع، سائر تحت مظلته، وإذا شرد العقل بعيداً عن هذه المظلة
وتنكر لهذا الاتباع فإنَّه يتحول إلى هوى وشهوة، وهذا ما أكدّه الشاطبي - رحمه الله - في كتابه

¹ هاني فوزي محمد عبد الباقي، مرجع سابق، ص 322.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
(الاعتصام) قائلاً: " لأن العقل إذا لم يكن متبعاً للشرع لم يبق له إلا الهوى والشهوة، وأنت تعلم ما في اتباع الهوى، وأنه ضلال مبین.

نعم هو يحتاج إلى ضبط وتصويب؛ حيث إن العلاقة بين النقل والعقل تشبه في حقيقتها علاقة الحاكم والمحكوم، فإذا انطلق العقل بعيداً عن أوامر قائده وحاكمه فإنه سرعان ما يتخبط ويضطرب.

فالعقل إذا أطلق سراحه فانطلق دون قائد يقوده ويوجهه فإنه سيضل ويُضل؛ حيث إن معطيات العقول تتباين من شخص لآخر تبعاً لما تتلقاه من معارف، وما تتشبع به من مفاهيم، وما تتعرض له من مؤثرات مكانية وزمانية ومعرفية، فما يراه البعض صواباً يراه الآخرون خطأ، وما يقره هذا يرفضه آخر.

هذا بالإضافة إلى أن العقل في حقيقته عاجز عن إدراك كثير من الحقائق، وذلك نظراً لقصوره، وارتباطه ببعض المسائل والحواجز التي لا يمكنه تجاوزها، ولذلك فإنّ العقل عند كانط عاجز عن الإجابة عن كثير من الأسئلة لأنها تتخطى قدرته وإمكانياته، يقول كانط في (نقد العقل المحض)¹: للعقل البشري في نوع من معارفه هذا القدر الخاص أن يكون مرهقاً بأسئلة لا يمكنه ردها، لأنها مفروضة عليه بطبيعة العقل نفسه، ولا يمكنه أيضاً أن يجيب عنها، لأنها تتخطى كلياً قدرة العقل البشري.

ومن هنا كان تجديد العلوم الشرعية خطوة عملية تسعى لإعادة تشكيل العقل المسلم من جديد والعمل على ريادته.

وخلاصة القول: إن تجديد علوم الشرع يعيد لفكر الأمة توازنه، وللعقل ريادته، وأن العقل في الإسلام له مكانته ودوره، وكذلك له ظهور واضح في علوم الشرع وتراثه، ولعل الجمود والتقليد الذي خيم على الأمة في عصورها المتأخرة أوهم البعض أنّ العقل في الإسلام لم يحظ بدوره المطلوب، فإذا نهضت الأمة بمشاريعها التجديدية تجاه علوم الإسلام وتراثه فإنّ العقل سيطل برأسه واضحاً، وستعود العقول إلى التفكير والاجتهاد من جديد، وستقتنع بعض العقول حينها أن علوم الشرع لم تعارض العقل أو ترفضه، وإنما قامت على لبنات معارفه واحتضنته بين طياتها منذ نشأتها².

¹ هاني فوزي محمد عبد الباقي، مرجع سابق، ص 325.

² هاني فوزي محمد عبد الباقي، مرجع سابق، ص 327.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

4/مواجهة الإلحاد والحد من انتشاره

لقد تفشت في الآونة الأخيرة ظاهرة الإلحاد في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بصورة كبيرة لم تعهدها مجتمعاتنا من قبل، ومن خلال البحث والتقصي عن أسباب هذه الظاهرة وانتشارها يتبين لنا أنَّ جمود الخطاب الديني، وتراجع العلوم الشرعية عن أداء بعض أدوارها في التعليم والتوجيه، ورسم الخطى المشرقة على الطريق المستقيم، مع تراجع دور بعض الدعاة في نشر الدعوة نشرًا منهجيًا ، وافتقارهم لخطاب دعوي معاصر يجمع بين مخاطبة القلب وإقناع العقل، كل هذا وغيره كان سبباً من أسباب إقبال البعض على اعتناق الإلحاد والدعوة إليه، وعندما ننظر إلى الفئات التي اعتنقت الإلحاد في مجتمعاتنا نجد أن جلهم من العوام وأنصاف المثقفين اللذين تعرضوا لغزو معرفي شديد استطاع أصحابه تشكيكهم في ثوابت الإسلام وأصوله، ومن خلال هذا الغزو المعرفي يتم اقتلاع الأصول المعرفية والإيمانية من جذورها، والعمل على بناء معارف إلحادية جديدة تقوم على التشويه والتشكيك في وجود الخالق سبحانه وتعالى، مع تشويه علوم الإسلام وشرائعه.

لقد جاء الإلحاد في بعض صوره كرد فعل لقراءة خاطئة للتراث، وفهم فاسد لنصوص الشرع، وترجمة متطرفة لقضايا الشرع، وطرح مشوه لتعاليم الدين، استطاع من خلاله دعاة الإلحاد استقطاب بعض شباب الأمة بعد أن غزو عقولهم، وأربكوا معارفهم ، وزلزلوا عقيدتهم، وأظهروا الدين في أعينهم في صورة الضعف والجمود والتخلف " ولذلك فإنَّ من يسمون أنفسهم بالملاحدة الجدد لم يقدموا مفاهيم أو حججاً جديدة بالمرة الجديد فقط هو هذه النغمة العدائية العدوانية التي صاروا يستعملونها ، فلم يكتفوا بأنهم ملاحدة ينكرون الوجود الإلهي، لكنهم يصفون أنفسهم بأنهم ضد الدين ومن ثم يُسَوّد الملاحدة المعاصرون الصفحات تلو الصفحات بتفاصيل الشر والرعب الذي تسببه الديانات¹.

ولذا فنحن نواجه نوعين خطيرين من أنواع الإلحاد في مجتمعاتنا، وهما:

أ/ إلحاد المعتقدات:

وهو نوع من الإلحاد يقوم على تشويه قضايا العقيدة وإنكارها، وهذا النوع الخطير يتصدى له علم العقيدة وخاصة عند تجديده بما يتناسب مع الواقع ومستجداته وقضاياها، حيث إنه سيفتح

¹ هاني فوزي محمد عبد الباقي، مرجع سابق، ص 330.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
آفاقاً جديدة للعقل لكي يفكر ويدرك مسائل العقيدة دون تعقيد أو غموض، أضف إلى ذلك أن طرح
قضايا العقيدة طرحاً يجمع بين قوة النقل وإقناع العقل سيغلق الباب أمام محاولات الاستقطاب
الإلحادي لأبنائنا، ويجب على التساؤلات الإلحادية كوجود الله وقدرته، ومسائل القضاء والقدر،
والجبر والاختيار، والعدل والظلم، والعلة والمعلول وغيرها من القضايا التي اتخذها زعماء الإلحاد
معاول هدم للعقيدة في نفوس شبابنا.

ب/ إلحاد الشبهات:

وهو نوع آخر من أنواع الإلحاد يقوم على إثارة الشبهات حول الإسلام في مختلف المجالات، وهذا
النوع أيضاً يتصدى له تجديد علوم الشرع بعد أن يتخلص من بعض التراكمات البشرية القاصرة،
والمعرفية، الدخيلة والفكرية الثقيلة، والآراء المناقضة لأصول الدين وثوابته، حينها تعود العلوم
الشرعية إلى أصولها الأولى، ومنابعها الصافية التي لا تشوبها شائبة، فما أثرت الشبهات حول الإسلام
إلا عندما ركنت الأمة إلى التقليد، وألقت بمجاديف التجديد، فتوقفت سفن المعارف والأفكار عن
بيان عجز صحيح الدين، والرد على شبهات المعاندين.

ومن هنا كان لتجديد العلوم الشرعية دور كبير في بناء لبنات إيمانية ومعرفية جديدة تُحصِنُ
أبناء الأمة من الوقوع في مصيدة الإلحاد وشباكه.

إن توضيح المفاهيم، ووسطية الطرح، وسهولة العرض، والجمع بين القديم والجديد،
والماضي والحاضر في ثوب فكري ناصع يتسم بالأصالة والمعاصرة، كل هذه الأشياء ثمرة عظيمة من
ثمرات التجديد التي تعيد للأمة رشدها، وللفكر مكانته، وللعقول هدايتها، مع فتح آفاق جديدة
للدعوة إلى الله عزوجل، ومن ثم إعادة الشاردين إلى حظيرة الإيمان، وإغلاق الأبواب أمام هجمات
الإلحاد ومزاعمه¹.

¹ هاني فوزي محمد عبد الباقي، مرجع سابق، ص 330.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

سابعاً: مجالات التجديد وقضاياها (العلوم الشرعية – العلوم الانسانية)

1/ التجديد في التفسير¹

أ- ابراز الغرض الأساسي من نزول القرآن

وقع المسلمون تحت سيطرة الاستعمار الفكري والثقافي والإعلامي بعد انفجار عصر العولمة، فأصبحت الشريعة تتهم بأنها مغيبة واستبدلت بشرائع بشرية، والناس يتقاتلون على الدنيا والدين يهاجم تارة من المستشرقين وتارة من العلمانيين وتارة من المسلمين أنفسهم، هذا بالإضافة إلى صور الانحراف الفقهي والأخلاقي والاجتماعي والفكري الناتجة عن الشعور بالهزيمة النفسية. هذا الوضع يدعوا المجددين من علماء التفسير ويلح عليهم من أجل الاتصال بكتاب الله بأسلوب مختلف عن الطريق التقليدي في التفاسير القديمة.

ب - مقاومة الغزو الفكري

المفسر المجدد يجب أن يراعي ما يوجه إلى أمتة من حملات الغزو الفكري الذي يستهدف معتقداتهم وتصوراتهم وأخلاقهم ويفكر في كيف يواجه هذه الهجمات منطلقاً من القرآن ومسلحاً بالأدلة العلمية.

ج - ابراز جوانب الإعجاز العلمي للقرآن:

¹ عثمان أحمد عبد الرحيم، التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ص 56_58.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
فيجب على المفسر المجدد أن يعتني بالمعطيات العلمية ويربطها بالقرآن بمراعاة الضوابط
العلمية للتفسير العلمي¹.

د - تنزيله في معالجة واقع الناس التفسير الاجتماعي:

لما كثرت أمراض المجتمع وازداد بعدهم عن الدين، أصبح لابد لمن يتناول التفسير في زماننا أن يقف عند الآيات ذاب الطابع الأخلاقي والتربوي، ويبين هدايتها ويربطها بما هو سائد في المجتمع، بين موضع الخلل ويبحث عن العلاج السليم، أي التفسير الاجتماعي يعتني بإصلاح المجتمع، وتشخيص عيوبه ومشاكله وعلاجها من معين القرآن الكريم الذي لا ينضب، وبين سنن الله في خلقه، وأسباب ترقى الأمم. وتعد مدرسة المنار التفسيرية رائدة في هذا المجال حيث أول الإصلاح المجتمعي عناية كبيرة، فقد كانت القضايا التي تتناولها تهدف إلى إصلاح المجتمع، وتقديم الحلول التي تتماشى مع روح الدين وطبيعة العصر، فعالجت قضايا متنوعة بدءاً من الحكومة الإسلامية والحرية والفردية، والحرية السياسية، وإصلاح التعليم، وقضايا الرشوة والبدع والخرافات والقدر والجبر، والاجتهاد والتقليد، والشورى والاستبداد وغير ذلك من القضايا الهامة. تشكل هذا الاتجاه التفسيري في قمت ضعفت فيه الأمة الإسلامية، وتفوقت الحضارة الغربية مما جعل رواد مدرسة المنار يسعون لتبيين صلاحية الإسلام للحياة ومواجهة المدنيات الحديثة. ومن أهم انتاجات هذه المدرسة:

تفسير القرآن الحكيم المسمى تفسير المنار وهو يحمل آراء مجموعة علماء جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا.

تفسير المراغي لصاحبه الشيخ محمد مصطفى المراغي، ومن امتدادات تلك المدرسة تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب الذي عني فيه بالجانب الإصلاحي الاجتماعي بأسلوب أدبي بارع.² 286

هـ - تأصيل هدايته في العلوم المستحدثة:

وضع القرآن الكريم أسس التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة، في آيات كثيرة ولذلك فكل علم يتصل بالإنسان أو الكون أو الحياة لابد أن يتوافق مع مصدر هذا الدين - القرآن الكريم - أي لا بد من إعادة النظر في تلك العلوم وتأصيلها حسب هداية القرآن فيها.

¹ عثمان أحمد عبد الرحيم، التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ص 56_58.

² دلال بنت كويران، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم القرى، كلية أصول الدين، 2014م، ص 283-286.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
والمقصود بالتأصيل الإسلامي هو إقامة العلوم على أساس من التصور الإسلامي للإنسان،
وعلى أساس مبادئ الإسلام وحقائق الشريعة. فلا ينبغي أن يكون التأصيل بالاستشهاد لتلك العلوم
بآية من هنا وهناك، بل ابتداء من منطلق إسلامي، سواء التقى مع ما كتبه الغرب في تلك العلوم في
بعض الجزئيات أم لم يلتق، فليس القصد صبغ تلك العلوم بالصبغة الإسلامية وإنما القصد هو
التعرف على التصور الإسلامي ثم الانطلاق منه¹.

و- الكشف عن وجوه اعجازه في العلوم الطبيعية: التفسير العلمي

- وليس المراد من التفسير العلمي أن غيره ليس علميا، وإنما المراد به هو التفسير
المتعلق بالعلوم الطبيعية، والتعريف الأصح هو استخدام حقائق العلم التجريبي في زيادة
إيضاح معاني الآيات القرآنية².

- فالعلم التجريبي خادم للنص القرآني، وليس حاكما عليه، لأن معاني الآيات القرآنية
كانت واضحة للصحابة والسلف الصالح، وإنما أسهم العلم التجريبي الحديث في زيادة
الإيضاح وتوسيع الدلالة:

- أن يكون الهدف من تفسير الآيات الكونية تفسيراً علمياً، تحقيق المهمة الأولى للقرآن
الكريم، وهي أنه كتاب هداية وإعجاز.

- الاقتصار على الحقائق العلمية في تفسير الآيات، ونبتعد عن الفرضيات والنظريات
العلمية التي لم تصل إلى درجة الحقيقة العلمية³، وينبغي أن يكون من المسلمات في أذهاننا
أن الحقائق القرآنية المتعلقة بأي جانب من جوانب الكون أو الإنسان أو الحيوان والنبات
لا يمكن أن تصادمها حقيقة علمية.

¹ محمد قطب، التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، ص 49.

² التفسير العلمي للقرآن، جذوره، الموقف منه، عادل بن علي بن أحمد الشاذلي، بحث في موقع جامعة الملك سعود، نقلا عن دلال بنت

كويران، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، ص 297.

³ مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ص 161.

- ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
- أن يقوم بالتفسير من يمتلك أدواته، وتوافرت فيه شروطه، حتى يرى صحة انطباق تلك القضية على ما جاء في القرآن من جهة دلالة اللغة والسياق وغيرها، وأن يكون مطلعاً تمام الاطلاع على الحقيقة العلمية الموجودة في الآية.
- ألا يبطل التفسير العلمي ما جاء عن السلف أو يناقضه؛ ذلك لأن فهم السلف حجة يحتكم إليه، ولا يجوز مناقضته. ويقبل كان زيادة في معنى الآية وتوسيع مدلولاتها.
- أن يكون المعنى المفسر به صحيحاً من جهة اللغة، ولا يخرج اللفظ من الحقيقة إلى المجاز إلا بقرائن كافية.
- عدم حصر دلالة الكلمة القرآنية وقصرها على الحقيقة العلمية¹
- ز/ التفسير على أساس الوحدة الموضوعية في السورة والموضوع²
- التفسير التقليدي يبين جزءاً من الهدايات أثناء عرضه لتفسير الآيات التي تتحدث عنها، وتبقى الحاجة الملحة لمعرفة تفاصيل عرض القرآن للموضوع ومعالجته من كافة نواحيه، وهذا يستلزم بيان ما في سور القرآن من ترابط وتكامل لعرض موضوع أو عدة مواضع معينة.
- وينقسم التفسير الموضوعي إلى التفسير الموضوعي الذي يتناول الوحدة الموضوعية في كل سورة، وذلك بأن يحدد الباحث عن الأهداف الأساسية للسورة ثم يحاول إبرازها، ويدرس علاقة كل المقاطع بتلك الأهداف بدءاً بمقدمة السورة، وانتهاءً بخاتمتها. مع التعرف على أسباب نزولها، وترتيبها من بين السور القرآن.
- التفسير الموضوعي الذي يتناول ألفاظ القرآن ومعانيها التي جاءت في القرآن الكريم: يتتبع الباحث لفظة من كلمات القرآن الكريم، ثم يجمع الآيات التي ترد فيها اللفظة أو مشتاقاتها من مادتها اللغوية، وبعد جمع الآيات والإحاطة بتفسيرها يحاول استنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها.
- ح/الاهتمام بمقاصد القرآن في التفسير

¹ مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ص 127.

² دلال بنت كويران، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، ص 303-305.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
العناية بالمقصد القرآني أولى من الانغماس في تفسير الآية والبحث عن جميع احتمالاتها
اللغوية والاسترسال في ذلك بحيث يكون تفسير الآية بمعزل عن المقصد الذي سيقى من أجله. ومن
أمثلة التفسير المقاصدي تفسير الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير.

التفسير الاستنباطي في حكم النوازل الفقهية: وهذا النوع من الاجتهاد في التفسير يستلزم أن
يجمع بين أدوات المفسر والمجتهد؛ إذ إن تنزيل الآيات على الوقائع واستنباط أحكامها يستلزم أن
يكون المفسر مجتهداً. ومن الأمثلة التي تربط فيها أدلة القرآن باستنباط الأحكام في النوازل الفقهية
قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: 185]. استنبط العلماء منها جواز
نقل الأعضاء الآدمية على غرار الآية ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ
اللَّهِ فَمَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَعَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: 173] تيسيراً على العباد ورحمة بالمصابين
وتخفيف للألم وفق مقصود الشرع.

ط/التفسير السياقي الذي يقوم على أساس مراعاة المناسبات:

المعلوم أن علم المناسبات هو علم الذي تعرف به علل ترتيب أجزاء القرآن وهناك أنواع كثيرة
للمناسبات

المناسبة في اختيار الكلمة الواحدة.

المناسبة بين الجمل في الآية الواحدة.

مناسبة اختيار الفاصلة للآية؛ أي الكلمات التي تتماثل أو تتقارب وتكرر في السورة القرآنية.

مناسبة الآية للآية المجاورة لها.

مناسبة المقطع للمقطع المجاور له.

المناسبة بين السورتين¹.

وأهم ما ينتج من اهتمام المفسر بالمناسبات وإبرازها في تفسيره، ربط كلام الله تعالى بعبئه
ببعض، وفهم مضمون الآية، وإظهار اتصال السياق بين الآيات، وحسن تفسيرها، ودقة فهمها،
والكشف عن ورود الإعجاز فيها.

¹ دلال بنت كويران، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، ص 316-326.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

ك/ آثار التجديد في التفسير وفق الضوابط

- تقريب التفسير من عموم الأمة.

- تنقية التفسير من الأحاديث الموضوعة، والقصص والأخبار التي لا تصلح، وغير ذلك

مما يتخذها البعض مجالا للطعن في تفاسير الأقدمين. وذلك من ثمرات التجديد.

- تحديد وضبط المصطلحات المتعلقة بأصول التفسير فالتجديد يشمل منهجية

البحث في علم التفسير.

- إصلاح حال الأمة فليس المراد بالقرآن الاشتغال بتلاوته وحفظه وبيان معانيه

وتفسيره فقط وإنما أن يجعل للقرآن أثر واقع في حال الفرد والمجتمع ثم الأمة.

- ربط العلوم بعضها ببعض: فعلم التفسير واللغة والفقه كلها تتكامل في التجديد.

- سد الطريق أمام امام المنتحلين المدعين: فقيام المجددين في التفسير بدورهم على

الوجه الكامل يسد الطريق على المنتحلين الذين يتكلمون في كتاب الله بغير علم.

- تميز الخبيث من الطيب في مناهج دراسة التفسير¹.

2/ التجديد في علوم الحديث

أن تولى علوم الحديث المختلفة، وخاصة علم تخريج الحديث العناية الكافية في جميع المعاهد

والمداس والجامعات الإسلامية، ويُدرّب الطلبة على ذلك.

القيام بعملية مسح شاملة لكتب التراث وتخريج ما لم يتم تخريجه من أحاديث من قبل

مجمعات علمية متخصصة؛ وتوضع لها الفهارس اللازمة لتسهيل الوصول إلى الأحاديث المطلوبة.

التزام المؤلفين والمحققين والخطباء والوعاظ والمدرسين ببيان درجة الأحاديث التي يذكرونها،

ولا نكتفي بذكر مصادرها فقط².

3/ التجديد في فهم السنة النبوية

التجديد في فهم السنة النبوية هو "نقل المعاني الصحيحة للسنة الشريفة وإحياء الفهم

السليم لها".

¹ دلال بنت كويران، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، ص 329 - 330.

² محمد عدنان أمانة، التجديد في الفكر الإسلامي، 19 - 197.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
من معاني تجديد الدين الفهم والتأويل والتصحيح ولذلك فإنّ التأكد من صحة النص النبوي،
يكون أولا قبل البحث عن فهمه وتأويله، واستنباط الأحكام والهدايات منه؛ لأنّ التأويل فرع
التصحيح، فإن كان الحديث مقبولا مستوفيا لشروط القبول المقررة عند المحدثين، صلح لأنّ تبني
عليه الأحكام. وإن كان ضعيفا أو مجهولا، فلا معنى لتطلب معناها وإجهاد النفس في تأويله¹.

ضوابط تجديد فهم السنة²

حتى يكون فهم السنة سليما، واستنباط الفقه منها صحيحا، ضع العلماء جملة من الضوابط
للتعامل مع نصوصها وهي :

فهم السنة في إطار سياقها اللغوي

فهم السنة في إطار الوحي

فهم السنة في إطار فهم السلف

فهم السنة في إطار دفع التعارض عنها

فهم السنة في إطار ملابساتها ومقاصدها الشرعية.

فهم السنة في إطار منتجات علوم العصر ومعارفه

4/ التجديد في الفقه الإسلامي

التجديد في شكل الفقه ويشمل عدة مجالات:

1 - صياغة الفقه وكتابته وتبويبه وعرضه بأسلوب يناسب العصر؛ وذلك بغرض تقريب الفقه
للناس وتيسيره، ويتم هذا بأمرين:

أ - استخدام اللغة الميسرة التي يفهمها غير المتخصص لأن المصطلحات الوعرة أصبحت
تشكل حاجزا بين القارئ وبين كتب الفقه، ومن حق الناس أن يقرب لهم الفقه بلغة عصرهم.

¹ خريف زتون، تجديد فهم السنة النبوية المفهوم والضوابط، مجلة الاستيعاب، العدد 8، ماي 2021 ص 201 _ 202 .

² خريف زتون، تجديد السنة،

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
ب - العناية بالتقاسيم والأنواع الفقهية، والاعتماد على طريقة التشجير لأن التأليف في الفقه على هذا النحو يعين المعلم على الشرح ويعين الطالب على الفهم.

ج - تحويل المقادير الشرعية إلى مقادر معاصرة: فلا يكاد الناس اليوم يعرفون مقدار الدينار والفرسخ والقلة والوسق إلا ببيانها بالمقادير المعاصرة.

د - التخفيف من بعض المسائل التي لم يعد لها وجود في عصرنا، والتركيز بدلا من ذلك على ما يعايشه الناس في الوقت الحالي من مسائل.

هـ - استخدام الاجتهاد الجماعي: وهو استفراغ عدد الفقهاء الجهد لمعرفة حكم شرعي ما في مسألة، واتفاقهم جميعاً، على الحكم بعد التشاور. ومن أمثلته: مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر والمجمع الفقهي الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي.

التجديد في مضمون الفقه: ويشمل ذلك عدة مجالات:

1 - تنزيل الحكم الشرعي الصحيح على الواقع المعيش: ومن ذلك إيجاد الأحكام الشرعية المناسبة للمستجدات والنوازل فالاجتهاد في بيان أحكام النوازل في كل عصر يعتبر تجديداً، وإذا لم يجتهد العلماء في معرفة الحكم الشرعي للنوازل سيؤدي ذلك إلى الانحراف عن شريعة الإسلام.

2 - مراجعة التراث الفقهي مراجعة تمحيص واستفادة: فهو ثروة فقهية عظيمة لا يمكن الاستغناء عنها ومن أمثلة ذلك:

أ- مراجعة الأحاديث التي استدلل بها الفقهاء وبنو عليها كثيرا من أحكامهم وهي أحاديث غير صحيحة مثل حديث ادفنوا الشعر والدم والأظفار فإنها ميتة قال البيهقي رحمه الله قد روي في دفن الظفر والشعر أحاديث أسانيدها ضعاف¹.

ب - التثبت من مسائل الاجماع التي حكاها بعض الفقهاء.

ج - تنقية التراث الفقهي من الأقوال الشاذة، وذلك لأن الاشتغال بالمسائل وبردها مضیعة للوقت والجهد.

¹ السنن الكبرى، البيهقي، تح: محمد عبد القادر عطا، 35/1.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

3- المعلومات المتوافرة في هذا العصر والتي لها دور في تمحيص كلام الفقهاء، إذا كانت هذه المعلومات قد وصلت إلى درجة الحقائق لا النظريات، مثال ذلك أقصى مدة الحمل، فقد ذكر بعض الفقهاء أن أقصى مدة الحمل: سنتان، وقال بعضهم أربع وقال البعض خمس وسبع، والمعلوم الآن طبياً أن الحمل لا يكون أكثر من تسعة أشهر، وما ذكر من المدة الطويلة فهو حالة معروفة بالحمل الكاذب، وتظهر فيه كل أعراض الحمل من انتفاخ البطن والشعور بالغثيان والقيء. وتظهر كل هذه الحالات عند الرغبة العارمة في الحمل، ومن الممكن أن تبقى معها هذه الأعراض حتى يشاء الله أن تحمل حملاً صادقاً في نهاية المدة فتظنه امتداد للحمل الكاذب وتحسب المدة كاملة.

4- الحرص على بيان الحكمة من التشريع؛ فمعرفة حكم التشريع يزيد من إيمان المكلف وقناعته بالحكم الشرعي¹.

5/التجديد في العقيدة

ويكون ب:

- إعادة النظر في المقولات والقضايا والمفاهيم المطروحة، ومناقشتها عقدياً، ومن ثم الفصل بين ما هو ممكن عقدياً وما هو ممتنع في نفسه، إما لقصور العقل البشري عن إدراكه أو عدم وجود أدلة كافية عليه، فنتحاشى الوقوع في متاهات فكرية لا حدود لها.
- اعتماد المنهج القرآني في دراسة العقيدة وتبني الأفكار والعقائد الواضحة بالدليل، مع الاستفادة من البراهين العقلية والفلسفية.
- التخلي عن منهج التكفير ونستعين بالعقل والدليل.
- ادخال الإنسان طرفاً في المعادلة وعدم اهمال تطلعاته المستجدة ليعيش التوحيد خلال ممارسته.
- إبقاء العقيدة حية وفاعلة في نفوس الناس فأزمتنا ليست في اثبات الخالق سبحانه وتعالى وإنما في استشعار وجوده والكف عن المعاصي.

¹ هشام غزلي، مجالات التجديد في الفقه الإسلامي، مجلة الاستيعاب، العدد السادس، 2020م، ص 184-188.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.

■ الاجتهاد في تقديم الأجوبة الكافية للأسئلة المستجدة التي تواجه الفرد المسلم.

■ تبادل الاجتهاد ووجهات النظر في مفردات العقيدة ونستفيد من معطيات العلوم في فهمها، لنفرز ما هو من الإسلام وما هو غريب عنه¹.

التجديد في العقيدة من حيث طريقة العرض²:

نتوخى من خلال الحديث عن عرض مسائل العقيدة تناول مجموع مسائل العقيدة ومقاصدها، ويتجلى ذلك في المنهج، والأسلوب، والشمول، والمجال الاجتهادي

1 الجانب المنهجي:

يجمع في هذا المنهج المتوازن بين مخاطبة العقل والقلب في درس تعليم العقيدة، لأن تغليب أحد المسلكين على الآخر يؤسس إما لإفراط أو تفريط في بعض المضامين على حساب الأخرى.

وقد أنتج المنهج المبني على أحدهما (العقل أو القلب) ما لا طائل منه

2 جانب الأسلوب:

يطلب أن يتسم درس العقيدة بالسهولة والبساطة واليسر، وقوة الحجة في مقارعة المذاهب العقدية المستحدثة حتى تظهر مقاتلها دون انغماس في

جو الجدل أو الإغراق في الرد عليها وعلى شبهها أو الاستجابة لاستفزازاتها، لأنها قد تكون مطبات منصوبة لصرف طاقات المسلمين فيما يطلب أن يتسم درس العقيدة بالسهولة والبساطة واليسر، وقوة الحجة في مقارعة المذاهب العقدية المستحدثة حتى تظهر مقاتلها دون انغماس في جو الجدل أو الإغراق في الرد عليها وعلى شبهها أو الاستجابة لاستفزازاتها، لأنها قد تكون مطبات منصوبة لصرف طاقات المسلمين فيما لا طائل منه، والأدهى من ذلك أن ينتبه المسلمون إلى القضايا التي يصنعها الآخر في البيئات الإسلامية، بمعنى يجب أن لا

¹ ماجد الغرباوي، إشكاليات التجديد، ص 66-67.

² عمار جيدل، مقال أصالة التجديد في درس العقيدة، مجلة الإحياء، العدد الخامس، 2002م، ص 197-199.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
تصرفنا المطارحة والحوار عن الغاية الأساسية المتمثلة في عرض حقيقة العقيدة الإسلامية
المتجلية في مقاصدها المعبرة عن هدايتها.

3 جانب الشمول :

يراد بالشمول الحديث عن جميع مظاهره في العقيدة الإسلامية، فهي مادية روحية، دنيوية
وأخروية، شاملة باعتبار الموضوع والمخاطبين، محورها مضمون نص العقيدة، إذ هو أصل ميع
التكاليف الشرعية، ذلك أنها أساسي في التشريع الإسلامي بوجه عام، لهذا كان الكيان العقائدي
عنصر الإسلامي بشقيه المادي والروحي أس أساس كل تغيير وتصحيح.

تجليات أصالة التجديد:

نص العقيدة مستمد في أصله من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

- العبارة في التجديد والتفكير والتذكير والتبليغ والدعوة ... دالة بنفسها على أصالة ، مسعى
لتجديد.
- مقتضى التجديد مقارنة الموجود إلى المطلوب ليتسنى تحسين الأداء الاجتماعي والمعرفي،
ورأس ذلك جعل القرآن الكريم والسنة المطهرة دافعا للاستدراك و قوامه وهو عملية
مستمرة تشمل مراجعة المضمون وطريقة عرضه زيادة إلى مراقبة المسلم لنفسه من جهة
تمثله لأبعاد العقيدة الإسلامية في تصرفاته بصفة عامة مراقبة للنفس من جهة ترجمة
شمولية الإسلام في جميع التصرفات الفردية والاجتماعية.
- حفظ الكتاب من الزيادة والنقصان يؤكد لفكرة الاحتكام إليه بوصفه آلية ومقصدا مهمين
في التجديد إذ بحفظه كان مرجعا في الحكم على ما هو كائن إلى المطلوب تجسيده.

المبحث الثالث: المجددون

أولاً: التجديد في القرون الأولى (التجديد الفردي)

ثانياً: المجددون في تصنيف المجددين في القرن التاسع عشر حسب توجهاتهم الفكرية

المبحث الثالث: المجددون

أولاً: المجددون في القرون الأولى

التجديد في القرن الأول

1/ التجديد عند سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

ولد سيدنا أبي بكر الصديق بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وأشهر، وتوفي سنة 13 هـ -634م، وهو في الثالثة والستين من عمره.

ظهرت مواقفه التجديدية حين بلغه أن الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة حتى يبايعوا واحداً منهم، فقد فهموا أنهم أهل المدينة، وأنهم كانوا أصحاب إمارتها قبل الإسلام، وقد سكتوا عنها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فلا بد أن تعود إليهم بعد وفاته، وهذه نزعة رجعية ظاهرة، ففضى عليها أبو بكر بحسن فهمه لرسالة الإسلام¹.

وقد ظهر التجديد في سياسة حكمه فقد قال رضي الله عنه أما بعد... «أيها الناس..فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني.....» فقد انتهج بذلك سياسة جديدة في الحكم لم تعرف في الدولتين التين كانتا

¹ عبد المتعال الصعيدي، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 1996م، ص 21، 22.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
تحكمان العالم في ذلك الوقت وهي الروم والفرس. وقد حارب مانعي الزكاة، وجمع القرآن في
مصحف واحد¹.

2/ التجديد عند سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

ولد سيدنا عمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ثلاث عشرة سنة وتوفي لأربع
بقيين من ذي الحجة سنة 23 هـ. 643م، وكان عمره حين توفي ثلاثا وستين سنة، وقيل أقل
من ذلك وقيل أكثر. عرفت مواقفه التجديدية في:

إقامة الدواوين وفصل سلطة القضاء عن سلطة الإدارة، حتى يتمكن القضاء من
الحكم بالعدل بين الناس، ويستوي أمامه الحاكم والمحكوم، ومن تجديدهاته في الدين ما فعله
في أرض السواد بالعراق فقد كانت الغنائم قبله تقسم إلى أخماسًا، عملاً بالآية الكريمة
﴿واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه...﴾ [الأنفال: 41].

لكن سيدنا عمر رضي الله عنه لم يرض أن يجري مع ظاهر تلك الآية لأنه لم يكن ممن
يجمد على ظواهر النصوص ولا يراعي ما يجد من أمور المسلمين. فلما فتحوا أرض السواد
بالعراق أرادوا قسمتها على مقتضى هذه الآية، فيكون خمسها لبيت المال، وأربعة أخماسها
للجند الذين فتحوها، لكن سيدنا عمر رضي الله عنه بعد استشارته لرؤساء الأنصار من
الأوس والخزرج قرر أن يبقى الأرض لعمالها ولا يقسمها على فاتحيها؛ لأن الأرض بحاجة إلى
رجال يلزمونها وإلى جيوش تشحن فيها ولا بد لهم من عطاء فإذا قسمت الأراضي على الفاتحين
فمن أين يعطى هؤلاء؟ وكذلك فعل رضي الله عنه في أرض الشام عندما فتحت لم يقسمها
على الفاتحين². ومن هنا نستنتج أن الشيخين سيدنا أبا بكر الصديق وسيدنا عمر رضي الله
عنهما لم يجمدا على حرفية النصوص بل وجدنا أنهما قدما مصلحة الدين - التي لا يصح معها
جمود أو تقليد - على غيرها من الاعتبارات.

3/ التجديد في زمن عمر بن عبد العزيز

ولد عمر بن عبد العزيز سنة 61 هـ في المدينة المنورة، ونشأ فيها عند أخواله من آل
عمر بن الخطاب، فتأثر بهم وبمجتمع الصحابة في المدينة، وكان شديد الإقبال على طلب
العلم. وفي سنة 87 هـ، ولّاه الخليفة الوليد بن عبد الملك على إمارة المدينة المنورة، ثم ضم

¹ عبد المتعال الصعيدي، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، ص 23.

² عبد المتعال الصعيدي، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، ص 27 - 28.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
إليه ولاية الطائف سنة 91هـ، فصار والياً على الحجاز كلها، ثم عُزل عنها وانتقل إلى دمشق.
فلما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة قرّبه وجعله وزيراً ومستشاراً له، ثم جعله ولي عهده،
فلما مات سليمان سنة 99هـ تولى عمر الخلافة.

اتسمت خلافة عمر بن عبد العزيز بالعدل وريّ المظالم التي كان أسلافه من بني أمية
قد ارتكبوها، وعزل جميع الولاة الظالمين ومعاقبتهم، كما أعاد العمل بالشورى، واسترشد
بالكتاب والسنة بحكمه، فعده علماء عصره خامس الخلفاء الراشدين، كما اهتم بالعلوم
الشرعية، وأمر بتدوين الحديث النبوي الشريف. استمرت خلافة عمر سنتين وخمسة أشهر
وأربعة أيام، حتى قُتل مسموماً سنة 101هـ، فتولى يزيد بن عبد الملك الخلافة من بعده.
من أعظم الإنجازات التي قدمها للإسلام أنه أرجع الحكم للشورى، بعد أن ظهرت
مظاهر السلطان وتوريث الخلافة في عهد بني أمية؛ والتي لم تكن موجودة في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم وأعفى الناس من الملك العضوض الذي فيه الظلم والعسف والعنف. وأحيا
مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر¹.

التجديد في القرن الثاني:

التجديد عند الإمام الشافعي

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ولد سنة 15هـ - 767م طلب العلم بمكة على
من كان بها من الفقهاء والمحدثين ، فبلغ شأنا عظيما في الفقه ، وهو لا يزال في سن الطلب ،
حتى أذن له بالفتيا شيخه مسلم بن خالد الزنجي . ولكنه لم يقنع بما حصله من الفقه ، فرحل
من مكة إلى المدينة ليدرس الفقه والحديث على الإمام مالك ، فمكث عنده إلى أن توفي سنة
١٧٩ هـ - ٧٩٥ م ، وحينئذ اتجهت نفسه إلى عمل من أعمال الدولة يكتسب منه ، فتولى عملا
بنجران من اليمن ، وكان فيه عادلا لا يقبل الملق والمصانعة ، فأفسد هذا بينه وبين والي اليمن
في ذلك الوقت ، وحمله على أن يكيد له في بغداد ، ویتهمه بالميل إلى العلويين ، فأمر الرشيد
بإحضاره إلى بغداد مع تسعة اتهموا أيضا بهذه التهمة ، وكان هذا سنة 184هـ - 800 م ، فتبرأ
الشافعي عند الرشيد مما اتهم به ، وذكر له أنه رجل فقيه ، وأن قاضيه محمد بن الحسن
يعرف ذلك ، فسأل الرشيد عنه محمد بن الحسن ، وهو من أصحاب أبي حنيفة ، فقال : له

¹ محمد علي الصلابي، عمر بن عبد العزيز ومعاليم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة، دار ابن كثير، سوريا، ط2، 2009م،

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
من العلم حظ كبير ، وليس الذي رفع عليه من شأنه ، فقال له الرشيد : فخذ إليك حتى أنظر
في أمره. ونجا بهذا من تلك التهمة.

وانتقل إلى العراق فأخذ عليهم الفقه، وهم يعرفون بأصحاب الرأي على عكس أهل
الحجاز المعروفين بأصحاب الحديث. درس الشافعي فقه أهل العراق على محمد بن
الحسن؛ فاجتمع له فقه أهل الرأي وفقه أهل الحديث فرأى أنه يجب وضع أصول للفقه
يرجع إليها في معرفة الحق من الباطل عند تشعب الآراء، فكتب رسالته التي كان له بها فضل
اختراع أصول الفقه¹.

التجديد في القرن الثالث

أحمد بن حنبل

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني ، نشأت أسرته بالبصرة
، ثم انتقل جده إلى خراسان ، وكان واليا على سرخس في عهد بني أمية ، وقد حملت به أمه
بمرو ، ثم انتقلت إلى بغداد فولدته بها سنة ١٦٤ هـ - ٧٨٠ م ، وقد مات أبوه وهو طفل ،
فقامت أمه بتربيته ، وكانت بغداد في ذلك العهد حاضرة الدنيا ، وقد زخرت بأئمة العلم من
قراء ومحدثين وفقهاء ومتصوفة وأدباء وفلاسفة ، فاتجهت نفسه إلى دراسة علوم الشريعة ،
وكان في العراق على عهده مسلكان لدراسة هذه العلوم : مسلك الفقهاء من أهل الرأي الذين
يعنون باستخراج الفتاوى والاقضية أكثر من رواية الحديث، ومسلك المحدثين الذين يعنون
برواية الحديث وحفظه أكثر من استخراج الفتاوى والأقضية ، فاختار المسلك الثاني ،
وطلب الحديث عن علمائه في العراق ، وكان اتجاهه إلى ذلك في سنة ١٧٩ هـ - - ٧٩٥ م .

فمكث في بغداد سبع سنوات يطلب الحديث على هشيم بن بشير الواسطي، ثم رحل
بعد ذلك في طلب الحديث ، فرحل إلى البصرة والحجاز واليمن والكوفة والشام . وقد التقى
بالشافعي في الحجاز فأخذ عنه فقهه وأصوله الجديدة التي بناه عليها، ثم التقى به بعد هذا

¹ عبد المتعال الصعيدي، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، ص 72.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
في بغداد فأخذ عنه فيها أيضا ، ولكنه كان قد اكتمل علمه ، حتى الشافعي يعول عليه أحيانا
في معرفة صحة الأحاديث ، وكان مع جودة حفظه يدون كل ما يرويه عن المحدثين.

ثم جلس للتحديث والفتوى بعد أن بلغ الأربعين، فطار صيته في بغداد وغيرها من
البلاد، وقصده طلاب الحديث والفقه من سائر النواحي، حتى ذكر بعض الرواة أن درسه كان
يبلغ نحو خمسة آلاف، وأنه كان يكتب منهم نحو خمسمائة ، على أنه لم يكن يسمح لهم إلا
بتدوين الحديث ، أما فتاويه الفقهية فلم يكن يسمح لهم أن يدونوها أو ينقلوها عنه ؛ لأنه
كان يرى من البدع تدوين آراء الناس في الدين بجوار القرآن والحديث ، وقد بلغه أن بعض
تلاميذه روى عنه مسائل ونشرها بخراسان ، فقال لأصحابه : اشهدوا أنني رجعت عن ذلك
كله . وكذلك كان ينهى عن كتابة فتاوى غيره من الفقهاء.

وقد كان بهذا يعيش في غير عصره من عصر الصحابة والتابعين ، يتأثر بأقوالهم
وأفعالهم ، ويرى من البدعة إحداث شيء لم يكن في عصرهم ، وقد غالى بهذا في مذهب أهل
السنة ، وتشدد فيه كل التشدد ، حتى وصفه بعض معاصريه بأنه تابعي كبير تخلف به الزمن
، وقد حمله هذا على الإعراض عن كل ما خاض فيه أهل عصره مما لم يؤثر عن ذلك السلف
، بل لم يكن يستجيز لنفسه الرد عليهم ، فكان ينهى الناس عن علم الكلام ؛

لأنه يتكلم في العقائد بطرق فلسفية لم تكن معروفة للسلف ، وهو في هذا يتأثر
بالمتشددين في دينهم من الصحابة والتابعين ؛ ولا يتأثر بمن كان لا منهم يتحرج هذا التحرج
من التجديد في الإسلام ولا شك أن مثل هذا يؤخذ على ابن حنبل ، ويبعد به عن أن يكون
المجدد المطلوب للمسلمين في هذا القرن ، لأنه يبعد به عن التسامح اللازم في ذلك المجدد ،
ليمكنه إزالة العداوة الدينية بين الفرق الإسلامية ؛ ولا يجعل من الخلاف في الرأي سبباً
للعداوة ، كما يحمله على كراهة كل جديد وإن لم يكن مخالفاً للدين ، لأنه يرى أنه لا شيء
غير ما كان في عهد أولئك السلف.

وقد كان هذا سبباً لموقفه المعروف في فتنة القول بخلق القرآن، فقد جهر فيه برأي
أهل السنة، وأصر على القول بأن القرآن غير مخلوق، وصبر على ما أصابه من الحبس
والجلد، وقاوم في ذلك أقوى ملوك الأرض من المأمون والمعتصم والواثق، وكان ما أصابه من
الحبس والجلد في عهد المعتصم.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
وهذه شجاعة في الرأي يحمد عليها ، وقد دونت له في التاريخ صفحة من المجد ، ولكن
يؤخذ عليه في هذا أنه كان يكفر مخالفه في القول بخلق القرآن وفي غيره من أصول المعتزلة
، كما كان مخالفوه يكفرونه هو وأهل السنة ، فتغالى كل من الفريقين في التعصب لرأيه ،
حتى جعلوها فتنة شديدة شغلت المسلمين زمنا طويلا ، ولو أن كلا من الفريقين راعى ما جاء
به الإسلام من التسامح في الرأي لترك للأخر رأيه من غير أن يكفره فيه ، أو يحاول صرفه بالقوة
عنه ، على أن الذين قالوا بخلق القرآن من المعتزلة يقصدون به هذه الألفاظ المركبة من
الحروف والأصوات ، لأنهم لا يقولون بصفة الكلام الزائدة على ذاته تعالى كما قال أهل السنة
، والذين قالوا بعدم خلق القرآن قصدوا به هذه الصفة ، فلم يكن بينهم خلاف حقيقي في
مسألة خلق القرآن ، ولم يكن هناك معنى للتشبهت بالخلاف فيها من الفريقين ، وقد كان
المسلمون محتاجين في هذه الفتنة إلى مجدد يرفع فيها راية السلام ، ويطفئها برأي يهدى بين
أهل السنة والمعتزلة ، ليعلموا أنهم جميعا إخوان في الإسلام ، يصح أن يفرق الخلاف بينهم
في هذه المسألة إلى ذلك الحد ، وقد كان موقف الواثق والشيخ السني فيما سبق في الكلام
على الواثق خيرا من موقف المعتصم وابن حنبل وبهذا يقتصر التجديد الذي قام به ابن
حنبل على إحياء ما كان عليه السلف من الشجاعة في قول ما يرون أنه الحق ، وإن كان قد
أسرف فيه بتكفير المخالف ، كما أسرف مخالفه أيضا بتكفيره ، وقد أخذ نفسه بهذا من أول
حياته إلى وفاته ، لا يلين في قوله ولا بخشى لومة لائم ، وقد ورث عنه هذا أتباعه من بعده ،
بل غالى بعضهم فيه أكثر من وكانت وفاته سنة ٢٤١ هـ - ٨٥٥ م¹.

المجددون في القرن الرابع

أبو الحسن الأشعري

هو أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعري ، ينتهي نسبه إلى أبي موسى ! صاحب النبي ،
ولد سنة سبعين وقيل ستين ومائتين من الهجرة بالبصرة ، ثم مكن ببغداد إلى أن توفي بها سنة
نيف وثلاثين وثلثمائة من الهجرة وكان يجلس أيام الجمع في حلقة أبي إسحاق المروزي
الشافعي في جامع المنصور ببغداد ، وقد لزم المعتزلة في علم الكلام يأخذ عنهم نحو أربعين
سنة ، إلى أن تبحر في مذهب الاعتزال ، ولكنه لم يكن يتعصب له كغيره من المعتزلة ، بل كان

¹ عبد المتعال الصعيدي ، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر ، ص 102 . 103.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
يتحرى فيه الحق والصواب ، وكان كثيراً ما يورد على أساتذته منهم الأسئلة في الدرس فلا يجد منهم جواباً شافياً ، فيتحير في أمره ، ويعتريه الشك في صحة مذهبه.

ثم أراد أن يقطع هذه الحيرة ، فغاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوماً ، وخرج بعد هذا إلى المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة ، فصعد المنبر وقال : (معاشر الناس ، إنما تغيت عنكم في هذه المدة لأنني نظرت فتكافات عندى الأدلة ، ولم يترجح عندى حق على باطل ، ولا باطل على حق ، فاستهديت الله تبارك وتعالى ، فهداني إلى ما أودعته في كتي هذه وانخلعت من جميع ما كنت أعتقد كما انخلعت من ثوبي هذا ، وانخلع من ثوب كان عليه ورمى به ، ودفع الكتب إلى الناس ، فمناها كتب اللع ، وكتاب أظهر فيه عوار المعتزلة ، سماه (كشف الأسرار وهنك الأستار) ، وغير هذا من كتبه : والظاهر أنه مضت عليه مدة طويلة ألف فيها هذه الكتب قبل هذه المدة التي غاب فيها عن الناس ، وفي رواية أنه رقى كرسيًا في الجامع ونادى بأعلى صوته : (من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسى : أنا فلان ابن فلان ، كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الأبصار ، وأن أفعال الشر أنا أفعالها ، وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعاييرهم .

وكان في أهل السنة قبل الأشعرى جمود شديد ، كانوا يرون فيه أن علم الكلام بدعة مذمومة ، وأنه لا يصح الاشتغال بالرد على الزنادقة ونحوهم ؛ لأن الرد عليهم إذاعة لشبههم بين الناس ، وكانوا يرون أنه يجب الوقوف عند دليل النقل ، وأنه لا يصح التأويل فيه ، ولا العدول عنه إلى الأدلة العقلية المنطقية ، فلم يشاركهم الأشعرى في هذا الجمود ورأى أنه يجب مع الأخذ بعقائد أهل السنة أن يستعان في إثباتها بأساليب علم الكلام ،

وأن تقام عليها الأدلة العقلية المنطقية. مع الأدلة النقلية ، وكذلك رأى أنه لا يصح أن يحجم عن الرد عن المخالف بزعم أن فيه إذاعة الشبهة ، وقد ألجأ هذا إلى ارتكاب بعض التأويل في دليل النقل ، ولكنه كان يقتصد فيه ولا يسرف كالمعتزلة فجاء مذهب الأشعرى في ذلك مذهباً جديداً وسطاً بين إفراط المعتزلة وتفريط القدامى من أهل السنة ، فنفر منه الفريقان ، بل كان القدامى من أهل السنة وأشباههم في الجمود أشد عليه من المعتزلة ، ولكنه انتصر أخيراً على الفريقين ، حتى صار مذهبه مذهب جمهور المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، ولم يبق لمذهب القدامى من أهل السنة أثر إلا بين بعض المتشددين من الحنابلة ، ولم يبق لمذهب المعتزلة أثر إلا بين بعض فرق الشيعة وهذا هو مبلغ تجديد

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

الأشعرى بين المسلمين ، لم يتعد فيه دائرة الفرق الدينية ، ولم يحاول فيه إصلاحاً فيما يتعلق بالنكسة الرجعية السياسية والاجتماعية ، ومع هذا لم يصل إصلاحه في تلك الناحية إلى الإصلاح المطلوب ، لأنه كان شديداً على مخالفه من المعتزلة وغيرهم ، فلم يحسم إصلاحه النزاع بين الفرق الدينية ولم يحصل به التسامح بينهما بدل التخاصم ، وكيف يحصل هذا به وهو يعلن في رجوعه عن الاعتزال أنه تائب مقلع : عنه ، أي أنه كان أنما عاصيا به وحينئذ يكون المعتزلة في نظره آثمين عاصين ، بل جاء في بعض الروايات عنه أنه حين صعد المنبر قطع شريطاً كان قد شده على وسطه ثم قال : (اشهدوا على أنى كنت على غير دين الإسلام ، وأنى قد أسلمت الساعة ، وأنى تائب مما كنت فيه من القول بالاعتزال) وحينئذ يكون المعتزلة في نظره كفارا لا مسلمين مذنبين، ولكن الذي استقر بين الأشعرية أنهم فساق مسلمون.

وكان الأجدر بالأشعري الا يتنكر لمذهب مكث معتقداً صوابه أربعين سنة كل هذا، لأنه بلا شك كان مخلصاً في اعتقاده له كل هذه المدة، ولم يكن فيه من المعاندين الذين يعرفون الخطأ ويصرون عليه، بل كان له وجوه من النظر يعتمد عليها فيه، ويرى معها أنه لا ينافي الإسلام إن لم يكن هو الإسلام، ومثل هذا كان شأن غيره من المعتزلة

فلا يصح أن ينفي الإسلام عنهم أو يقال: إنهم فساق مسلمون، وإنما هم مجتهدون يثابون على صوابهم، ويُعذرون في خطئهم، وقد انتفع الأشعري بهم كثيراً في مذهبه، لأن ما يمتاز به من المرونة على مذهب القدامى من أهل السنة إنما استفاده من أساتذته المعتزلة. ولولا هذه المرونة لم يكن هناك قيمة لمذهبه، فلم يكن من اللائق أن يبالغ في خصومتهم بعد مخالفته لهم، لأنهم كانوا أساتذته، وللاستاذ حقه على تلميذه، ولا يضيع هذا الحق مخالفه في الرأي له¹.

المجددون في القرن الخامس

حجة الإسلام الغزالي

هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، بتخفيف الزاي أو تشديدها ، على الخلاف في ذلك ، ولد بمدينة طوس سنة 450 هـ - 1058 م ، وكان أبوه رجلاً فقيراً يغزل الصوف ويبيعه في دكان له بطوس ، فمات وتركه صغيراً هو وأخ له يسمى أحمد ، وأوصى بهما

¹ عبد المتعال الصعيدي، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، ص 137.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

صاحباً له متصوفاً ، وطلب إليه أن يعلمهما الخط ، فقام بوصيته إلى أن نفذ ما تركه لهما ، فنصحهما بأن يلتحقا بمدرسة ليستعينا بوقفها على وقتها وقد أخذ الغزالي في مبدأ أمره بطوس على أحمد الراذكاني ، ثم انتقل إلى نيسابور واختلف إلى دروس إمام الحرمين أبي المعالي الجويني ، وأخذ عنه مذهب الأشعرى ، ثم جد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة ، وصار من الأعيان المشار إليهم في زمن أستاذه ، ولكنه لم يزل ملازماً له إلى أن مات سنة ٤٧٨ هـ = ١٠٨٥ م فخرج من نيسابور إلى العسكر ، ولقى نظام الملك وزير ملك شاه السلجوقي ، فأكرمه وعظمه وبالغ في الإقبال عليه ، ثم فوض إليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد سنة ٤٨٤ هـ = ١٠٩١ م ، فأعجب به أهل العراق ، وارتفعت منزلته بينهم ، حتى صار عظيم الجاه ، زائد الحشمة ، عالي الرتبة ، مسموع الاسم وكان مع هذا شغوفاً بالاطلاع والبحث ، لا يرى باطنياً إلا أحب أن يطلع على نحلته ، ولا ظاهرياً إلا أراد أن يعرف ما عنده ولا فيلسوفاً إلا أراد أن يعلم كنه فلسفته ، ولا متكلماً إلا أراد أن يصل إلى غاية كلامه ، ولا صوفياً إلا أراد أن يعرف سر صفوته ، حتى أحاط بعلم ذلك كله ، وجمع من العلوم ما لم يجمعه أحد في عصره ، ووضع فيها من الكتب ما صار شغل الناس من بعده

ولكن البيئة الصوفية التي نشأ فيها أخذت تتغلب عليه شيئاً فشيئاً، وتكرهه في البيئة التي اتصل بها من الملوك والوزراء ومن إليهم، لأنهم لم يكونوا على سنة السلف الصالح وإن كانوا أحسن من غيرهم، وأين أولئك السلجوقيون الذين يقوم حكمهم بالتغلب وعلى أساس العنصرية التركية من الحكم الإسلامي الذي يقوم على أساس الشورى ولا يفرق بين عنصر وعنصر؟

وفي هذا الحال الذي صار إليه الغزالي أخذت دواعي الدنيا ودواعي الآخرة تتجاذبه، وهو بينها في حيرة لا يدري ما يفعل، حتى قضى في ذلك ستة أشهر من ٤٨٨ هـ = ١٠٩٥ م ووقع من ذلك في غم وهم شديدين، فتأثرت صحته به،

وأصيب بحبسة في لسانه فكان يجاهد نفسه أن يدرس يوماً واحداً تطيباً لقلوب من يختلف إليه فلا يمكنه النطق، حتى زادت حاله سوءاً وبطلت فيه قوة الهضم وقرم الطعام والشراب فاجتهد الأطباء في علاجه واختلفوا في حقيقة مرضه، فزعم بعضهم أنه أصيب بالجنون وكان يهزأ في سره بما يقولون ، لأنه يعلم أن سبب مرضه هو ذلك الحال الذي استولى عليه ولم يعرف كيف يتخلص منه . وقد عزم بعد تلك السنة الأشهر من تلك السنة أن يقطع

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
ذلك التردد ويؤثر داعى التصوف الذي نشأ فيه ، فخرج من بغداد مظهرأ أنه يقصد الحج ،
وكان له مال ففرقه في بغداد ولم يدخر منه إلا قدر الكفاف ، وانتهت به هذه الرحلة إلى دمشق
سنة ٤٨٩ هـ - ١٠٩٥ م ، فأقام بها مدةً معتكفا بالمنارة الغربية من مسجدھا مشغلا
بالرياضة والتعبد ومجاهدة النفس ، مؤثراً التقشف ولبس الخشن من الثياب على طريق
الصوفية ، ثم ترك دمشق إلى الإسكندرية فأقام بها مدة من الزمن ، وكان يريد أن يسافر منها
إلى السلطان يوسف بن تاشفين بالمغرب لما بلغه عنه من الصلاح والتقوى ، ولكنه بلغه أنه
مات فعدل عن ذلك السفر ، ثم عاد بعد هذا إلى بلده طوس فأقام بداره فيها ، واتخذ إلى
جانبا مدرسة للفقهاء ، وخانقاه للصوفية ، ووزع وقته على العبادة ومجالسة أرباب القلوب
، إلى أن توفي سنة ٥٠٥ هـ = ١١١١

والغزالي في هذا لا يزيد عن كونه أدرك فساد الحال في عصره ، ولكن ضعفه الذي بدا
في ذلك التردد الذى أسقمه لم يمكنه من القيام بالإصلاح الصحيح لذلك الفساد ، ولا من
مواجهة أولئك الملوك والوزراء الذين ركن إليهم في أول حياته بفساد حكمهم ، وبيان طرق
إصلاحه^١ ، وغاية ما فعله أن هرب منهم ومن دنياهم، ولجأ إلى ذلك التصوف الذى لا علاج
فيه لذلك الفساد ، ولا يراد منه إلا صرف المسلمين عن الدنيا إلى الآخرة ، مع أن من الفساد
الذى وقعوا فيه أيضا هذا وكان لإيثار الغزالي طريق التصوف أسوأ أثر في المسلمين بعده ؛
إذ قلده في ذلك التصوف ، وفضلوه على كل علم ، ولا سيما أن الغزالي كان أشعريا ، فلما
صار جمهور المسلمين على هذا المذهب كان الغزالي قدوتهم في ميلهم إلى التصوف ، فأخذت
الدنيا تضيع منهم شيئا فشيئا ، وأخذت الآخرة تضيع منهم بقدر ما يضيع من دنياهم ، لأن
الدنيا قنطرة الآخرة ، وقد أتى الإسلام بمراعاة مطالبها ، كما أتى بمراعاة مطالب الآخرة ،
ليصبح للمسلمين أمر دنياهم وأخراهم ولا يفوتهم شيء منهما ، وبهذا كله صار الإسلام بعد
الغزالي دينا صوفيا إلى حد كبير ، بعد أن كان التصوف قبله تقليداً لطائفة من أهله ،
ولكن الغزالي كان مع هذا يأخذ بالتصوف أخذ عالم، فلم يقع فيما وقع فيه غيره من
المتصوفة من دعوى وحدة الوجود ونحوها من الدعاوى، لأنه كان عالما كبيرا قبل أن يكون
صوفيا منه.

^١ عبد المتعال الصعيدي، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، ص ١٣٩.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

وإن كان قد عني بتأويل تلك الدعاوى من أصحابها ، حتى أوسع المجال في الإسلام لقبولهم فيه ، بعد أن كان العلماء قبله يُخرجونهم من وزاد الطين بلة أن الغزالي حين أثر التصوف أقام حرباً شعواء على غيره من العلوم ، حتى إنه لم يسلم منه علم الكلام ، مع أنه كان في عصره يناصر عقيدة الأشعري ويعد من الأشعرية، وهي لا تجافى علم الكلام مثله ، وكان نصيب الفلسفة وعلومها من حربه أوفى نصيب ، وقد ألف في هذا كتابه (تهافت الفلاسفة ، فشنع فيه على الفلسفة وعلومها أشد تشنيع ، وحكم فيه بكفر الفلاسفة مع أنهم كانوا يرون أن الفلسفة لا تنافي الإسلام ، وكان لهم اجتهدهم في التوفيق بينهما ، والمجتهد إن أصاب فمأجور، وإن أخطأ فمعذور. ومثل هذا من الغزالي يدخل إلى حد ما في باب التجديد ، لأنه عرف به نواحي الضعف في الفلسفة ، ولكنه تغالى فيه حتى قضى به على الفلسفة في المشرق ، إذ كره أهله في علوم الفلسفة ، حتى عجز بعد هذا أن يظهر فيلسوفاً مثل من أظهره من الفارابي وغيره ، مع أن علوم الفلسفة ألزم من غيرها للمسلمين ، ولا يمكنهم الاستغناء عنها في أمر دنياهم ، ولا نزاع في أن الفلسفة القديمة كانت تحتاج إلى إصلاح ، وإن للغزالي فضله في معرفة بعض ما فيها من الفساد ، ولكنه بعد أن عرفه لم يحاول إصلاحه، وإنما حاول هدم الفلسفة بتلك الحرب التي شنها عليها ولو أنه حاول إصلاحها الحار به قصب السبق على¹ فلاسفة أوروبا في العصر الحديث ، وقد كان جديراً بهذا السبق ، لأنه درس الفلسفة قبل أن يحاربها حتى استوعبها ، ولم يحاربها عن جهل بها كما حاربها غيره من أعدائها ، ولكن مغالاته في التصوف جعلته يرى أنه الطريق الوحيد للوصول إلى الحقيقة ، وأنه لا يمكن الوصول إليها ، بالفلسفة أو غيرها ، فساء ظنه بالفلسفة ، ووقف منها موقف المحارب لا المصلح ، ولو أنه وقف منها هذا الموقف لسار بها في طريقها الصحيح ، وأحدث فيها من التجديد ما أحدثه بعده فلاسفة أوروبا ، وقد كان أجدر بهذا ممن تغالى فيها من فلاسفتنا ، فأصيب جمهورهم بالجمود في الفلسفة ، كما أصيب غيرهم بالجمود في الدين ، وضاع المسلمون بين هذين الجمودين².

¹ عبد المتعال الصعيدي، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، ص 140.

² عبد المتعال الصعيدي، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، ص 141.

ثانيًا: التجديد في القرون المتأخرة مع تصنيفهم حسب توجهاتهم الفكرية.

أ/ اتجاه الإصلاح التربوي والفكري محمد عبده، محمد رشيد رضا، ابن باديس

1/ محمد عبده¹

معالم المشروع الإصلاحي عند الإمام محمد عبده ونبذة عن حياته

يُعدّ "الإمام محمد عبده" واحدًا من أبرز المجددين في الفكر الإسلامي في العصر الحديث، وأحد دعاة الإصلاح وأعلام النهضة العربية الإسلامية الحديثة؛ فقد ساهم بعلمه ووعيه واجتهاده في تحرير العقل العربي من الجمود الذي أصابه لعدة قرون، كما شارك في إيقاظ وعي الأمة نحو التحرر، وبعث الوطنية، وإحياء الاجتهاد الفقهي لمواكبة التطورات السريعة في العلم، ومسايرة حركة المجتمع وتطوره في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية.

في الجامع الأحمدى

¹ ناريمان حسين، الفكر الإصلاحي عند محمد عبده، مذكرة ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، 2021/2022م، ص

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
وُلد الإمام "محمد عبده" في عام (1266هـ = 1849م) لأب تركماني الأصل، وأم مصرية تنتمي إلى
قبيلة "بني عدي" العربية، ونشأ في قرية صغيرة من ريف مصر هي قرية "محلة نصر" بمحافظة
البحيرة.

أرسله أبوه- كسائر أبناء قريته- إلى الكتّاب، حيث تلقى دروسه الأولى على يد شيخ القرية،
وعندما شبَّ الابن أرسله أبوه إلى "الجامع الأحمدى"- جامع السيد البدوي- بطنطا، لقربه من بلدته؛
ليجوّد القرآن بعد أن حفظه، ويدرس شيئاً من علوم الفقه واللغة العربية.

وكان محمد عبده في نحو الخامسة عشرة من عمره، وقد استمر يتردد على "الجامع الأحمدى"
قريباً من العام ونصف العام، إلا أنه لم يستطع أن يتجاوب مع المقررات الدراسية أو نظم الدراسة
العقيمة التي كانت تعتمد على المتون والشروح التي تخلو من التقنين البسيط للعلوم، وتفتقد
الوضوح في العرض، فقرر أن يترك الدراسة ويتجه إلى الزراعة.. ولكن أباه أصر على تعليمه، فلما وجد
من أبيه العزم على ما أراد وعدم التحول عما رسمه له، هرب إلى بلدة قريبة فيها بعض أحوال أبيه.
مع الشيخ درويش خضر

وهناك التقى بالشيخ الصوفي "درويش خضر"- خال أبيه- الذي كان له أكبر الأثر في تغيير
مجرى حياته.

وكان الشيخ درويش متأثراً بتعاليم السنوسية التي تتفق معالوهابية في الدعوة إلى الرجوع إلى
الإسلام الخالص في بساطته الأولى، وتنقيته مما شابه من بدع وخرافات.

واستطاع الشيخ "درويش" أن يعيد الثقة إلى محمد عبده، بعد أن شرح له بأسلوب لطيف ما
استعصى عليه من تلك المتون المغلقة، فأزال طلاسم وتعقيدات تلك المتون القديمة، وقرّبها إلى
عقله بسهولة ويسر. وعاد محمد عبده إلى الجامع الأحمدى، وقد أصبح أكثر ثقة بنفسه، وأكثر فهماً
للدروس التي يتلقاها هناك، بل لقد صار "محمد عبده" شيخاً ومعلماً لزملائه يشرح لهم ما غمض
عليهم قبل موعد شرح الأستاذ.

وهكذا تهيأ له أن يسير بخطى ثابتة على طريق العلم والمعرفة بعد أن عادت إليه ثقته بنفسه.
في الأزهر انتقل محمد عبده من الجامع الأحمدى إلى الجامع الأزهر عام (1282 هـ = 1865م)،
وقد كان الأزهر غاية كل متعلم وهدف كل دارس، فدرس الفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو
والبلاغة، وغير ذلك من العلوم الشرعية واللغوية.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
وكانت الدراسة في الأزهر-في ذلك الوقت-لا تخرج عن هذه العلوم في شيء، فلا تاريخ ولا جغرافيا
ولا طبيعة ولا كيمياء ولا رياضيات وغير ذلك من العلوم التي كانت توصف-آنذاك-بعلوم أهل الدنيا.
ولذلك فَقَدْ شَابَ الدراسة في الأزهر-في ذلك الوقت- كثير من التخلف والجمود، وتوقفت
العلوم عند ظواهر الأشياء دون النفاذ إلى الجوهر، ومن ثم كانت الدراسة تنصبّ على المتون
والحواشي والشروح بالدرجة الأولى.
واستمر "محمد عبده" يدرس في "الأزهر" اثني عشر عامًا، حتى نال شهادة العالمية سنة
(1294هـ = 1877م).

رجال في حياة الإمام

تأثر الشيخ "محمد عبده" بعدد من الرجال الذين أثروا حياته وأثروا فيها، وكان من أولهم الشيخ
"درويش خضر" الذي كان يلتقي به في إجازته من كل عام، فيتعهده بالرعاية الروحية والتربية
الوجدانية، فيصب في روحه من صوفيته النقية، ويشحذ عزيمته ونفسه بالإرادة الواعية، ويحركه
للاتصال بالناس، والتفاعل مع المجتمع، ويدعوه إلى التحدث إلى الناس ونصحهم ووعظهم.
وهو الذي ساعده على تجاوز حدود العلوم التي درسها بالأزهر، ونهجه إلى ضرورة الأخذ من كل
العلوم، بما فيها تلك العلوم التي رفضها الأزهر وضرب حولها سياجًا من المنع والتحريم.

ومن ثم فقد اتصل "محمد عبده" بالرجل الثاني الذي كان له أثر كبير في توجيهه إلى العلوم
العصرية، وهو الشيخ "حسن الطويل" الذي كانت له معرفة بالرياضيات والفلسفة، وكان له اتصال
بالسياسة، وعُرف بالشجاعة في القول بما يعتقد دون رياء أو مواربة.
وقد حركت دروس الشيخ "حسن الطويل" كوامن نفس محمد عبده، ودفعته إلى البحث عن
المزيد، وقد وجد ضالته أخيرًا عند السيد "دار العلوم" وفي "مدرسة الألسن"، كما اتصل بالحياة
العامة.

وكانت دروسه في الأزهر في المنطق والفلسفة والتوحيد، وكان يُدرّس في دار العلوم مقدمة ابن
خلدون، كما ألّف كتابًا في علم الاجتماع والعمران.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
واتصل بعدد من الجرائد، فكان يكتب في "الأهرام" مقالات في الإصلاح الخلقي والاجتماعي،
فكتب مقالا في "الكتابة والقلم"، وآخر في "المدير الإنساني والمدير العقلي والروحاني"، وثالثا في
"العلوم العقلية والدعوة إلى العلوم العصرية"¹.

أهم مؤلفاته

1-منطلقات التجديد عند محمد عبده

بعد توقف صدور "مجلة العروة الوثقى" غادر محمد عبده باريس متجها إلى بيروت سنة 1885م وهناك كان قد تفرغ لتطبيق أفكاره حول التجديد حيث قام بالبداية بتجسيد منهجه الإصلاحية انطلاقا من الكتابة في الصحف والمجلات والقيام بتنظيم التعليم العثماني والسوري والمصري والقيام بتدريسه للآداب والبلاغة والقرآن الكريم بالمسجد، فكان هذا إذن هو نقطة بداية تجسيد منهجه التجديدي².

لقد كانت نقطة الانطلاق في تفكير محمد عبده هي التجديد في الإسلام، إذ أنه كان يسعى إلى إقامة مجتمع إسلامي صالح حيث أراد أن يكون مجتمعا يعتمد على العقل في شؤون الدنيا والدين، و ما الكافر إلا ذلك الإنسان الذي يغمض عينيه فلا يرى نور الحقيقة، ولا يقبل اعتماد البراهين العقلية فحسب محمد عبده أن الإسلام بخلاف ما يعتقد أعداؤه فهو لم يدعوا إلى إهمال العقل بل أنه حث على العلوم العقلية وغيرها من العلوم الأخرى، إذ ان المجتمع الصالح هو الذي يعمل لأوامر الله و يجتنب نواهيه و انطلاقا مما سبق ذكره نشأت دعوة محمد عبده حول التجديد الديني معتمدة على الأسس الآتية:

أ. الدعوة إلى تطهير الإسلام من البدع والضلالات والعودة به إلى نقائه الأول: فلقد كان محمد عبده يدعوا إلى تحرير الفكر من التقليد وذلك من خلال الحث المستمر على ضرورة فهم الدين على طريقة السلف الصالح، مهاجما، في الوقت نفسه التقليد والمقلدين وفي هذا نلمس دلالة واضحة منه خوفا على أن تنهار العقيدة بسبب طغيان الفكر الغربي عليها³.

ب. التوفيق بين العلم والإيمان:

¹ الإمام محمد عبده رائد الإصلاح في العصر الحديث، موقع إسلام أون لاين، الرابط: <https://2u.pw/ohDYp>

² صلاح زكي أحمد، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، ط1 القاهرة، 2001م، ص 67.

³ - محمد عبده، الأعمال الكاملة - تفسير القرآن الكريم، ج 1، تحقيق محمد عمارة، دار الشروق، ط3، بيروت، 1993، ص 183.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
يوضح محمد عبده في هذه النقطة بأنه من واجب العقل أن يتواضع أمام الله وأن يتوقف عند
حدود الإيمان فمثلا القرآن يصف لنا بعض الظروف الغيبية مثل رؤية موسى عليه السلام الله عز
وجل فنحن نؤمن بهذه القصة لأنها مذكورة في كتاب الله ولكن عقلنا وجب عليه أن يتوقف عند
حدود الإيمان بحقيقتها فلا يتعدى الإنسان ذلك باستخدام عقله بالتفكير بصفات الله ومختلف
الأمر الغيبية التي تخصه سبحانه وتعالى.

ج. الدفاع عن الإسلام:

وأن ذلك يكون ضد التأثيرات الغربية وضد حملات المبشرين المسيحيين خاصة، ومنه
فالإسلام هو دين عام لكل البشرية لأنه يبقى صالحا لكل زمان ومكان.

2- موقف محمد عبده من الممارسات الدينية:

إن موقف محمد عبده في مجال الممارسات الدينية، نجده يبرز من خلال ما قام به من
تصحيح العقائد الإسلامية التي تسربت إليها البدع والخرافات، كما نجده كذلك قاوم وحارب بعض
الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالدين مثل تقديس الأولياء في حياتهم، والتمسح بقبورهم بعد وفاتهم
وفي الممارسات الدينية دعا أيضا إلى الحرية السياسية والمتمثلة في الشورى، و أيضا دعا إلى حرية
الدين أي حرية الإنسان في عبادة الله أو عبادة غير الله ثم أخذ يحارب البدع والخرافات الدينية التي
أفسدت روح الإسلام والحياة الاجتماعية في مصر خاصة والشرق عامة، فدعا محمد عبده إلى تنقية
العقائد مما طرأ عليها من مذكرات كتقديس الأولياء، ولزوم المقابر، و التضرع و الدعاء و الذبح لغير
الله، و غير ذلك يوجد الكثير من المعتقدات الزائفة والتي لا أساس لها من الصحة ولا تمت بصلة
إلى تعاليم الدين الإسلامي الحنيف¹.

3- موقف محمد عبده من التقليد:

إن الأستاذ الإمام محمد عبده يرى بأن التقليد هو المشكلة الأساسية سواء كان تقليد المشايخ
فيما ابتدعوه من بدع و خرافات و أوهام يحشون بها مناهج الأزهر، أو التقليد النصي للسلف الصالح
بدون إبداء مرونة في التعامل مع مستجدات العصر و تغير المكان والزمان إذ أن المشكلة ليست في
اختيار من تقلده، و إنما المشكلة في أن تلجأ إلى التقليد أصلا، في كل هذا نجد محمد عبده يطالب
بتحرير الفكر من قيود التقليد وفهم الدين على طريقة سلف الأمة وذلك من خلال العودة إلى تعاليم
الإسلام في مختلف الاجتهادات و المسائل الدينية، ففي كتابه " رسالة التوحيد " نجد نظريته

¹ - محمد صبري، تاريخ مصر الحديث من محمد علي إلى يوم، دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة، 1926، ص 188.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
التجديدية فهو يقول: " أن الإسلام شجب التقليد الأعلى فيما يتعلق بالعقيدة، كما شجب التطبيق
الآلي للواجبات الدينية، وقد نبه الإسلام الفكر من غفوته ورفع الصوت ضد الجمود والجهل، فأعلن
أن الإنسان لم يخلق كي يقاضى من عنانه، وإنما من طبيعته الخاصة وراء العلم والمعرفة وراء علم
الكون ومعرفة الوقائع والأحداث الماضية، بمعنى أن هذا النص سالف الذكر يوضح و يؤكد لنا
محمد عبده من خلاله بأن الإسلام يحول لنا عن التعلق بأشياء الموروثة عن آبائنا و يبين لنا كونهم
قد سبقونا في الوجود لا يعني دليلا على معرفتهم أو على تفوقهم في التفكير والإدراك، بل إنما السلف
والخلف هما متساويان في طبيعة الإدراك¹.

المطلب الثاني: الإصلاح التربوي

الإصلاح التربوي هو عبارة عن عمل مخطط ومقصود يتطلب جهدا ومالا وثقافة وبيئة مهيأة
الممارسة ما يؤدي إليه من تغيير أو تجديد، ولهذا فإن من يدعون إليه أو يقومون به لا يتحركون إلا
بفعل الأزمة وضرورة الإصلاح التي تفرض نفسها وللضرورة أحكامها²

1- التربية والتعليم بالنسبة لمحمد عبده من الفرد إلى المجتمع

لم ينظر محمد عبده إلى التربية تلك النظرة الضيقة التي تقتصر وظيفتها على تعليم التلاميذ
بشحن أذهانهم بالمعلومات والمعارف، وإنما نظر إليها من منظور اجتماعي على أن لها قيمة في حل
مشكلات المجتمع لتحقيق تماسكه³، كما أن نوع التربية التي كان يراها ويدعو إليها محمد عبده هي
من الأمور التي تستحق الدراسة والتأمل والانتباه فهي تربية تستند إلى الدين وتتبع من تعاليمه.
كما نجد بأن محمد عبده يرى بأن أي إصلاح للشرق والشرقيين لابد أن يستند إلى الدين حتى
يكون سهل القبول شديد الرسوخ عميق الجذور في نفوس الناس⁴، فلم يكن محمد عبده يرى ضرورة
إسناد التربية إلى الدين خاصة بالتربية العثمانية ولا بالتربية السورية اللذين أقرا الإصلاح التعليم في
كل منهما لائحة خاصة وإنما كان كذلك رأيه أيضا عندما عرض الإصلاح التربية في مصر لأن هذا كان
رأيه كما أسلفنا الذكر بالنسبة لكل الشرق وجميع الشرقيين⁵.

¹ - محمد عبده، رسالة التوحيد، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1994، ص 115.

² مجدي أبو ريان وآخرون، أفاق الإصلاح التربوي في مصر، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، ط، 2004، ص 07.

³ محمد فوزي عب عبد الرحمن بدوي: الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية البيئة المصرية العامة للكتاب، دت، ط1، 2005، ص

83.

⁴ عبد الرحمن بدوي: الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية البيئة المصرية العامة للكتاب، دت، ط1، 2005، ص 83.

⁵ - محمد عبده، الأعمال الكاملة، ج1، تاج محمد عمارة، دار الشروق، بيروت، ط3، 1993، ص 106.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.

آراؤه في التربية¹

كان محمد عبده صاحب نظرة مثالية تنشد الكمال والإصلاح، ولقد تأثرت نظريته إلى التربية بتجربته الفردية الخاصة، ومن أهم آرائه في التربية ما يأتي:

التربية هي الطرق الوحيد للنهضة:

اعتقد الإمام محمد عبده أن التربية هي البلسم الشافي لكل علة. واعتبر فقر العقول والتربية أشد ضروب الفقر. وفي نظره أن الإنسان إذا فقد التربية فقد كل شيء وأن الإنسان لا يكون إنسانا حقيقيا إلا بالتربية.

وكان يرى أن الطريق الوحيد للنهضة والتجديد في العالم الإسلامي هو التربية وفي ذلك يقول: "إنني أدعو إلى التربية لأنني عرفت أية ثمرة تجنيها الأمم من غراس تغرسه اليوم وتقوم على تنميته السنين الطوال".

العمل التربوي بديل العمل السياسي:

آمن الإمام محمد عبده بقدرة التعليم على تكوين طبقة واعية مستنيرة تستطيع أن تحقق الحكم النيابي الصحيح. وكان يرى أن الجهل عقبة في طريق تحقيق الديمقراطية، وهو رأي سديد. وقد طالب بشدة بأن يكون العمل التربوي بديل العمل السياسي،

كان الإمام محمد عبده من المؤمنين بضرورة تعليم المرأة وتنوير عقلها، فقد رأى أن المرأة قد ضرب بينها وبين العلم بما يجب عليها في دينها أو دنياها. ونادى بتكوين جمعية نسائية تقيم المدارس لتعليم البنات. وقد دافع عن تعليم المرأة مع تلميذه قاسم أمين فيما جاء بكتاب "تحرير المرأة" عن تعليمها².

المطلب الثالث: الإصلاح الاجتماعي

لقد سعى الإمام محمد عبده للإمام بالجانب الاجتماعي والسياسي أيضا في سبيل إيقاظ الأمة وتحقيق النهضة المطلوبة منها، فالجانب الاجتماعي أحد الجوانب التي تطرق إليها فالآفات الاجتماعية كثرت سلبا ووجب الحد منها ومعالجتها انطلاقا من إصلاح الأسرة:

¹ محمد منير مرسى، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، المكتبة الشاملة، الرابط:

<https://shamela.ws/book/7436/499#p8> ص 451.

² محمد منير مرسى، المرجع نفسه، ص 454.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
حيث يعتبرها الإمام اللبنة الأولى والقاعدة الأساسية التي تساهم في ارتقاء الأمة وتقدمها، لذلك
وجه تركيزه عليها لإصلاحها وإقامة أسس وقواعد تقوم عليها التربية الأسرية، فالأسرة أنموذج متمثل
في قيام الحضارة، فالإنسان ولد و هو محاط بالأسرة التي تعينه على التجارب وكذا تحاول أن تلقنه
دروسا في كذا من أهم الأمور التي عالجها هي المرأة و مكانتها داخل الأسرة و المجتمع بشكل عام، فهي
من أهم القضايا الإصلاحية التي عالجها وشهدها العصر، فالإمام حاول أن يتخلص من الأفكار
الرجعية حول مكانة المرأة التي لم تكن لها قيمة واعتبار كسائر المخلوقات و الانتصار على تقاليد
الماضي¹

ومن خلال هذه القضايا سعى الإمام إلى فك الجمود والتخلف الفكري، وسعى إلى تحسين
ظروف المرأة مع تشجيع تعليمها وفقا إلى وضع مدارس لتعليم البنات وإعانة الفئات النسوية التي
حظ في التعليم منه لأجل تنوير العقول ومحاربة الجهل والقضاء على الأفكار البالية التي ساهمت في
ركود الأمة².

2/ محمد رشيد رضا

وُلد الشيخ محمد رشيد رضا في قرية قلمون بالقرب من طرابلس الشام عام 1282هـ الموافق
1865 م، و تلقى تعليمه فيها. وكان في بداياته واعظاً متصوّفاً، ثم تأثر بمدرسة الأفغاني و محمد عبده
بعد قراءته لأحد أعداد مجلتهما العروة الوثقى، وارتحل إلى مصر عام 1315 هـ، و تنقل من الإسكندرية
إلى القاهرة التي استقرّ به النوى فيها عام 1315 هـ، و التقى بالأستاذ محمد عبده و لازمه، و أفصح
له عن رغبته بإصدار مجلة تعتني بأحوال المسلمين، وطرق إصلاح واقعهم المتردي، لكن الأستاذ
محمد عبده لم يكن متحمساً لإنشاء مجلة لاقتناعه بعدم جدواها في مقاومة الصحف التي تهتم
بأخبار الخديوي و الإنجليز مثل "المؤيد" و"المقطم" و"الأهرام"، إلا أن محمد رشيد رضا أقنعه
بصحة رأيه و ضرورة إنشاء المجلة للتصدي لمهمة الإصلاح المنشودة، و أنه في هذا السبيل على
استعداد للمغامرة و تحمّل تبعات هذه المغامرة، و قال له : "إن معالجة قضايا التربية و التعليم و
نشر الأفكار الصحيحة لمقاومة الجهل و الأفكار الفاسدة التي فشت في الأمة كالجبر و الخرافات، هي

¹ محمد عمار، المنهج الإصلاحي للإمام محمد عبده، دط، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2005م، ص 127. 132.

² محمد عمار، الإمام محمد عبده مجدد الدينا بتجديد الدين، ص 245.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
الباعث لي على إنشاء هذه الجريدة، و إنني أسمح أن أنفق عليها سنة أو سنتين من غير أن أكسب شيئاً¹.

أهم مؤلفاته

مجلة المنار

تفسير المنار

تاريخ الأستاذ الإمام، (الشيخ محمد عبده)

الوحي المحمدي

يسر الإسلام وأصول التشريع العام

الخلافة

الوهابيون والحجاز

محاورات المصلح والمقلد

ذكرى المولد النبوي

شبهات النصارى وحجج الإسلام

نداء للجنس اللطيف

السنة والشيعية

حقيقة الربا

مناسك الحج.

حقوق النساء في الإسلام وحظهن من الإصلاح المحمدي العام

معالم فكره

- يعد رشيد رضا من أشد المنادين بأن يكون الإصلاح عن طريق التربية والتعليم وهو في ذلك يتفق مع شيخه محمد عبده في أهمية هذا الميدان فسعادة الأمم بأعمالها، وكمال أعمالها منوط بانتشار العلوم والمعارف فيها. ومن ثم فقد حدد "رشيد رضا" العلوم التي يجب إدخالها في ميدان التربية والتعليم لإصلاح شئون الناس، ودفعهم إلى مساهرة ركب العلم والعرفان مثل: علم أصول الدين، علم فقه الحلال والحرام والعبادات التاريخ الجغرافيا الاجتماع الاقتصاد، التدبير المنزلي، حفظ الصحة، لغة البلاد، والخط...

¹ موقع إسلام ويب الرابط <https://2u.pw/MZYgy> تاريخ الدخول: 25/04/2025م.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
لم يكتف رضا بدور المفكر، وإنما نزل ميدان التعليم بنفسه، وحاول تطبيق ما يراه محققاً
للآمال، فأنشأ مدرسة دار الدعوة والإرشاد التي لم تستمر طويلاً بسبب مشاكل التمويل.

- كتب الشيخ رشيد مئات المقالات والدراسات التي تهدف إلى إعداد الوسائل للنهوض بالأمة
وتقويتها وخص العلماء والحكام بتوجيهاته لإيمانه بأنهم بمنزلة العقل المدبر والروح المفكر من
الإنسان وأن في صلاح حالهم صلاح حال الأمة اهتم رضا طويلاً بالمسألة الفكرية فاقترح لإزالة أسباب
الفرقة بين المسلمين تأليف كتاب يضم جميع ما اتفقت عليه كلمة المسلمين بكل فرقهم في المسائل
التي تتعلق بصحة الاعتقاد وتهذيب الأخلاق وإحسان العمل والابتعاد عن مسائل الخلاف بين
الطوائف الإسلامية الكبرى كالشيعة، وإرسال نسخ بعد ذلك من الكتاب إلى جميع البلاد الإسلامية
وحث الناس على دراستها والاعتماد عليها. كما طالب كذلك بتأليف كتب تهدف إلى توحيد الأحكام،
حيث يقوم العلماء بوضع هذه الكتب على الأسس المتفق عليها في جميع المذاهب الإسلامية وبما
يتفق مع متطلبات العصر، ثم تُعرض على سائر علماء المسلمين للاتفاق عليها والتعاون في نشرها
وتطبيق أحكامها.

- كما أولى رشيد رضا قضية الوحدة الإسلامية أهمية بالغة حتى عد امتداداً لتيار الجامعة
الإسلامية، غير أن عنايته بالوحدة " الإسلامية لم تتجاوز مجال الفكر والدعوة إلى العمل السياسي
كما كان الحال مع جمال الدين الأفغاني¹.

3/عبد الحميد بن باديس

نبذة عن حياته (1889-1940) سبق العلامة عبد الحميد بن باديس عدد من المصلحين الذين
كان لهم الأثر البارز في بذر بذور اليقظة والنهضة الإصلاحية في الجزائر مثل عبد القادر المجاوي ت
(1913) وتلميذه حمدان لوئيسي نزيل المدينة المنورة ودفينها، وهو شيخ بن باديس في الجزائر و
الحجاز وكان عبد القادر المجاوي مصلحاً تقليدياً سلفياً، لم يأت بجديد سوى مقاومة البدع، وإشعار
المجتمع بساعة الخطر. كما سبقه عبد الحليم بن سماية (ت 1933) الذي انخرط بقوة في تيار

¹ عبد الرحمان رداد، مطبوعة الفكر الإسلامي المعاصر، جامعة باتنة 1. ص 36-37.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
الإصلاح من خلال زيارة محمد عبده للجزائر ومن خلال مراسلاته معه وكذا تدريسه لرسالة التوحيد
لمحمد عبده في المدرسة الثعالبية كما لاندسى دور الحركة الصوفية السنوسية وهي حركة محمد بن
علي السنوسي (ت 1843) التي اعتقد صاحبها أن الدعوة الأخلاقية والتجديد الروحي هما الأساس
للتحرر من السلطة الأجنبية فلقد تركت أثراً بعيد المدى في المغرب الإسلامي
أما العلامة عبد الحميد بن باديس فقد كان بلا منازع رائد النهضة الفكرية والاصلاحية والدارس
للمسار التكويني لشخصية بن باديس يجد أنه قد اجتمعت في شخصيته بعد الأسرة والأصل ميزات
كان لها الأثر العميق والحاسم في تكوينه وتحديد توجهه الفكري والاصلاحي.

مدرسة الزيتونة

لا شك أن البيئة الثقافية والاجتماعية التي احتك بها ابن باديس والعلاقات التي كانت له مع
بعض العلماء أثناء دراسته في جامع الزيتونة قد أثرت في تكوينه وشخصيته واتجاهه العقلي، ومن
أبرز هؤلاء بطبيعة الحال كالعلامة محمد الخضر حسين الجزائري الأصل وشيخ الأزهر فيما بعد،
والعلامة محمد الطاهر بن عاشور شيخ الزيتونة وقاضي القضاة ومفتي الديار التونسية، والعلامة
محمد الصادق النيفر من عائلة النيفر العريقة في العلم حتى اليوم، ولا سيما تأثره بالشيخ محمد
النخلي اللذي يعتبر مع ابن عاشور زعيمى النهضة الفكرية والعلمية والاصلاحية في جامع الزيتونة
بتونس؛ أين استكمل ابن باديس دراسته، وإذا كان تأثره بابن عاشور اقتصر على ما تلقاه عليه من
دروس اللغة فإن الشيخ محمد النخلي كان له عليه تأثيرات عميقة في نهجه الذي اختطه لنفسه فيما
بعد في تجديد الدرس التفسيري ويروي ابن باديس نفسه كيف عرف أن الأمر عن هذين الرجلين
اللذين يشار إليهما بالرسوخ في العلم والتحقيق في النظر والسمو والاتساع في التفكير أولهما العلامة
الأستاذ شيخنا (محمد النخلي القيرواني رحمه الله، وثانيهما العلامة الأستاذ شيخنا الطاهر بن
عاشور) وكانا كما يشار إليهما بالصفات التي ذكرنا يشار إليهما بالضلال والبدعة وما هو أكثر من
ذلك؛ لأنهما كانا يحبذان آراء الأستاذ (محمد عبده) في الإصلاح ويناضلان عنها ويبثانها فيمن يقرأ
عليهما وكان هذا مما استطاع به الوسط الزيتوني أن يصرفني عنهما، وما تخلصت من تلك البيئة
الجامدة واتصلت بهما حتى حصلت على شهادة العالمية ووجدت لنفسي حرية الاختيار، فاتصلت
بهما عامين كاملين كان لهما في حياتي العلمية أعظم الأثر¹.

مدرسة المنار

¹ عمار طالبي، آثار ابن باديس، 74/3.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
شكلت مدرسة المنار المنهل الثاني الذي كان له الأثر البارز في التكوين الفكري لبن باديس وكان
نهلها منها بطريق غير مباشر - إذ لم يثبت أن بن باديس لقي محمد عبده إذا كان سنة عند زيارته
للجزائر سنة 1903 لا يتجاوز 14 سنة كما لم يثبت لقاءه برشيد رضا ومن ثم فتأثره بالتيار الإصلاحية
كان عن طريق مجلة المنار وتفسير المنار وكذلك عن شيوخ مدرسة المنار الذين التقاهم في الزيتونة
وعلى الأخص الشيخين محمد النخلي والشيخ البشير صفر ويروي رفيق دربه الشيخ الابراهيمي الأثر
الذي خلفه موت مؤسس "المنار" لا أنسى مجلسا كنا فيه على ربوة من جبل تلمسان في زيارة من
زياراته لي وكنا في حالة حزن لموت الشيخ رشيد "رضا" قبل أسبوع (1935/22/8) من ذلك اليوم،
فذكرنا تفسير المنار، وأسفنا لانقطاعه بموت صاحبه فقلت له: «ليس لإكمالته إلا أنت». فقال لي:
«ليس لإكمالته إلا أنت». فقلت له حتى يكون لي علم رشيد، وسعة رشيد، ومكتبة رشيد..». فقال لي
واثقا مؤكدا: «إننا لو تعاوننا وتفرغنا للعمل لأخرجنا للأمة تفسيرا يغطي على التفاسير من غير احتياج
إلى ما ذكرت»¹.

مدرسة السلفية

وهو التأثير الذي يرجع بصفة خاصة لسفريته للحجاز ومجاورته للحرم المدني والتقاءه بشيوخ
السلفية هناك كالشيخ حسين أحمد الفيض آبادي الهندي، كما التقى الشيخ بخيت المطيعي مناصر
الشيخ محمد عبده لكن التأثير الأكبر بقي للشيخ حمدان لونيبي الذي نزل المدينة ومات بها ودفن
فيها فقد أثر في الشيخ بن باديس تأثيرا كبيرا علما وعملا، أما علما فيكفي أنه عندما ذهب لتونس وضع
في السنة الخامسة لتفوقه وهذا التفوق يرجع الفضل فيه للشيخ حمدان لونيبي، أما عملا فهو الذي
أوصى بن باديس أن لا يتوظف عند الدولة حتى لا يحرم الناس من علمه ويتفرغ للدعوة إلى الله وقد
عمل بن باديس بوصيته التي خطت له مسار حياته.

ومن ثم فقد اجتمعت في تكوين شخصية بن باديس رحمه الله ثلاث مؤثرات و من ثم احسب
أن من التجني القفز على هذه الحقائق التاريخية والمؤثرات الثلاث والاقتصار على احداها والقول
إن بن باديس كان سلفيا فحسب أو إصلاحيا فقط. ومع هذا التأثير بهذه المكونات الثلاثة فإن
استقراءنا لكتابات ابن باديس وإن كان يجعلنا نعثر على مواطن الشبه والتأثر بالمدارس السلفية و
الإصلاحية بالمشرق واستفادته من فكرها وتجربتها استفادة كبيرة، غير أنه ينبغي التأكيد على بن
باديس كان صاحب نهج خاص انتهجه في دعوته الإصلاحية فهو من جهة على الرغم من أنه كان

¹ عبد الحميد بن باديس، مجالس الذكر من كلام الحكيم الخبير، 20/1.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
عنصراً بارزاً بين النخبة المثقفة العربية، فإن شهرته تجاوزت حدود محيطه ليبادل الحوار والتأثير مع النخبة المثقفة الفرنسية، فلم يكن ذلك النموذج المنغلق الذي يجمد على النصوص، والذي يفقد إمكانية الحوار والتواصل مع الآخرين. كما أن التزامه السلفي من جهة ثانية لم يمنعه من التجديد في الفكر والمعرفة الشرعية وسلفيته لم تمنعه من الالتزام بشرح موطأ مالك لعقدين من الزمن.

2 معالم فكره

العودة للأصول: لقد كان شعار لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ومن ثم فقد اتخذ الرجوع إلى نصوص الكتاب. وصحيح السنة أساساً بارزاً ومنحى ظاهراً في جهده التجديدي سواء في الحديث والتفسير أو الفقه أو الأصول أو مقالاته في السياسة والاجتماع وسائر مجالات الإصلاح. وعند تحديد أدواء المجتمع الإسلامي وحاجته الماسة إلى الإصلاح نجده يكتفي بدواء واحد هو القرآن فقياساً على مجتمع الدعوة والمرحلة الخلافية الراشدة، وهو مجتمع تكوّن في أحضان القرآن فكان "سليم العقل والضمير والوجدان قوي الجسم والخلق والإرادة" ينبغي في رأي ابن باديس الرجوع إلى القرآن لإنقاذ المجتمع من كلّ ما يعانيه فضلاً عما يوقّره من وازع نفعي لمقاومة أعداء الإسلام الذين اغتصبوا أرضه: "لا نجاة من هذا التيه إلا بالرجوع إلى القرآن إلى علمه وهديه وبناء العقائد والأحكام والآداب عليه"¹.

- الاستيعاب النقدي للتراث: إن من لوازم الرجوع إلى الأصول أن تكون لها الحاكمية على كل التراث الإسلامي ومن ثم لم يقتصر جهد ابن باديس على استيعاب التراث الاستفادة منه ولكنه أيضاً لم يتنازل عن حسه النقدي وهو مدين في ذلك لشيخه محمد النخلي أستاذه في التفسير الذي نصحه بأن يجعل ذهنه مصفاة ليسقط الساقط ويبقى الصحيح، وعلى الرغم من أن هذه النصيحة كانت متعلقة بالتفسير بالأساس إلا أن العلامة عمل بهذه النصيحة في جميع حقول المعرفة الشرعية.

- الاستفادة من المعرفة الحديثة: لقد أعلّى بن باديس من شأن العلم واعتبره هو وحده الإمام المنبع في الحياة في الأقوال والأفعال والاعتقادات، ولم يكن العلم عنده المعرفة الشرعية وحدها بل أيضاً مختلف المعارف المتعلقة بالكون والحياة والانسان ولذا نراه في تفسيره وكتاباتة يستثمر المعارف الحديثة في تعزيز دلالات النص القرآني أو الحديثي.

¹ عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، 20/1.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

- العناية بالمقصد الاجتماعي للدين: "إن الإسلام عقد اجتماعي عام فيه جميع ما يحتاج إليه الإنسان في جميع نواحي الحياة لسعادته ورقية وقد دلت تجارب الحياة كثيراً من علماء الأمم المتمدنة على أن لا نجاة للعالم مما هو فيه إلا بإصلاح عام على مبادئ الإسلام فالمسلم الفقيه في الإسلام غني به عن كل مذهب من مذاهب الحياة فليس للجمعية إذاً من نسبة إلا إلى الإسلام، وبالإسلام وحده تبقى سائرة في طريق سعادة، الجزائر، والبلوغ بها - إن شاء الله - إلى أرقى درجات الكمال"¹.

إن من يقرأ الأصول العشرين للعلامة عبد الحميد بن باديس والتي أعلنها بالجامع الأخضر سنة 1937 والتي لخص فيها أصول دعوته الإصلاحية². يجد فهما عميقا لمختلف الأبعاد الاجتماعية للإسلام باعتباره أساس الحضارة والمدنية. الاجتماعي والحال التي عليها أمته.

- ربط الفكر بالعمل: لم يكن هدف بن باديس في مسعاه التجديدي معرفة نظرية مجردة لقد سيطرت عليه شواغل الواقع³.

ب/ تيارات التحديث

تيار تحديث الثقافة: طه حسين، زكي نجيب محمود

1/ طه حسين

ولد طه حسين علي سلامة في 14 نوفمبر/تشرين الثاني عام 1889 بعزبة الكيلو، إحدى قرى مركز مغاغة، محافظة المنيا في صعيد مصر (جنوب). نشأ في عائلة من الطبقة المتوسطة الفقيرة، وكان ترتيبه السابع بين 13 طفلاً، وكان والده حسين علي موظفاً صغيراً في شركة السكر بصعيد مصر. أصيب طه حسين في سن مبكرة جداً بعدوى في العين، وبسبب سوء التعامل مع حالته وعدم تلقي العلاج اللازم أصيب بالعمى وكان عمره 3 سنوات فقط، وأتم حفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره.

الدراسة والتكوين العلمي

التحق بالكتاب في سن مبكرة، حيث تعلم القراءة والكتابة، وفي عام 1902 أرسل إلى جامعة الأزهر في القاهرة، حيث اكتسب معرفة دقيقة بالنحو والفقه والبلاغة وتأثر بدروس الشيخ محمد عبده تأثراً كبيراً.

¹ عمار طالي، آثار ابن باديس، 559/3.

² عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، 134.131/3.

³ عبد الرحمن رداد، مطبوعة الفكر الإسلامي، ص 39.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
وفي عام 1908 التحق بجامعة القاهرة التي أُسست في العام نفسه، وفي عام 1914 حصل طه
حسين على درجة الدكتوراه عن أطروحته عن الشاعر والفيلسوف أبي العلاء المعري، وكان أول
طالب يحصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة. وفي عام 1918، منحت جامعة السوربون حسين
درجة الدكتوراه الثانية، عن أطروحته عن المؤرخ التونسي ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع
الحديث.

وفي عام 1919، حصل حسين على دبلوم في الحضارة الرومانية من الجامعة ذاتها¹.

الزواج

أثناء دراسته في جامعة مونبلييه بفرنسا، التقى طه حسين امرأة تدعى سوزان بريسو، جاءت
لتقرأ له الكتب لأن المراجع اللازمة له لم تكن متوفرة بطريقة "برايل" المصممة خصيصا للمكفوفين
كي تساعدهم على القراءة. كانت سوزان مستشارته، ومساعدته، وصديقة مقربة له، وفيما بعد
أصبحت زوجته وأم أطفاله أمينة وشقيقها الأصغر مؤنس.

التوجه الفكري

في البداية تأثر طه حسين في الأساس بالثقافة اليونانية وأصدر كتابًا بعنوان "الصفحات
المختارة" من الشعر اليوناني الدرامي عام 1920، ومجلدا آخر بعنوان "النظام الأثيني" في عام 1921،
و"قادة الفكر" في عام 1925.

في كتابه "طه حسين.. من الانهيار بالغرب إلى الانتصار للإسلام" الصادر عام 2014، تناول
المفكر الإسلامي الراحل الدكتور محمد عمارة مراحل التطور الفكري لطله حسين حيث قسمها إلى
أربعة مراحل:

المرحلة الأولى هي بدايات حسين الفكرية (1908-1914) حيث بدا مترددا في الهوية الحضارية
لمصر، بين مذهب "حزب الأمة" ومفكره أحمد لطفي السيد الذي يدعو إلى الوطنية المصرية
الرافضة للعروبة القومية والانتماء الحضاري الإسلامي، وبين اتجاه "الحزب الوطني" وزعيمه
مصطفى كامل ذي الهوية الإسلامية والمدافع عن الجامعة الإسلامية والخلافة.

المرحلة الثانية (1914-1932) فتمثلت في الانهيار الشديد بالغرب، ومشاركته في تأليف
كتاب "الإسلام وأصول الحكم" للشيخ علي عبد الرازق، ثم كتابه "في الشعر الجاهلي" الذي اتسم

¹ موقع الجزيرة نت، الرابط: <https://2u.pw/fe9DNQRY> تاريخ الدخول 04/26/2025م.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
بتأثر مستفز بالأفكار والقيم الغربية عندما طبق غلو الشك العبي على المقدسات الإسلامية، ثم
كتابه "في الأدب الجاهلي".

أما المرحلة الثالثة من تطور فكر طه حسين (1932-1952)، فخلت فيها كتابات طه حسين
من أي إساءة إلى الإسلام ومقدساته ورموزه، وتوجه إلى الكتابة في الإسلاميات، والدفاع عن الإسلام
ضد التنصير، وتوالت تأكيدات أنه الإسلام شامل للدين والدولة وأنه منهج شامل للحياة، كما
تصاعدت نبرة نقده للسياسة الاستعمارية الغربية، مع صعود حركات التحرر الوطني. ورغم ذلك،
ظل التأثير بالطابع الحضاري الغربي ملحوظا في عطائه الفكري، بخاصة في كتابه "مستقبل الثقافة
في مصر" 1938، الذي مثل ذروة التأثير بالغرب في مشروعه الفكري.

أما المرحلة الرابعة والأخيرة (1952-1960) فتجسد أهم ملامحها في تأكيد طه حسين لمسألة
"حاكمية القرآن الكريم"، وانحيازه إلى العروبة التي صاغها الإسلام بعيدا عن الفرعونية التي تبناها
من قبل.

في عام 1955 ذهب حسين إلى أراضي الحجاز لأداء فريضة الحج التي هزته من الأعماق، ومثلت
قمة الإياب الروحي إلى أحضان الإسلام، وميلادا جديدا له بعد مخاض عسير، فألف آخر ما كتب
"مرآة الإسلام" عام 1959، و"الشيخان" عام 1960، اللذان يعدان من أهم مراجعاته الفكرية¹.

الوظائف والمسؤوليات

في عام 1919 عاد حسين إلى مصر مع زوجته سوزان، وعُيّن أستاذا للتاريخ بجامعة القاهرة،
ثم أصبح أستاذا للأدب العربي واللغات السامية.

وفي مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تم تكليف طه حسين بإنجاز "المعجم الكبير"، وهو أحد أهم
مهام الأكاديمية، كما شغل منصب رئيس الأكاديمية.

في عام 1950، عُيّن حسين وزيرا للتربية والتعليم، حيث تبوّى الدعوة إلى مجانية التعليم وحق
الجميع في التعلم، رافعا شعار "التعليم كالماء والهواء". قام بتحويل العديد من الكتاتيب إلى مدارس
ابتدائية وعدد من المدارس الثانوية إلى كليات مثل الدراسات العليا للطب والزراعة، كما يعود له
الفضل في إنشاء عدد من الجامعات الجديدة. وشغل طه حسين منصب رئيس تحرير عدد من
الصحف.

¹ موقع الجزيرة نت، الرابط: <https://2u.pw/fE9DNQRY> تاريخ الدخول 26 / 04 / 2025 م.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
أثار كتاب طه حسين "في الشعر الجاهلي" عن النقد الأدبي -الذي صدر عام 1926- عاصفة
كبرى في العالم العربي، حيث أعرب حسين عن شكوكه في أصالة كثير من الشعر العربي القديم، قائلاً
إنه "تم تزويره في العصور القديمة بسبب الكبرياء القبلي والتنافس بين القبائل".

قول طه حسين في كتابه: "للتوراة أن تُحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل، وللقرآن أن يحدثنا عنهما
أيضاً، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي" أغضب علماء
الأزهر وأحيل حسين على التحقيق أمام النيابة العامة بتهمة "إهانة الإسلام"، وفقد منصبه في جامعة
القاهرة، وحُظر كتابه، لكن القضاء حفظ القضية.

لم تكد تمضي 3 سنوات على صدور كتاب "في الشعر الجاهلي"، ثم صدور النسخة المعدلة له
التي نشرت في العام التالي بعنوان "في الأدب الجاهلي" حتى انتهت مجموعة من المؤلفات تنتقد
الكتاب وتهجم صاحبه.

انبرى وقتئذ عدد من الأدباء والمفكرين للرد على حسين، أبرزهم مصطفى صادق الرافعي في
كتابه "تحت راية القرآن"، والشيخ محمد الخضر حسين في كتابه "نقض كتاب في الشعر الجاهلي"،
ومحمد فريد وجدي في كتابه "نقد كتاب الشعر الجاهلي"، وعلي الجندي في كتابه "تاريخ الأدب
الجاهلي"، وناصر الدين الأسد في كتابه "مصادر الشعر الجاهلي".
المؤلفات والجوائز

ألّف طه حسين نحو 60 كتاباً بينها 6 روايات، ومن أبرز كتبه "الأيام" و"دعاء الكروان"
و"المعذبون في الأرض" و"في الشعر الجاهلي"، وكتب نحو 1300 مقالة، وترجم أكثر من 12 عملاً له
إلى لغات عدة على رأسها الفرنسية¹.

رُشّح طه حسين لجائزة نوبل في الأدب 14 مرة أولها عام 1949، لكنه لم يفز بها طوال حياته،
وقدم له الرئيس الراحل جمال عبد الناصر جائزة الدولة العليا، التي تُقدم عادة إلى رؤساء الدول،
وفي عام 1973 حصل طه حسين على جائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

الوفاة

¹ موقع الجزيرة نت، الرابط: <https://2u.pw/fE9DNQRY> تاريخ الدخول 26 /04 /2025م.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
توفي طه حسين في 28 أكتوبر/تشرين الأول عام 1973 الذي وافق يوم عيد الفطر غرة شهر
شوال عام 1393 للهجرة في العاصمة المصرية (القاهرة) عن عمر ناهز 84 عاماً¹.

2/ زكي نجيب محمود

كي نجيب محمود: من أبرز فلاسفة العرب ومفكرهم في القرن العشرين، وأحد رؤاد الفلسفة
التطورية المبتكرة. وصفه العقاد باسم «فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة؛ فهو مفكرٌ يصوغ فكره
أدبًا، وأديبٌ يحصل من أدبه فلسفة.»

وُلد زكي نجيب محمود في قرية «ميت الخولي عبد الله» بمحافظة دمياط في أول فبراير سنة
1905م، وتحقَّ بكتَّاب المشروع، وعندما نُقل والده إلى وظيفة بحكومة السودان أكملَ تعليمه في
المرحلة المشتركة بمدرسة «كلية غوردون»، ثم بعد ذلك إلى مصر أكملَ المرحلة العليا، ثم تخرَّج في
مدرسة المُعلمين العليا بالقسم الأكاديمي سنة 1930م، وفي 1944 مرَّسِل في رحلة إلى حصل على ربح.
«بكالوريوس الشرفية من أصول فارسية الأولى» في الفلسفة من جامعة لندن؛ لينال بعدها مباشرةً
الدكتوراه في الفلسفة من كلية الملك بلندن سنة ١٩٤٧م.

اشتغل بالتدريس في عدة جامعات عربية وعالمية؛ فدرَّس في قسم الفلسفة بكلية الآداب
جامعة القاهرة، وجامعة كولومبيا، وكارولينا الجنوبية، وجامعة بوليمان في واشنطن، وجامعة
بيروت العربية بلبنان، وعدة جامعات في الكويت. كما عُرضت ملحقًا ثقافيًا للسفارة المصرية في
واشنطن عام 1954 و1155م. اختير عُضْوًا في العديد من اللجان الثقافية والفكرية؛ فعُضْوَ لجنَّةِ
الفلسفة والعُرِّ بالمجلس الأعلى لإدارة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، وعُضْوَ المجلس القومي
للثقافة، وعُدَّوا بالمجلس القومي للتعليم العلمي.

انضمَّ إلى لجنة التأليف والترجمة والنشر ليشترك مع أحمد أمين في إصدارِ سلسلةٍ من الكتب
الخاصة بالفلسفة خرائط الآداب الجزائرية سهلٍ يتلقَّاه الواضح المثقفُ العام، وفي سنة 1965م
مجلة «الفكر المعاصر» وترأسها حتى سنة 1968م.

حصد العديد من الجوائز والأوسمة على أعماله، منها: استخدام التفوق الأدبي من وزارة
المعارف (التربية والتعليم) 1939م عن «أرض الأحلام»، وجائزة كتاب الدولة التشجيعية في الفلسفة
سنة ١٩٦٠م عن كتابه «نحو فلسفة علمية»، ووسام الفنون والآداب من الاسم الأول عام 1960م،
وجائزة الدولة التقديرية في الأدب العام 1975م، ووسام من السنة الأولى عام 1975، وفاز الآن

¹ موقع الجزيرة نت، الرابط: <https://2u.pw/fE9DNQRY> تاريخ الدخول 26 /04 /2025م.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
بالجائزة الأولى للكتاب العربي من جامعة الدول العربية عام 1984، و جائزة السلطان بن علي العويس
عام 1991م. كما منحه الجامعة الأمريكية بالقاهرة الدكتوراه الفخرية سنة 1985.

وله العديد من المؤلفات في الفلسفة، منها: «المنطق الوضعي»، و«موقف من الميتافيزيقا»،
و«نافذة في فلسفة العصر». وله مؤلفات عدة تمس حياتنا محمية الملكية، منها: «تجديد الفكر
العربي»، و«فيتنا الفكرية العلمية» و«في تحديث الثقافة العربية». ومن مؤلفاته الأدبية: «الكوميديا
الإقليمية»، و«جنة العبيط». وقدم سيرته المؤلفة في ثلاثة كتب: «قصة نفس»، و«قصة العقل»،
و«حصاد السنين»؛ هذا بجانب ترجماته.

توفي بالقاهرة في 7 سبتمبر سنة 1993 م عن عمرٍ ثمانٍ وثمانين سنة، بعد أن ترك بصماته في
حياتنا ورؤيتنا الفلسفية.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.

تيار تحديث العقل حسن حنفي، محمد عبد الجابري

1/حسن حنفي

حسن حنفي: مُفَكِّرٌ وفيلسوفٌ مصري، يعد من منظري تيار اليسار الإسلامي، وتيار علم الاستغراب، وأحد المفكرين العرب المعاصرين من أصحاب المشروعات الفكرية العربية. وصاحب مشروع فلسفي متكامل.

وُلد حسن حنفي بالقاهرة عام 1935م، وحصل على ليسانس الآداب بقسم الفلسفة عام 1956م، ثم سافر إلى فرنسا على نفقته الخاصة، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون. رأس قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة، وكان محط اهتمام العديد من الجامعات العربية والعالمية؛ حيث درس بعدة جامعات في المغرب وتونس والجزائر وألمانيا وأمريكا. انصبَّ جُلُّ اهتمام الدكتور حسن حنفي على قضية «التراث والتجديد». يقسم مشروعه الأكبر إلى ثلاثة مستويات: يُخاطب الأول منها المتخصصين، وقد حرص ألا يُغادر أروقة جامعات العلمية؛ المستعملة للفلاسفة والمُتَقَفِّين، بهدف نشر الفلسفي وبيان المساهمة في الثقافة؛ بهدف تحويل المشروع إلى ثقافة شعبية بريطانية.

للدكتور حسن حنفي العديد من المؤلفات تحت مظلة مشروعه «التراث والجديد»؛ منها: «نماذج من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط» و«اليسار الإسلامي»، و«مقدمة في علم الاستغراب» و«من العقيدة إلى الثورة»، و«من تألق للبقاء».

حصل الدكتور حسن حنفي على عدة جوائز في مصر وخارجها، مثل: جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية 2009م، وجائزة النيل فرع العلوم الاجتماعية 2015م، وجائزة المُفَكِّرِ الحري من بولندا، وعكف الدكتور حسن حنفي بقية حياته على كتابة الوجهة النهائية من مشروعه «التراث والتجديد» بمكتبته التي أنشأها في بيته.

توفي في 21 أكتوبر عام 2021 عن عمر يناهز 86 عامًا¹.

¹ موقع مؤسسة هنداوي، الرابط: <https://www.hindawi.org/contributors/51618527> تاريخ الدخول: 2025/04/28م.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

2/محمد عابد الجابري

محمد عابد الجابري (27 ديسمبر 1935 - 3 مايو 2010) مفكر وفيلسوف مغربي، له أكثر من 30 مؤلفاً في قضايا الفكر المعاصر، أبرزها «نقد العقل العربي» الذي تمت ترجمته إلى عدة لغات أوروبية وشرقية. كرّمته اليونسكو لكونه أحد أكبر المتخصصين في ابن رشد، إضافة إلى تميّزه بطريقة خاصة في الحوار.

نشأته

ولد محمد الجابري بمدينة سيدي لحسن في شوال 1354 هـ بمدينة فجيج الواقعة في شرق المغرب على خط الحدود الذي أقامه الفرنسيون بين المغرب والجزائر، وتتألف فجيج من سبعة قصور - أي تجمعات سكنية - من بينها قلعة زناكة التي ولد فيها الجابري بعد أن انفصلت والدته عن والده، فنشأ نشأته الأولى عند أخواله، وكان يلقي عناية فائقة من أهله سواء من جهة أبيه أو أمه. وكان جده لأمه يحرص على تلقينه بعض السور القصيرة من القرآن وبعض الأدعية. وما لبث أن ألحقه بالكتاب، فتعلم القراءة والكتابة وحفظ ما يقرب من ثلث القرآن. وما إن أتم السابعة حتى انتقل لكتاب آخر، وتزوجت أمه من شيخ الكتاب، فتلقى الجابري تعليمه على يد زوج والدته لفترة قصيرة، ثم ألحقه عمه بالمدرسة الفرنسية ف قضى عامين بالمستوى الأول يدرس بالفرنسية.

بدأت أمارات التفوق على الجابري حين برع في الحساب. كما كان يجيد القراءة في كتاب التلاوة الفرنسية، وكان الانتساب للمدرسة الفرنسية ينطوي على نوع من العقوق للوطن. والدين. فكان الآباء يخفون أبناءهم ولا يسمحون بتسجيلهم في هذه المدرسة إلا تحت ضغط السلطات الفرنسية.

أتيحت للجابري فرصة الالتقاء بالحاج محمد فرج وهو من رجال السلفية النهضوية بالمغرب، الذين جمعوا بين الإصلاح الديني، والكفاح الوطني، والتحديث الاجتماعي والثقافي. وكان محمد فرج إماماً بمسجد زناكة الجامع، فكان الجابري وهو لا يتجاوز العاشرة يواظب على حضور دروسه بعد صلاة العصر، وفي هذه الأثناء راودت شيخه فكرة إنشاء مدرسة وطنية حرة بفجيج، وبالفعل حصل على رخصة من وزارة المعارف لإنشاء مدرسة «النهضة المحمدية» كمدرسة وطنية لا تخضع للسلطات الفرنسية ولا تطبق برامجها، بل يشرف عليها رجال الحركة الوطنية حيث جعلوا منها مدارس عصرية معربة لتصبح بديلاً للتعليم الفرنسي بالمغرب، فالتحق الجابري بالمدرسة وتخرج فيها سنة 1368 هـ / 1949 بعد أن حصل على الابتدائية.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.

مسيرته الدراسية

بعد حصوله على الشهادة الابتدائية، التحق بالقسم الإعدادي في مدينة وجدة في إحدى المدارس الحرة الوطنية المغربية تسمى مدرسة التهذيب العربية لمدة سنة واحدة، ثم التحق بمدرسة عبد الكريم الحلو بالدار البيضاء لاستكمال تعليمه الإعدادي موسم 1951-1952، بعد ذلك اجتاز امتحان الشهادة الثانوية الإعدادية حرا، وامتحن الدبلوم الأول في الترجمة في آن واحد بنجاح سنة 1955، وبعدها حصل على البكالوريا المغربية المغربية سنة 1957 حيث اجتازها طالبا حرا بتفوق. التحق محمد عابد الجابري بإحدى الجامعات السورية في دمشق لاستكمال دراسته الجامعية، ولم يستمر سوى سنة واحدة يدرس تخصص الرياضيات، والعلوم ليعود إلى المغرب، وبالضبط إلى مدينة الرباط لمتابعة دراسته بكلية الآداب التي فتحت أبوابها خلال موسم 1958-1959 في تخصص الفلسفة والفكر الإسلامي حيث حصل فيها على شهادة الإجازة سنة 1961.

مسيرته المهنية

حصل على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة في عام 1967، ثم دكتوراه الدولة في الفلسفة عام 1970 من كلية الآداب بالرباط التابعة لجامعة محمد الخامس تحت إشراف العميد عزيز الحبابي، وكانت أولى دكتوراه دولة في المغرب في مادة الفلسفة. عمل كمعلم بالابتدائي (صف أول). اشتغل بعد ذلك سناذا للفلسفة والفكر العربي الإسلامي في كلية الآداب بالرباط. كما تولى خلال سنة 1968، وهو أستاذ بالجامعة، مهمة مفتش الفلسفة في التعليم الثانوي المغرب بالمغرب كله كما كان عضواً بمجلس أمناء المؤسسة العربية للديمقراطية.

مسيرته الصحفية

بدأت علاقة محمد عابد الجابري بالصحافة عندما بدأ يشتغل مترجما في جريدة العلم سنة 1957، عندما اختاره المهدي بن بركة لتفوقه، ثم غادرها إلى جريدة "التحرير" حيث كان يكتب عمودا نقديا، بعد توقيف جريدة "التحرير"، عمل في جريدة "الرأي العام" ابتداء من 16 ديسمبر 1959. في مارس 1964 ساهم في إصدار مجلة «أقلام»، كما كان متطوعا في جريدة "المحرر" التي صدرت في يونيو 1964، وعمل مساعدا في جريدة أسبوعية مغربية سميت بـ "فلسطين" وقد صدرت في 11 أكتوبر سنة 1968، واستمر في المساهمة في كتابة العديد من المقالات في جريدة حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية حتى بعد تقديم استقالته منه سنة 1981.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.

مسيرته السياسية

بدأ محمد عابد الجابري مسيرته السياسية عضواً في الشبيبة الاستقلالية، ثم التحق بحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية منذ تأسيسه سنة 1959. بعد استقلال المغرب اعتقل أزيد من شهرين عام 1963 مع عدد من قيادات حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، كما اعتقل مرة ثانية في مارس 1965 مع مجموعة من رجال التعليم إثر اضطرابات عرفها المغرب في تلك السنة استمر نضال الجابري في صفوف الاتحاد الوطني للقوات الشعبية سواء داخل هياكل التنظيم حيث انتخب الجابري عضواً في المجلس الوطني لهذا الحزب في المؤتمر الثاني مايو 1962، وانتخب عضواً في المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية سنة 1975 إلى حين تقديم استقالته وإصراره عليها سنة 1981.

مسيرته العلمية

نقد العقل العربي: استطاع محمد عابد الجابري عبر سلسلة نقد العقل العربي القيام بتحليل العقل العربي عبر دراسة المكونات والبنى الثقافية واللغوية التي بدأت من عصر التدوين ثم انتقل إلى دراسة العقل السياسي ثم الأخلاقي وهو مبتكر مصطلح «العقل المستقل» وهو ذلك العقل الذي يبتعد عن النقاش في القضايا الحضارية الكبرى. وفي باب نقد العقل العربي، لا يغفل المفكر محمد عابد الجابري مسألة العودة إلى البحث في الحفريات الاستيمية التي تنقب في مسألة التراث، فلا أحد يعترض بالقول أن النظر في التراث الفلسفي العربي القديم هو الملهم الأساس والدافع الرئيس لنقد العقل العربي وآلياته للانخراط في مسار الحداثة والتنوير. يقول الجابري في هذا الصدد: «الحداثة في نظرنا، لا تعني رفض التراث ولا القطيعة مع الماضي بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه بـ «المعاصرة»؛ أعني مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي»¹.

¹ مقال عن محمد عابد الجابري، موسوعة ويكيبيديا الرابط <https://2u.pw/tFhDJX5U>، تاريخ الدخول 20/04/2025م.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

تيار التاريخانية وتحديث النص

1/ محمد أركون

محمد أركون (1 فبراير 1928 بتاوريرت ميمون ببلدية بني يني الحالية، ولاية تيزي وزو (الجزائر)- في 14 سبتمبر 2010 في الدائرة الخامسة عشرة في باريس) هو مفكر ومؤرخ دراسات إسلامية وفيلسوف وباحث أكاديمي جزائري.

حياته

ولد عام 1928 في بلدة تاوريرت ميمون بالجزائر، وانتقل مع عائلته إلى بلدة عين الأربعاء (ولاية عين تموشنت) حيث درس دراسته الابتدائية بها. ثم واصل دراسته الثانوية في وهران لدى الآباء البيض ،

يذكر أنه نشأ في عائلة فقيرة، وكان والده يملك متجرًا صغيراً في قرية اسمها (عين الأربعاء) شرق وهران، فاضطر ابنه محمد أن ينتقل مع أبيه، ويحكي أركون عن نفسه بأن هذه القرية التي انتقل إليها كانت قرية غنية بـ«المستوطنين الفرنسيين» وأنه عاش فيها «صدمة ثقافية»، ولما انتقل إلى هناك درس في مدرسة الآباء البيض التبشيرية، والأهم من ذلك كله أن أركون شرح مشاعره تجاه تلك المدرسة حيث يرى أنه (عند المقارنة بين تلك الدروس المحفزة في مدرسة الآباء البيض مع الجامعة، فإن الجامعة تبدو كصحراء فكرية). ثم درس الأدب العربي والقانون والفلسفة والجغرافيا بجامعة الجزائر، ثم بتدخل من المستشرق الفرنسي لوي ماسينيون قام بإعداد التبريز في اللغة والآداب العربية في جامعة السوربون في باريس. ثم اهتم بفكر المؤرخ والفيلسوف ابن مسكويه الذي كان موضوع أطروحته.

ملامح فكره

تميز فكر أركون بمحاولة عدم الفصل بين الحضارات الشرقية والغربية واحتكار الإسقاطات على أحدهما دون الآخر، بل إمكانية فهم الحضارات دون النظر إليها على أنها شكل غريب من الآخر، وهو ينتقد الاستشراق المبني على هذا الشكل من البحث. كل ما كتبه الدكتور أركون منذ أربعين سنة وحتى اليوم يندرج تحت عنوان: نقد العقل الإسلامي. ويصف الدكتور أركون مشروعه كما يلي، مشروع نقد العقل الإسلامي لا ينحاز لمذهب ضد المذاهب الأخرى ولا يقف مع عقيدة ضد العقائد التي ظهرت أو قد تظهر في التاريخ. إنه مشروع تاريخي وأنتروبولوجي في آن معا، إنه يثير أسئلة أنثروبولوجية في كل مرحلة من مراحل التاريخ.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.

ويوضح ذلك الدكتور أركون كما يلي، وقد شكلت بالتعاون معه [مع الأب كلود جيفري] ومع فرانسواز سميث فلورنتان وجان لامبير «مجموعة باريس» داخل الجماعة الأوسع للبحث الإسلامي - المسيحي التي كانت قد أسست من قبل الأب ر. كاسبار. وضمن هذه المجموعة بالذات كنت قد حاولت أن أزحج مسألة الوحي من أرضية الإيمان العقائدي «الأرثوذكسي» والخطاب الطائفي التبجيلي الذي يستبعد «الآخرين» من نعمة النجاة في الدار الآخرة لكي يحتكرها لجماعته فقط. قلت حاولت أن أزحج مسألة الوحي هذه من تلك الأرضية التقليدية المعروفة إلى أرضية التحليل الألسني والسيمائي الدلالي المرتبط هو أيضا بممارسة جديدة لعلم التاريخ ودراسة التاريخ. أقصد بذلك دراسة التاريخ بصفته علم أنثروبولوجيا الماضي وليس بصفته سردا خطيا مستقيما للوقائع المنتخبة بطريقة معينة. من آراءه أنه يرى أن القرآن محرف بسبب أن النقل غير مؤتمن وأن عند الدروز والإسماعيلية والزيدية وثائق سرية مهمة تفيدنا في معرفة النص الصحيح (يفيدنا في ذلك أيضاً سبر المكتبات الخاصة عند دروز سوريا، أو إسماعيلية الهند، أو زيدية اليمن، أو علوية المغرب، يوجد هناك في تلك المكتبات القصية وثائق نائمة متمنعة، مقفل عليها بالرتاج، الشيء الوحيد الذي يعزينا في عدم إمكانية الوصول إليها الآن هو معرفتنا بأنها محروسة جيداً) ويرى في السياق الذي يعنى بفكر محمد أركون، أن اهتمامه بالفكر العربي وتراثه الغامر في العهد الإسلامي بشكل أدق أدى إلى ممارسة قراءة نقدية حصيفة وتحليل منهجي حديث يعمق مسائل الفهم والتأويل ويروم نحو التنقيب في القضايا التي يرى أنها مكبوتة ومسكوت عنها وأحيانا يستحال التفكير فيها ويرجع هذا الرأي إلى أن "مخاض وإنتاج الفكر الإسلامي قد توقفت منذ عصر ابن رشد وابن خلدون، حيث انحسر التنوع عن التفكير الإسلامي وحل محله التقليد والاجترار. وقد رأى أن ذروة الانحطاط والتقليد الفكري تكمن في غلق باب الاجتهاد في الفقه.

مسيرته الأكاديمية

- عُيِّن محمد أركون أستاذا لتاريخ الفكر الإسلامي والفلسفة في جامعة السوربون عام 1980م بعد حصوله على درجة دكتوراه في الفلسفة منها.
- عمل كباحث مرافق في برلين عام 1986 و1987.
- شغل ومنذ العام 1993 منصب عضو في مجلس إدارة معهد الدراسات الإسلامية في

لندن..

مؤلفاته

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
كتب محمد أركون كتبه باللغة الفرنسية أو بالإنجليزية وتُرجمت أعماله إلى العديد من اللغات
من بينها العربية والهولندية والإنجليزية والإندونيسية ومن مؤلفاته المترجمة إلى العربية:
الفكر العربي؛

الإسلام: أصالة وممارسة؛

تاريخية الفكر العربي الإسلامي أو «نقد العقل الإسلامي»؛

الفكر الإسلامي: قراءة علمية؛

الإسلام: الأخلاق والسياسة؛

الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد؛

العلمنة والدين: الإسلام، المسيحية، الغرب؛

من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي؛

من فيصل التفرقة إلى فصل المقال: أين هو الفكر الإسلامي المعاصر؟؛

الإسلام أوروبا الغرب، رهانات المعنى وإرادات الهيمنة؛

نزعة الأنسنة في الفكر العربي؛

قضايا في نقد العقل الديني. كيف نفهم الإسلام اليوم؟؛ الكتاب مؤلف من دراسات يبلغ عددها
5، ثم تأتي بعدها أربع مقابلات حصلت خلال سنتين بهدف مساعدة فهم فكر المؤلف. يدعو أركون
في كتابه هذا إلى تفكيك الخطابات التقليدية، وينتقد المنهج الاستشراقي الكلاسيكي متمثلاً في
المؤرخ كلود كاهين، الذي يعتبر من رموز هذا المنهج. يناقش في الكتاب موضوع الأصولية والصراع
مع الغربي والعولمة وكيف يجب أن نقيم التراث ليساعدنا كعامل من عوامل لا العكس. يعتبر البعض
أن هذا الكتاب يمثل مقدمة معرفية لمشروع محمد أركون الفكري. إنه يتحدث عن المصاعب
الثقافية والمعرفية التي تصعب تواصله مع الجمهور الإسلامي. ويرى أن هذه المصاعب هي معيقات
معرفية وأبستمولوجية مترسخة في الأذهان، ولا بد من تحريكها وزحزحتها أو تغييرها لكي يحصل
التواصل المعرفية. حيث أن المعرفة الحقيقية لا يمكن أن تقوم بالتوازي مع المعرفة الخاطئة بل
على أنقاضها، حسب تعبير غاستون باشلار، وتمثل هذه الفكرة واحدة من مرجعيات محمد أركون
الأساسية. ينتقل الكتاب ليعرض أربع من المقالات المتتابعة التي يديرها هاشم صالح مع محمد
أركون ليناقشا محاور الفكر الرئيسية التي شغلت المؤلف على مدى نصف قرن، وملخصها أن الرجل
يريد الانتقال من الدعوة النظرية لتجديد تراثنا إلى البعد العملي لهذه الدعوة التجديدية.

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
الفكر الأصولي واستحالة التأصيل نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي؛ يناقش الكتاب موضوع
تأصيل الخطابات والأحكام بأنواعها، فلا يتعرض لتاريخ علم الأصول في الإسلام، ولا هو يسعى لتحليل
أعمال المجتهدين. يتصدى محمد أركون في هذا الكتاب لقضايا التاريخ الإسلامي المتصل بالتراث
والمطلق متسلحاً بما أنجزته فلسفة العلوم الحديثة. وهو يركز على النقد العميق والمعرفي لمفهوم
التأصيل بحد ذاته، وبالطريقة التي مارسه بها العقل الديني، وكما حلله العقل الحديث في آن. يرى
الكاتب أن الكثير مما كان مناسباً للعصور الإسلامية الأولى، ما عاد صالحاً اليوم، وأن ما نسميه الآن
حركات أصولية ليست في واقع الحال حركات تأصيل. فالحركات الأصولية تلك اكتفت بالنضال
السياسي دون إعادة النظر أو دون تأويل جاد أو تجديد في الفكر الذي ازدهر على يدي الشافعي، ثم
مع الشاطبي الذي أسس مفهوم مقاصد الشريعة. فالعمل على تأصيل الأصول وبشكل مطلق، بحسب
أركون، يعتبر ضرباً من المستحيل في زمن يتغير باستمرار.

توفي في 14 سبتمبر 2010م عن عمر ناهز 82 عاماً بعد معاناة مع المرض في باريس ودفن في

المغرب¹.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم

¹ ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الرابط <https://2u.pw/tj2btL> تاريخ الدخول: 28 / 04 / 2025م.

- ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
2. ابن منظور، لسان العرب، 211/11.
 3. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، ط1، 1411هـ-1991م/
 4. محسن عبد الحميد، تجديد الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1995م،
 5. محمد حسين عبد الله، دراسات في الفكر الإسلامي،
 6. حسن الترابي، تجديد الفكر الإسلامي، دار القرافي للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1993،
 7. عبد الرحمان رداد، مطبوعة الفكر الإسلامي المعاصر، أستاذ بكلية جامعة باتنة 1،
 8. محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر،
 9. الراغب الاصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة،
 10. زكية منزل غرابية، الفكر الإسلامي المعاصر، مطبوعة مقدمة قسم الدعوة والإعلام والاتصال، تخصص صحافة، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر. 2010/2011م.
 11. محمد زرمان، جهود المملكة العربية السعودية في نشر الدعوة الإسلامية في قارتي آسيا وأفريقيا، ضمن فعاليات المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2010م،
 12. عبد الحميد أبو سليمان، أزمة العقل المسلم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 2، 1992م،
 13. فهد جلعان، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، بيروت، دط ، 1941م،
 14. عبد الله الركي، القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط3، 1977م،
 15. سعيدة درويش، مطبوعة الفكر الإسلامي المعاصر، موجهة لسنة ثانية ماستر الدعوة الإعلام، جامعة باتنة 1.
 16. جمال الدين الأفغاني، رسالة الرد على الدهرين، دار الشهاب، باتنة،

- ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
17. مصطفى خليل خضير، أطروحات التجديد في الفكر الإسلامي زكي الميلاد أنودجا، مركز العين للبحوث والدراسات، ط1، 2018،
18. عمر عبيد حسنة، الاجتهاد للتجديد سبيل الوراثة الحضارية، الحاكم أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم.
19. السخاوي، محمد عبد الرحمان، المقاصد الحسنة،
20. أبو الأعلى، المودودي، موجز تجديد الدين وإحياءه،
21. سلوى بنت محمد المحامدي، تجديد الدين مفهومه وضوابطه وآثاره،
22. المستدرك،
23. مسند أحمد.
24. سلوى بنت محمد المحامدي، تجديد الدين مفهومه وضوابطه وآثاره.
25. علي مؤمن، الإسلام والتجديد رؤى في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الروضة، لبنان،
26. ماجد الغرباوي، إشكاليات التجديد،
27. هاني فوزي محمد عبد الباقي، تجديد العلوم الشرعية ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية،
- حولية كلية الدعوة الإسلامية، القاهرة، العدد 38، ديسمبر 2023م،
28. السنن الكبرى، البيهقي، تح: محمد عبد القادر عطا،
29. هشام غزلي، مجالات التجديد في الفقه الإسلامي، مجلة الاستيعاب، العدد السادس، 2020م،
- a. عثمان أحمد عبد الرحيم، التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت،
30. دلال بنت كويران، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم القرى، كلية أصول الدين، 2014م،
31. محمد قطب، التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، دار الشروق، 1998م.
32. التفسير العلمي للقرآن، جذوره، الموقف منه، عادل بن علي بن أحمد الشدي، بحث في موقع جامعة الملك سعود.
33. مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن،

- ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.
34. محمد عدنان أمامة، التجديد في الفكر الإسلامي،
35. خريف زتون، تجديد فهم السنة النبوية المفهوم والضوابط، مجلة الاستيعاب، العدد 8،
ماي 2021 ص 201 _ 202 .
36. عبد المتعال الصعيدي، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، مكتبة
الأداب، القاهرة، د ط، 1996م،
37. محمد علي الصلابي، عمر بن عبد العزيز ومعالـم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج
النبوة، دار ابن كثير، سوريا، ط2، 2009م،
38. ناريمان حسين، الفكر الإصلاحي عند محمد عبده، مذكرة ماستر كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية، قسم الفلسفة، 2021/2022م،
39. صلاح زكي أحمد، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة
العربية، ط1 القاهرة، 2001م،
40. محمد عبده، الأعمال الكاملة -تفسير القرآن الكريم، ج1، تحقيق محمد عمارة، دار
الشروق، ط3، بيروت، 1993،
41. محمد صبري، تاريخ مصر الحديث من محمد علي إلى يوم، دار الكتب المصرية، ط1،
القاهرة، 1926،
42. محمد عبده، رسالة التوحيد، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1994م.
43. مجدي أبو ريان وآخرون، أفاق الإصلاح التربوي في مصر، مركز الدراسات المعرفية،
القاهرة، ط، 2004م،
44. محمد فوزي عب عبد الرحمن بدوي: الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية البيئية
المصرية العامة للكتاب، دت، ط1، 2005،
45. عبد الرحمن بدوي: الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية البيئية المصرية العامة
للكتاب، دت، ط1، 2005،
46. محمد عمارة، المنهج الإصلاحي للإمام محمد عبده، دط، مكتبة الإسكندرية، مصر،
2005م، ص 127. 132.
47. محمد عمارة، الإمام محمد عبده مجدد الدين بتجديد الدين.
48. عمار طالبي، آثار ابن بديس، ج3.

- ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.
49. عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ج1.
50. عمار جيدل، مقال أصالة التجديد في درس العقيدة، مجلة الإحياء، العدد الخامس، 2002م.

المواقع الإلكترونية:

51. موقع الجزيرة نت، الرابط: <https://2u.pw/fE9DNQRY> تاريخ الدخول 26 / 04 / 2025م.
52. موقع مؤسسة هنداوي، الرابط: [/https://www.hindawi.org/contributors/51618527](https://www.hindawi.org/contributors/51618527) تاريخ الدخول: 28 / 04 / 2025م.
53. مقال عن محمد عابد الجابري، موسوعة ويكيبيديا الرابط <https://2u.pw/tFhDJX5U> تاريخ الدخول 20 / 04 / 2025م.
54. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الرابط <https://2u.pw/tJ2btL> تاريخ الدخول: 28 / 04 / 2025م.
55. موقع إسلام ويب الرابط <https://2u.pw/MZYgy> تاريخ الدخول: 25 / 04 / 2025م.
56. محمد منير مرسى، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، المكتبة الشاملة، الرابط: <https://shamela.ws/book/7436/499#p8>.
57. الإمام محمد عبده رائد الإصلاح في العصر الحديث، موقع إسلام أون لاين، الرابط: <https://2u.pw/ohDYp>
58. مسعود فلوسي، وجهة نظر في تجديد في العلوم الشرعية، ص4، متوفر على الرابط <https://2u.pw/pdegjW> تاريخ الدخول 15 / 11 / 2024.
59. محمد الطرابلسي، بعض الاستنتاجات بعد الحرب على العراق صدام الحضارات أم ثقافة أممية جديدة ؟ مقال منشور على شبكة الانترنت انظر الموقع : www.ugtt.org.tr/html/intervention.doc

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد دفايزة فرحاتي.

فهرس المواضيع

أهداف التعليم:	2
المعارف المسبقة المطلوبة:	2
محتوى المادة:	2
طرق التدريس	3

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.	
مكانة المقياس:	4
أهم المراجع في المقياس:	5
مقدمة:	7
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي إلى الفكر الإسلامي	10
أولاً: لفكر الإسلامي، مفهومه، مصادره، مقوماته، خصائصه.	10
1/تعريف الفكر الإسلامي:	10
أ/ الفكر لغة:	10
ب/ الفكر الإسلامي اصطلاحاً:	10
2/ مصادر الفكر الإسلامي	11
3/ مقومات الفكر الإسلامي	12
4/ خصائص الفكر الإسلامي	13
أ-الأصالة:	13
ب-الشمول:	13
ج-المرونة والحركة:	13
د-الثبات:	14
هـ - الإيجابية:	14
ثانياً: وقفة مع المعاصرة (بيان اختلاف اسئلة الراهن)	15
ثالثاً: قضايا الفكر الإسلامي المعاصر	18
1/ قضية العقل وتحريره وماهية التحرير؟	18
2/علاقة الجديد والتجديد بالتراث	20
3/ قضية الهوية الثقافية بين الأصالة والمُعاصرة	21
4/ العلاقة مع الحضارات الأخرى	22
1/ القضايا التي فرضها الداخل الإسلامي	23

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.	
أ/ الانحراف العقدي:.....	23
ب/ التجزئة السياسية وانتشار ظاهرة الاستبداد	24
ج/ التقليد الأعمى للغرب	25
د/ موضوع المرأة	26
هـ/ القومية العربية	26
و/ الطائفية	27
2/ القضايا الوافدة على الأمة من الخارج	27
أ/ صلاحية الإسلام وموقفه من العقل والعلم:	27
ب/ الإسلام والإرهاب	28
ج/ حوار الحضارات	28
د/ الإساءة إلى النبي محمد عليه الصلاة والسلام	29
رابعًا: منهجية الدفاع عن الفكر الإسلامي:	30
1/ منهجية المهادنة ومراجعة الذات	31
2/ منهجية المواجهة والتحدي:	31
3/ منهجية الحوار:	31
4/ منهج البيان والإيضاح:	32
5/ منهج المواجهة والنقد:	32
6/ منهج التنظير والتأسيس:	32
خامسًا: محورية المفكر واتجاهات التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر	33
1/ التصنيف الثنائي	33
2/ التصنيف الثلاثي	34
3/ التصنيف الرباعي	36
أ/ الاعتبار الزمني	37

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.	
ب/ المرجعي	37
ج/ الاعتبار المعياري	37
د/ الاعتبار الإيديولوجي	37
هـ/ الاعتبار السياقي	38
المبحث الثاني: التجديد مفهومه مبرراته مجالاته	40
أولاً: مفهوم التجديد	40
أ/ التجديد لغة:	40
ب/ التجديد اصطلاحاً: وقد تنوعت تعريفاته:	40
ثانياً: التأصيل الشرعي للتجديد	41
أ - التجديد في القرآن:	41
ب - التجديد في السنة:	42
ثالثاً: تعريف المجدد وصفاته:	43
1/ تعريف المجدد:	43
2/ صفات المجدد	43
رابعاً: مبررات التجديد وأفاقه (الأزمة-الاعتراف – التكامل – الاستيعاب)	43
1/الخلود:	45
2/ الشمول	45
3/ ركائز التجديد	46
ثالثاً: نماذج عن التجديد	47
رابعاً: من أين يبدأ التجديد	47
خامساً: مجالات التجديد	47
سادساً: تجديد العلوم الشرعية ودوره في خدمة الدعوة الإسلامية	49
1/ الفهم الصحيح للإسلام والتمسك بتعاليمه	49

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.	
2/التأكيد على حقيقة وسطية الإسلام وكماله	51
3/ريادة العقل وإعادة التوازن في منهجية فكر الأمة.....	53
4/مواجهة الإلحاد والحد من انتشاره.....	55
أ/ إلحاد المعتقدات:	55
ب/ إلحاد الشبهات:	56
سابعاً: مجالات التجديد وقضاياها (العلوم الشرعية – العلوم الانسانية)	57
1/ التجديد في التفسير	57
أ- ابراز الغرض الأساسي من نزول القرآن	57
ب - مقاومة الغزو الفكري	57
ج - ابراز جوانب الإعجاز العلمي للقرآن:	57
د - تنزيله في معالجة واقع الناس التفسير الاجتماعي:	58
هـ - تأصيل هدايته في العلوم المستحدثة:	58
و- الكشف عن وجوه اعجازه في العلوم الطبيعية: التفسير العلمي	59
ح/الاهتمام بمقاصد القرآن في التفسير	60
ط/التفسير السياقي الذي يقوم على أساس مراعاة المناسبات:	61
ك/ آثار التجديد في التفسير وفق الضوابط	62
2/ التجديد في علوم الحديث	62
3/ التجديد في فهم السنة النبوية	62
4/ التجديد في الفقه الإسلامي	63
5/التجديد في العقيدة	65
المبحث الثالث: المجددون	69
أولاً: المجددون في القرون الأولى	69
التجديد في القرن الأول	69

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.	
1/ التجديد عند سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه:.....	69
2/ التجديد عند سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه	70
3/ التجديد في زمن عمر بن عبد العزيز	70
التجديد في القرن الثاني:	71
التجديد عند الإمام الشافعي	71
التجديد في القرن الثالث	72
أحمد بن حنبل	72
المجددون في القرن الرابع	74
أبو الحسن الأشعري	74
المجددون في القرن الخامس	76
حجة الإسلام الغزالي	76
ثانيًا: التجديد في القرون المتأخرة مع تصنيفهم حسب توجهاتهم الفكرية.....	80
أ/ اتجاه الإصلاح التربوي والفكري محمد عبده، محمد رشيد رضا، ابن باديس	80
1/ محمد عبده	80
2/ محمد رشيد رضا	87
3/ عبد الحميد بن باديس	89
ب/ تيارات التحديث	93
تيار تحديث الثقافة: طه حسين، زكي نجيب محمود	93
1/ طه حسين	93
2/ زكي نجيب محمود	97
تيار تحديث العقل حسن حنفي، محمد عبد الجابري	99
1/ حسن حنفي	99
2/ محمد عابد الجابري	100

ثانية ماستر الدعوة والإعلام.....مقياس التجديد والمجددون.....إعداد د فايزة فرحاتي.	
تيار التاريخانية وتحديث النص	103
1/ محمد أركون	103
قائمة المصادر والمراجع	106
فهرس المواضيع	111